

افتتاحية العدد

• إبراهيم الحميد

يجمع العديد من الباحثين على المخاطر الكبيرة التي يالت تهدد اللغة العربية. فلا تكاد تقرأ أي كتاب أو دورية إلا وتجد هم اللغة العربية، وانحسار الاهتمام بها، وبروز اللغات الأجنبية.. أحد الاهتمامات الواسعة التي تشغل حيزاً من الهموم التي يتم سبكها على صفحات الكتب والمطبوعات؛ بل إن هذا الشعور كان بارزاً منذ بدايات القرن الماضي، حينما فقد حافظ إبراهيم هموم العربية في قصيدته الشهيرة، والسجلات التي شهدها عصره..

وهي ملف اللبوة الجديد حول اللغة العربية، يتجدد الحوار في مسافات هذا الملف باعتبار أن اللغة العربية تجسد منهاجاً فريداً، ومساراً بارعاً، ومتمحواً بارزاً للشخصية الإنسانية؛ من كونها لغة القرآن الكريم، وأمتلاكها خصائص خفية وميزات جميلة؛ مؤكدة أن التصحي قادرة على مسابرة الزمن، وثبية حاجات حياتنا اللغوية، ومواكبة المستحدثات المعاصرة؛ فهي ليست أداة تواصل فقط، وإنما غنية بذاتها، تحتزن بين أحرفها وكلماتها أفكاراً وثقافة وتطوراً أبدياً، وعمقاً كبيراً.

ومن مقارنة بين أن اللغة منتج إبداعي، وأستخدامها الحالي بوصفها لغة استهلاكية دعائية، ومقارنة بين رؤية هذه اللغة حاضراً ومعشياً واستراداً لذلك، رؤية اللغة القوية والعية التي تأتي نصوصها الإبداعية عاكسة لهذه القوة، بموازاة الاتحاد والاتحاط، للمنتج، كنتاجية مباشرة..

إلا أن ورقة أخرى ترى أن تقوية اللغة العربية وبثها ونشرها يكتسب أهمية دينية وسياسية واجتماعية، مؤكدة أن دور المؤسسة التعليمية حاسم في تنفيذ برنامج تعليمي يولي أهمية باللغة لتقريب الناشئة من التطورات التكنولوجية الحديثة في مجال

التواصل والمعلومات، في عصر أصبحت فيه الثقافة القوية لتكثف الثقافات الضعيفة ما يهددها بالاضمحلال، وهنا تبرز الحاجة لتعزيز الهوية الموددة وتعميقها..

إلى ورقة أخرى ترى أهمية وسائل تعليم اللغة و تركيزها عن طريق الأنشطة المختلفة: كال مسرح، و تشجيع القراءة، وغرس محبة الكتاب، وتطبيق مسابقات القرآن الكريم وتمييز الناشئة على تربيته. وكذلك الحديث الشريف، ونصوص الشعر العربي هديمه وحديثه. وتشميل الإعلام المدرسي الذي يجعل من الطفل كاتباً وقارئاً و ناقداً ذكياً وفاعلاً في بيئة ثقافية تربوية نشطة؛ ما يأسس لمجتمع قارئ مع أهمية التدريب على الخطابة وتقديم العروض لترسيخ خطابة تواصلية تحترم اللغة العربية وأساليبها. وأن القرآن هو المحور الذي يسيبه أصبحت لغة عالمية خالدة لا يصون إقامة الدين من دونها.. إلى من يؤكد في ورشته أن الرواية التي تجعل التفكير بهذه اللغة أو تلك يتخطى مختلف المفاهيم والنظريات المعقدة ومن هنا تجد الورقة أن جان جاك روسو قد أجاب على سؤال: لماذا لا تبسط اللغة العربية سيادتها في مختلف الأنظار العربية؟ بأن الأمة بقدر ما تقرأ وتتعلم تكوّن لوجانها فلا يبقى... ما يؤكد أن الموقف من القراءة هو المفتاح الرئيس لنمو العاميات.

ومولاً إلى أن الشكوى من إهمال التمهين، هدية وليمت حديثة، ومنها كتاب ابن قتيبة الدينوري (آدب الكاتب) الذي وضع في القرن الثالث الهجري، وفيه يشكو الكاتب بمرارة من الجهل بالغة.. إلا أن المظاهر التي تواجهها اللغة اليوم غير تلك التي أشار إليها ابن قتيبة وغيره من المتقدمين مع تعاملهم منافسة العاميات واللغات الأجنبية بسبب تقصير العلماء العرب.. حتى باتت التهديدات تواجه العربية بالإقصاء مع استبدالها باللغة الإنجليزية في التواصل والتعليم.. على الرغم من رؤية النقديس التي كانت ترى اللغة العربية مرادفة للإسلام، حينما سأل أبو جعفر المنصور مولى نيشام بن عبد الملك عن هويته فقال المولى: وإذا كانت العربية لساناً فقد تعلمنا بها، وإن كانت ديناً فقد دخلنا فيه.

إلى ورقة تنتهي بعرض الثقافة العربية اليوم، وأقماً ما زلنا، وبزوغ مدى بعيداً في أغترابه ومازفه التي تراكمت، وانعكست على خطاب الأجيال الجديدة، بصورة جعلت من عدم القدرة على الانتباه لذلك المأزق تعبيراً طبيعياً، تشهد عليه أخطاء اللغة، وزكاة التعابير، وغير ذلك من الخطايا، و مدللاً على خيانة الشعراء الشباب للغة.



نشأة اللغة العربية وأهميتها

د. إبراهيم الذنون - جامعة الجوف

أَلَا أَلْبَحْرُ فِي أَحْصَائِهِ الدُّرُكَاسُ كَيْفَ كُنْزُهَا
كَيْفَ سَأَلُوا النَّوَاصِ عَنْ صَدِّكَاسِ

(حافظ إبراهيم)

تجسدت اللغة العربية منبجاً قديماً، ومعاراً بارعاً، وحسناً بارزاً الشخصانية الإنسانية،
ويتمثل ذلك في كونها لغة القرآن الكريم التي انتشأها الله عز وجل لتتبع دولة حاملة لمرماة
لبيه محمّد - عليه الصلاة والسلام - إلى البشرية لامتلاكها خصائص عجيبة وميزات جميلة.

الأول والثاني

يضم آخر يذهب إلى أن أصل اللغات كلها، إنما
هو من الأسوات المسومة، كدني التريخ، والحرير
الماء، ثم ولدت اللغات من ذلك فيما بعد^(١).
ولا غرابة، إذا رأينا من جهة أخرى الصاحبي
يقول: إن لغة العرب قديمة، ويستشهد بقوله
شاعري: عَظُمَ لَقَمُ الْأَسْمَاءِ كُلِّهَا^(٢).

وعقب ابن عباس على الآية السابقة قائلاً:
علم الإنسان الأسماء كلها، وهي هذه الأسماء التي
يتناقلها الناس، من دابة وأرض، جبل وأهواء ذلك
من الأسماء وغيرها^(٣).

وتغير الدراسات إلى أن يدعى اللغة العربية
تقريباً الضبابية، وعدم لافقة، وذلك للجهل
بمعالم تاريخ العرب وحضرة القدماء، وتقويضهم
وكتابتهم للموجودة على التخطو، ومنع

لذا، قال عليها التعلبي: من أحب الله عاش
أحب رسوله صحت - على الله طوبه وعلم - ومن
أحب الرسول العربي - على الله طوبه وعلم -
أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العربية، ومن
أحب العربية طوبى بها، وثابر عليها، ومعرف هبة
إليها.

١- تأسيس اللغة

يذهب كثيرون إلى أن اللغة أخذت ثلاثة
اتجاهات، هدت في الآتي:

الاتجاه الأول: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن
اللغة نوقية من السماء، يعني أن الله خلقها
أدم، فهي وهي من السماء.

الاتجاه الثاني: يقولون إن اللغة وضعت
واسمائها الإنسان.

الاتجاه الثالث: يحاول أن يوفق بين الاتجاهين

الحال على هذه الشاكلة، إلى أن نزل القرآن الكريم، الذي أطر وثبت رقي لغة قريش، فسُميت اللغة العربية الفصحى، بقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^١ وقوله تعالى: ﴿وَهَذَا بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾^٢

٢- مفهوم اللغة العربية

عُيِّنت أراء اللغويين في تعريف اللغة العربية، إذ أجمع مؤلفو المعاجم على أن كلمة: (لغة) كلمة عربية أصيلة ذات جذور عربية تتألفها العرب، واستخدموها في كتاباتهم وعلومهم اليومية.

أما اللغويون أحمد القرامدي، فقد أشار إلى أن العرب تطلق في كثير من كلامها أبنية المنعك في بناء الألفاظ الباطل بحرف التثنية، وتلزم العرب مولي على أربعة أصناف الألفاظ، والألفاظ والتراكيب والخصائص^٣.

يقسم ثالث أئمة على أن اللغة العربية مفرقة في القدم، فهي لغة متكاملة الثمور، استطاعت أن صير عن دقائق المفاهيم الإنسانية، والدلالات والأفراء والأصاغر، وهي لغة التي جسدت هوية العربي، بما تملكه من بواعث إنسانية وأصناف عالمية رحيمة، وهذا ما يؤكد، عندما استعملها الله أن أصبحت لغة الوحي الإلهي، لغة التقدير، بقوله تعالى: ﴿وَرَدَّكَ لَوْحًا إِبْرَاهِيمَ قَرَأْنَا عَرَبِيًّا﴾^٤.

٣- مزجية اللغة العربية وفرائدها

تفرقت العربية بمزاجها وخصائصها، جعلت منها لغة راقية مليحة بالفراغ، وفرة الألفاظ، وإمكانية الإبداع المعشور، والتجديد اللغوي، ومن الملحوظ على العربية التي:

- الاشتقاق، وهي صفة دفعت اللغة العربية إلى التواء على الرغم من الصواعق المستمرة والتجديدات المتلاحمة، وهجمات الشعواء عليها.

من هنا، نلاحظ أن هناك العديد من الأراء واكترايات، والأقوال في أصل العربية وموطنها عند اللغويين، على النحو الآتي:

أول الرأي الأول: ذهب أصحابه إلى أن العرب أول من أعرب في لغته، وتكلم بهذا اللسان العربي، فسميت اللغة باسمه، كما أن قول من تلق الله لغته بالعربية الشبيهة هو إسما قول عن إبراهيم، وهو ابن أربع مائة سنة.

الرأي الثاني: يلحظ من يورد أن العربية هي اللغة التي تكلم فيها آدم في الجنة، إلا أنه لا وجود لأدلة علمية دالة، أو أحاديث نبوية صحيحة تثبت ذلك المقولات أو الأصوليات.

ومكنا، توعدنا إلى التاريخ القديم وما عثر عليه من نقوش قديمة، صمد أن هناك فترات انبثقت منها سائر اللهجات العربية، تملك بلغة العرب الجنوبيين، وكذا العرب الشماليين.

ومما لا شك فيه، أن اللغة العربية قائمة في الجنوب قديماً كانت مختلفة عن اللغة العربية الشمالية، فأهل الجنوب كانوا أكثر انتماء بالغة الحبشية، والآرامية، أما أهل الشمال فقد كانوا أقرب إلى اللغة الكنعانية والشمونية.

وأحدثت اللغة العربية تطور، واستوعب دالات، ومفردات، ومشتقات جديدة، فبعد مرور أكثر من ألفي سنة من دالاتها عذت - قبل الإسلام - يطلق عليها لغة (محضر)، واشتهرت في شمالي الجزيرة العربية، وقد سيطرت على اللغة العربية الشمالية، وحلت مكانها، بينما سُميت اللغة العربية الجنوبية القديمة لغة (جمير) نسبة إلى أعظم ممالك اليمن حينذاك، وما انتهى لنصف الأول ثلاثية الفري الفيلاني، حتى ظهرت لغة قريش، وكذا ربيعة، وكذا قضاعة.

وقد أطلق عليها اللغويون سمي قنات وقيت

التصميم، ويتضمن القلب، ونبرات الحياة^(١).

وتأسيساً على ما سبق، بقيت اللغة العربية أرسخ اللغات قباتاً وعلناً، ثم تغير بلاغتها وفصاحتها وقدرتها الإثرائية، وأبعادها الاستعمارية منذ التعميم إلى يومنا الحاضر.

ولعل قيمة العربية، وعوقفاتها دفع كثير من الصحابة والطغماء والأدباء والمفكرين إلى تشجيع قلمها والاهتمام بها، فهذا عمر بن الخطاب يقول: «تطموأ العربية فكلها تثبت الثقل، وتريد المروءة»، «ها تلمح أن للعربية لثراً ملحوظاً، وقا عليه جادة على كثير من اللغات الأخرى في العائمه، كالتريكة، والفارسية، والأردنية، وغيرها».

وخلاصة القول: إن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، ولغة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، إضافة إلى أنها لغة الأنباء والأجداد والحروب القديمة، فالعربية هي أداة التلويح في الإسلام، ثم لاء فرائض الله التاجية، فضلاً عن أنها اللغة للوحدة التي يستطيع أبنائها قراءة ما كتب بها قبل ألف وخمسمائة سنة.

فالضممى قادرة على مسايرة الزمن وتلبية حاجات حياتنا المعاصرة، ومواكبة التطورات والمستجدات المعاصرة وملاحية بلانها، فليد بلغت حد التكامل في قلب انصمحاء ضد أمة تبينها الحق والترحال، لاء، لم تكن أداة تواصل ضمنية بل إنها تلتزم بين أحرها وكلماتها فكراً وثقافة وتطوراً وتاريخاً وحولات وحارف جديدة.

- حركة الحرف الواحد: فالعربية عظم وقيد من التغيرات التطورية على الحروف في إنتاج الأدلة، وابتكار المعنى، وحكي ذلك كلمة: (البر) الثلاثية الباء.

- دقة التعبير واختصاص كل مفردة بدلالة لمعنى معين ومحتوى، وهما من قدرة اللغة العربية، وصدقاً منهجيتها، نحو قولها: «على بلطفه العام، وقولها: «خرج للمشي، وجا للمشي، وحجل للقيام إذا وضع رجلاً ومشي على أخرى، وحمل للشاب، وذلك للمشي على رويداً يخفي متقلية، وصدق معنى مثلاً ويرد للمشي، واكتفى للمشي، واللاهتري لمن يرجع إلى الخلف».

١- أهمية اللغة العربية

مثل اللغة أيا كانت أهم ملامح الشخصية الإنسانية، فضلاً عن أنها تشكل ركيزة أساسية في فكر الإنسان وتطورها، فاللغة العربية غدت أداة للتفكير، ومستودعاً للتراث، وحاملة صم وثقافة وحلجات العرب القديمة والحديثة.

ومن هنا فإن لغة اختارها الله تعالى لتكون رعاة كتابه الخالد، لا شاك أنها لغة شريخ على عرش الأكنسة والمحافل واللغات، فاللغة العربية لغة كاملة، حبيبة لكاد تصور ألقاطها مشاهد الطبيعة، وتمثل كلماتها خطرات النفوس، وتكاد تتجلى معانيها في أجراس الألقاط، كأنها كلماتها خطرات

(١) انظر: أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، القاهرة، ١٩١٢م، ص ٤٧٢.

(٢) سورة الفرقان الآية ٢٦.

(٣) انظر: أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم اللغة وسنن العرب في كلامها، لبنان، بيروت، ص ٢٦-٣٣.

(٤) سورة يوسف الآية ٦.

(٥) سورة النحل، الآية ١-٢.

(٦) انظر: الخطيب بن أحمد للفرهاني، المعجم، ٤٢/١.

(٧) سورة الشورى، الآية ٧.

(٨) عبد الرزاق عياد، محمد السحري، مقومات العالمية في اللغة العربية وتحدياتها في عصر العولمة، مجلة أفاق الثقافة والتراث، مركز جسة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ١٦٣، شوال، ١٤١٩هـ، ص ٤٧.

خصائص العربية بين القديم والحديث

■ د. د. هاشم المزاح - جامعة الجوف

هذه موضوع يقرض نفسه في كل عصر من العصور لأن ماخذي اللغة العربية كلما ذهبنا إلى الوراء بدأنا نكتشفها في الزمن الذي تاذت تلك العصور الذهبية، لا شيء إلا أن المنتج الثقافي في تلك الأزمان كان نموذجاً لكل علوم العربية في العصور التي تلتها والتي قد تلامس وترويه هذه الدراسة من جهة طرح هذه الإشكالية البالغة الشكوك والطريقة العريضة في دائرة الإبداع برمتها (المبني، المتلقي، المصدرة، صبيحة الحنين، والتوق إلى اللغة العريقة المملوكة والتي فلتت، مسند نظر المنيرة الكندية دائماً طالما شغلها ودأ من الزمن والفوائد المتعارفة التي عنتها المؤسسة الكندية حول المعرفة والتشريب، والمصدر برمتها بحثاً عن البداية، فرفضت مسكونية اللغة الأصيلة على المبدع بحثاً عن أفضل الوسائل الواجب الباحثها إرضاء لذا القدر ومراعاة لحظاته المتلقي ورأيت أنه لا جدلية ولا تعاقب الحقيقة إذا قلنا، نحن المتكلمون من تجويد الأصوات هو المتلقي، لذلك نلتزم بملحة المقابلة على السطح في اللغة نالها بين أوليين في كل عصر، لمعالجة التفرقات وتلا في التصف والتأثير الذي لحق بها.

لذلك، نسير هذه الورقة الثقافية، ابتداءً من التدبر في الاختلاف بين اللغة العربية في أوج الدهورها، بوصفها منتجاً ثقافياً إبداعياً، وبين حاضر هذه اللغة بوصفها لغة مصطنعة استهلاكية، الأمر الذي يمكن دأقه الأثرة في العصرين. قلت التدبر في الاختلاف الذي لا يمكن معالجته إلا عبر التفكير في هذا الاختلاف، والتي ترك هوة واسعة بين العصرين، هذه الهوة هي محل لتأمل عميقة معينة، سنكشف عند تحليلها لسراً يمكن للمقارنة العلوية وحدها أن تكون مثمرة؛

لنقصدها كلها كانت اللغة حية، وقوية جاءت النصوص الإبداعية عاكسة لهذه القوة، يكشف هذا التضاد الحاد في طبيعة

المنتج الثقافي، والعمل الإبداعي عن صخرية
تحرك الممتلي خارج محيطه المألوف بحثاً
عن الأساليب، ليكشف أن علاقة اللغة بالإنسان
المفقود، والتعبير الإبداعية القوية تتفوق
على علاقتها بالإنسان، وإن كانت التقنية ضرراً
للعبور إلى مناقشة هذا الشعب.

ولكن لا تهدر تلك الجهود التي أحبطت
بالعمل الإبداعي بحثاً، يحاول الدارس
الانطلاق إلى الزمن الماضي، انطلاقاً ينعكس
من التباين عليه إلى التمثل، ومن التفسير إلى
الطرح للدرس، ما جرى العلاقة بين الخصائص
والسمات عامة ذاتها في الزمن الماضي
والحاضر، لتستخرج أن الموروث الثقافي الذي
وصلنا بصورته الأصيلة ما كان له أن يكون بهذه
القوة والجمال، لولا أن مؤسسة تقنية قوية
كانت تقف وراءه، فالأشياء مواصفات ومقاييس
لا يمكن تجاوزها، وعلى المبدع شروط تقنية
تطالبه الالتزام بها، والمبدع والمتملي مطالبان
بما يثقافة عاتية. أقول بكل صراحة ذلك الزمن
إن مكتسبه الفعلي بشكل مفرزاً، ما تزال أجيال
وأجيال تفتت منه وعلمه.

إن معاني من مثل: الفعولة، والجمود
والفصاحة، والبلاغة، والأساليب من مثل: حسن
التخلص، وبراءة الاستهلال، وشروط بلاغة
وضعت للفق المصيح الهليخ، صلبة تكرير
ولغة لا تكرير لفظ قبل أن يوضع في السياق
ونقد، وإصلاح اللغة بعد دخول الانحطاط في
الشباهات، ومروسة الانحطاط للمعني، ومروسة
دائقة الممتلي، حرصاً على استرضائه، وحجم
مغش مشاعره، وتحقيق مبدأ العلاقة في
الخطاب. كل هذه الشروط وغيرها كانت
المورد الرئيس وراء كل إبداع، فضلاً عن أنها

كانت تضمن نصاً قوياً جريئاً لا تقاً. والأديب في
الزمن الماضي كان يحد نصه مرة، ويحاسب
عليه مرة أخرى، ويرفض مرة ثالثة. ما كانت
تتم القصص بسهولة دون أن تحقق شروطاً
وضعتها مؤسسة التقى لكل علوم العربية، لذلك
ظهرت كتب لأطراف العملية الإبداعية ثقافة،
فهذا سرّ الفصاحة لابن سنان في الألفاظ،
وإيجاز الشعر لابن طهالبا، وبتة الشعر لقدامة
بن جضر، والأصنافين العسكري، كلها وضعت
في عقل الشاعر لضمان ضبط القصص في
فعلها الفني، وتحقيق مبدأ الجودة.

فاندي دخل وفي شعره إقواء، وهو عيب من
عيوب القافية، ما عاد الإقواء إلى شعره قطاً
والذي مارس سوء الابتداء، كوفى أسوأ مكافأة،
والذي لم يراع قلعة لكل مقام مقال، رفض
طلبه بل هضم. ويحذر مثال على ذلك، عندما
صح جرير الخليفة عبد الملك بن مروان، فقال:

هذا ابن عمي في دمشق خليفة
لو سمعت سفاكم إلى قطبنا
فلما سمعه عبد الملك قال: ما زاد علي
أن جعلي شرطياً - والله لو قال: (لو شاء)
تستقيم إليه قطبنا. وقد أخطأ جرير في قوله:
(هت) يلسند الفعل لنفسه، وجعل الخليفة
شرطياً عنه - وهذا لا يليق بمقام الخليفة، وتو
استبدل كلمة (شاء) في الخليفة مكان (هت)
لحظي بما يريد.

ومثال آخر عندما دخل ذوالرثمة على
عبد الملك بن مروان فقال له: أشدني أجود
شعرك فلنعد:

ما يأل عينك منها الماء ينسكب
كلقة من على مفرية مبر

وكانت حينما عبد الملك تسيلان ماء، قال:
تغضب عليه وأمر به، فأخرج مهلاً وقد عرف
موضع خطئه. فلما كان من الغد دخل في زمر
الناس وأشهد:

مَا بَالُ عَيْلِي مَلَهَا الْمَاءُ وَيَسْكِبُ
كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَقَرَّةٍ مَسْرِبُ

وهذا الشاعر العراقي علي بن النعمان،
عندما أُدين على المتوكل - وكان يدعى جافياً -
فأشده قصيدة قال فيها:

أَنْتَ كَأَنَّكَ كَلْبٌ فِي حِفَاظِكَ لِلَّهِ
وَكَاثِبُهُ فِي قِرَاعِ الْخَطُوبِ

أَنْتَ كَأَنَّكَ تُولَا عَمَلَكَ دَلُولاً
مِنْ كِبَارِ الدَّلَا كَنَهْرِ الدُّنُوبِ

عرف المتوكل قوته، ورقة مقصده ونهضة
لفظه، وذلك لأنه وصف كماً رأى، وعدم
المبالغة وملازمة البداية. فأمر له بدار حسنة
على شاطئ دجلة، فيها بستان يملكه ضيق
لطيف والجسر قريب منه، فأقام ستة أشهر
على ذلك ثم استصفاه السفيلة لينفذ، فلأمرجه
وأسكنه بئر دجلة والزخافة وكان لمرأها جلف
الطباخ، ثم أوصيه إلى الخواري فقال له: حسني،
فقال الشاعر:

عُبُورُ أَمَّا بَيْنَ الرُّصَاكَةِ وَالْجِسْرِ
جَلِيلُ النَّهْرِ مِنْ حَيْثُ أُنْزِلُ وَلَا أُنْزِلُ

وبأسياً على ما سبق، فإن الكتابة هي
الخاصة كانت فعلاً والكتابة اليوم لتعكساً!
فالتعكس الذي كان يتجه إلى مكونات
العملية الإبداعية يرمتها شكلاً ومضموناً،
وإلى أطرافها مبدعاً ومثالي. لذا الكتابة اليوم،
وهي أمر هي غاية السهولة لأنه لا مؤسسة
لغوية رقابية تفرض شروطها، لذلك تراءى

تتكفر وتتأمل في الأخطال! لأن الكتابة لم
يدركوا حجم المظلمة أو المظلم التي تكلف
مصلحها، فيؤدي بهم إلى الانزلاق في عتاهات
لجية. لذلك، يجب أن تتضافر الجهود لضبط
قوضى الكتابة الإبداعية وفق قواعد الأدب وقاية
الكتابة وإيجاد مؤسسات وقائية لغوية يوصفها
ضامناً أساساً يحتاج نص «تعاليمك»

في الماضي لم يكن الشعراء، ولا الكتاب
يتسهلون الضربات الشعرية، ولا الرخص
الشعرية. وإن وجدت فيقطة، فكانت الانعطاف
والمدحني تتنظم في تراجم قوية تعطي الشعر
الأنبي معنى، ويصبح الشعر موداً للثقافة.
هذه الضرورة هي التي أقررت المتنبلي وأبا
تمام، والمعري وابن الرومي، ويشار بن برد،
وأبا نواس، والبحتري، جواد أحناف، وتلاميذ
لمرئ النقيس، والأعشى، وزهير، وطرفة بن
العبد، والمظلمة الأدياني.

فتأمل كلام المتنبلي، سيد الإنشاد على بحر
قامته الشعرية، وهو يخاطب سيف الدولة، فيقول:

وَقَدْ دُثِّقَ نَفْسِي فِي فِرَاقِ مَحَبَّةٍ
وَمِنْ وَجْدِ الْإِحْسَانِ قَبْدًا تَقْبِدًا

فهذا أدب جيب وتواضع يعرفان بالجميل.
ولقرأ أنني تعلم في حب الأوطان، إذ يقول:

نَقَلَ عُرَاكُ حَيْثُ شَعْتُ مِنَ النَّهْرِ
مَا الْحُبُّ إِلَّا تَلْخِيصُ الْأَوَّلِ

ثم منزل في الأرض بألفه الفتي
وحسبك أهدأ لأولي منزلي
وتقرأ في مجلد العواطف الإنسانية قول
البحري:

وَرَقَّ تَعْسِيمُ الرِّيحِ حَتَّى صَبِيئَةً
يُجِيءُ بِأَلْفَاظٍ الْأَحْيَاءِ نَعْمًا

سَلَامًا، وَإِنْ كَانَ الْمَعْلَمُ تَحِيَّةً،
فَوَجْهَكَ نَوَى الرَّدَّ يَكْفِي الْمَعْلَمًا
وَتَأْمَلْ كَرَمَ الْعَلَفَرِيِّ وَاحْتِرَاسَهُ لِمُصِيقَتِهِ، إِذْ
يَقُولُ:

وَأِنْ مَدَّتْ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ
بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْمَعُ الْقَوْمَ لِعَجَلٍ
وَانْظُرْ لِبَشَارِينَ يَرُدُّ فِي التَّسْلُحِ، إِذْ قَالَ:

إِذَا كُنْتُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا
غَلِيظًا لَمْ تَلُقْ أَلَيْسَ لَا تَغَابِيَةَ

فَعَبْدٌ وَاحِدًا أَوْ صِلَ لَكَ فَيْتَةٌ
مُتَّخِذَةٌ دَلَسٍ مَرَّةً وَمُجَانِيَّةٌ

إِذَا أَتَتْ لَمْ تَشْرَبْ مَرَارًا عَلَى الْأَذَى
ظَلِمَتْهُ وَأَيُّ النَّاسِ لَصُفْوٍ مُشَارِبَةٍ

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرَضَّى سَجَانِيَّةً كَلْبًا
كَفَى الْمَرَّةَ ثَبَلًا أَنْ تُعَذَّ مُعَاتِبَةٍ

وَأَسْمَحْ لِحَرِيرٍ فِي التَّرَاءُ، قَائِلًا:

لَوْلَا الْحَبَاءُ لَهَا جَنِي اسْتَعْيَا
وَلَمْ تَزِدْ فَيْرِكَ وَالْحَبِيبُ يَزِيدُ

وَهَبْ عِلْدَ امْرِئٍ الْقَبَسِ فِي حَيْثُكَ عَنِ الزَّادِ
وَالْمَلُوحِ، فَيَقُولُ:

بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى التَّعَرُّبَ دَوْنَهُ
وَأَيَّسَ لَنَا لِاحْصَانٍ بِقَيْصَرَا

فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكُ عَيْنُكَ إِنَّمَا
لَسَاوِلُ مَلِكَا أَوْ نَسَمَوْتَ فَعَلُوا

أَمْرٌ عَلَى سَاحِلِ الْفَنَاءِ فِي الزَّمَنِ الْمَلْصِي
عَلَدًا تَطْلُوقُ فِي إِذْكَارَةٍ، فَلَمَّحَ عِدَى سَوْتِ
عَظْمَاءِ الشَّعْرَاءِ وَأَقْبَصَ مِنْ رِيَاضِ شَعْرِهِمْ
أَقْرَأَ سِبَاقَتِ جَزَلَةٍ، وَتَرَاعِبَ قُوَّةٍ، فِي لَوْجِ
تَانِظَةٍ، وَصَوْرًا فَنِيَّةً، أَتَذَكَّرُ قَمَمِ الشَّعْرَاءِ وَهَمِّ

يَتَرَبَّعُونَ عَلَى عَرْشِ سَلَمِ الْقِيَمِ فِي كُلِّ مَجَالَاتِ
الْعِيَاةِ آتِيَةً ضَخْرًا، لَأَنَّ الْمَكْتَسِبَ الْعَقْلِيَّ كُلَّ
مَشْغُوفًا فِي مَغْتَلَبِ مَشْغُوفِ الْمَعْرِفَةِ، بِمَعْنَى مَنْ
الْفَنَاءِ وَانْتِهَاءِ بِالْمَعْرِفَةِ وَالْعِلْمِ. كَوَاعِبِ مَلْهُوَةٍ
مَلُومًا بِالْهَيْبَةِ وَالْوَقَارِ الَّذِي يَلْتَمِزُ بِحَضْرَةِ
الْمَقْتَبِيِّ وَالْمَرْيُ الْقَبَسِ، رَجُلَانِ مُلْكًا نَاصِبَةً
الْفَنَاءِ، عِنْدَمَا تَهْفُ لِمُسْلَمَتَا ذَلِكَ الْهَيْبَةِ وَالْوَقَارِ
يَنْتَبِهُكَ أَحْمَدُ الْخَوَارِزْمِيُّ فِي الرِّيَاضِيَّاتِ، وَجَابِرُ
بْنِ حَيَّانٍ فِي الْكَيْمِيَاءِ، وَابْنُ رَشْدٍ فِي الْفَلَسَفَةِ،
وَابْنُ حَبِيَّاءَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ فِي الْعِلْمِ، وَابْنُ
خَالَسُونَ فِي الْأَجْتِمَاعِ، وَالرَّازِيُّ وَابْنُ الْهَيْثَمِ فِي
الْبَصَرِيَّاتِ، وَجَالُ عَوْنُمَا الْعَالَمِ قَبْلَ ١٤٠٠ عَامٍ
قَبْلَ أَنْ تَعْلَمُوا الْعُلُومَ، فَهَمَّوَا الْعَرَبِيَّةَ فِي الْأَدِيمِ،
وَرَجَائِهَا كَانُوا لَمَّةَ ذَاتِ حِطِّ أَوْفَرٍ مِنَ التَّقَاةِ
وَالثَّرَا فِي تَقَاةِ الْأَسْمِ الْمَجَارَةِ وَأَجْبَرِهِمْ
عَلَى تَعْلَمِ الْعَرَبِيَّةِ، وَتَرَجَمَهَا وَنَقَلَ مَا فِيهَا مِنْ
عُلُومٍ إِلَى بِلَادِهِمْ

لَمَّا الْهَيَّوْمُ، وَالتَّذَكُّرُ يَهْتَمُّ عَلَى الْأَسَى الْغَلِيظِ
الَّذِي يَلْفُ الْمُنْتَجِ الْغُلَامِي فِي ذَاتِ الْفَنَاءِ، فَلَمْ
تُرْ إِلَّا الْمَلَامَ وَالْأَفْعَالِ، وَتُسْطَلَةُ، وَشَمَرِ
مُنَاسِبَاتٍ تَهْمِلُ وَمَسَاحِكَةٍ، وَكُنَّ الْأَنْصُوسِ
تَوَدُّ وَلَادَةً قَيْصَرِيَّةً تَبِيرُ مَكْتَمَلَةً، أَنْزَلَ الْعَرَبِيَّةَ
مِنْ لِي أَوْفَرٍ أَمَثَلَةٍ لِمَا تَجَّ شَعْرِيَّةً تَزَكُمُ الْأَنْوَاءِ،
وَمَا دَمْنَا نَذَكُرُ لَشَعَارًا عَلَى شَاكَلَةٍ قَبْلِ الْمَقْتَبِيِّ:

لَقَامَ مَلَأَ جُفُوقِي عَنْ شَوَارِبِهَا
وَيَسْمَهُ الْخُلُقُ جَرَاهَا وَيَخْتَصِمُ

لِي تَقَّةَ تَمَلَّزَ الْمَقْتَبِيِّ حَتَّى يَدْخُلَ هَذَا
الْقَضِي، وَأَيُّ جَعْبَةٍ مَلَكَتْ بِالْحَيَاةِ وَتَقَاةَ مَلَكَتْ
بِالْفَنَاءِ، وَلِي بِصِيرَةٍ يَرَى بِهَا بَشَارِينَ يَرُدُّ عِنْدَمَا
قَالَ:

كَانَ مَثَلُ التَّلَجِّ قُوَّةً رُؤُوسَنَا
وَأَعْيُنًا أَفْنَالًا لَيْلَ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ

مشهد فيها غاية في النقة والجمال والشفاف،
التي ما عدنا رأيناها.

وقد لُقد التواضع للذين عملوا في المؤسسة
الثقوية والأدبية والتقنية على تضاعف الجهود،
فبعدوا القصوم الإبداعية عن الرككة، وبلغوها
من الأذنان، فإن تجد نمواً إبداعياً يحوي الخطأ
حوضاً لرعاماً خاطئاً، ولا غريباً مستهجناً أو
نادرًا، فله حق المعنى الشريف واللفظ الشريف
وقد راعت الترجمة خصوصية المغايب ودرجته
الاجتماعية فقصوا على قاعدة لكل مقام مقال،
ولكل مقال مقام، فلا مجال لسماع من ثم يصطليح
عبارة مهذبة، ولا قرصة لمن ثم يحسن التخلص
لر لا يعرف التبديلات الشعرية الجميلة في منتج
خطابه الشعري، ولا مكان لمن لا يعرف كيف
يخلق عبداً للبلغة في النص الشعري.

ومن أجل تحقيق هذا، صنع القناد كتباً تدل
طريقها الجميلة على مضاميلها الأجل، وتذكر
الورقة أمثلة لتعديل على هذا من عناوين كتبهم،
نحو: قراصة الذهب في نقد أشعار العرب لابن
رقيق، وشطر الأندلس وبلد الأندلس لابن هشام
القشيري، ونسخ الطيب من قصص الأندلس
الطريب، والقصص، والقصيرة في مسان أهل
الجزيرة لابن سلم الفشتري، مرقى أسماء
مؤنثت علفت عن ارتفاع النوى، ورفيق، إذ كان
القضاء للعقل والنفس والفرج، يحق تهنو القلوب
إلى تلك الثقافة العربية، والتحق يدمر عقولها إلى
لن نرى خصوصاً إبداعية تحاكي تلك المرحلة.

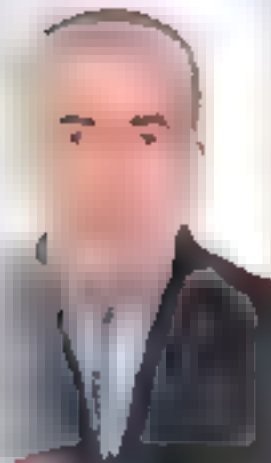
صورة لمحنة يوسف دقيق، والرجل كفيف
البحر، وعندما يُعقل من أين أتيت بهذه
الصورة الشعرية وأنت لصمى الجوليد الأذن
تعشق قبل العين أحياناً، إنه تعيل كليل لحولس
الإدراك.

هــ: هم مرمبان الكلام وعلماء ذلك
المعبر، هذه هي عربة المشرق العربي، وإذا
ما جئت وجهك للمغرب آنذاك، فإن تجد أقل
منه، مثل: ابن شهيد، والقصص التعليل، وأبي
أبيقاء الرندي، وابن زيدون.

ومهما قلت في الترجمة ومكتسبها الثقافي
والعقلي، كن فيها حذراً، لأنني كلما طرقت باباً من
أبوابها، أو دخلت سحراباً من محاور العلم والأدب
فيها، أستفعر قداسة عالية في الظهور والثناء،
فكأن الزمان والمكان، لأنها لغة القوي بين المقدس
والمقدس في الأفكار والمعاني، كما في كل حقل
من حقول المعرفة، وتلك القدرة في الوقت
نفسه، على التوصل والتوصل بين الأمل والخلد.

حقاً، يلتذلي الخجل، عندما أسأل: أين صورة
وجزالة وقوة المعاني، والمفاهيم، والمبطلات،
والمفاهيم، والمفاهيم، والمفاهيم،
والمفاهيم، والأصمعية، هذه الجامع
الشعرية التي استبطت وفق عروش الخليل، ونحو
سبويه، والكسائي، وقيل من يعرفهم.

وصورة القول، إن هذه الورقة لو لمفلة الأبيّة
التي هبت بالخصائص بين القديم والحديث،
فإنها تنود التأكيد على هذه الخصائص المتمثلة
في جزالة التراجم، وفصاحة الألفاظ، وبلغة
الشفاف، ناهيك عن الأدب التي عكست
امتلاك الأدباء للمعرفة القوية العميقة بما
تضمنته من معاني وقبح إنسانية، ومورقة
وأدبية، أشبه ما تكون بلوحة فنية متكاملة كل



لغتنا هويتنا : كيف نصونها ؟

✍️ الزبير الهادي - المغرب

إنّ مشكلة لغة المغرب موضوع الساعة. وكذا المصداق وميثاق هذه الميثاق منظم يوجد تحتل الحيز من لغة لم نجد في سطورها أحياى التمدد القوي وحدها صيغة بعد نوعاً جنسي و اجتماعي و التوزيع في صفوفه صورة وبه صيغته داخل النسيج الاجتماعي المغربي و من الأهمية في الوقت ذاته خاصة على مستوى مكتوباته التي بدت منذ القرن الماضي انموذج للجهات غير الناصحة والنفات الأخرى.

التمثال عند لغتنا لغة مغربية من أهمية في التواصل الاجتماعي وتعتبرها من حاجات الناس والفكرهم ومنعها في حوزهم العقلي والوجداني والاجتماعي قدر تكويتها وتعميقها وإثباتها وإثباتها بأهمية عالية في الحياة الاجتماعية والثقافية وبخاصة في هذا الشرق الذي يبقى الذي يعيش فيه نزل نظام مغربي الإسلامي تحولاً اجتماعية حادثة بتأثير الهوية أولاً فخطب الصحافة بعد ثورتها في الصحافة وصياغ مديها والدخول بعض المصاير الحديثة والتغيير في طريقة ونسخ في لغتنا من مداخلها ومداخلها الثقافية والمؤسسة التعليمية المطلوبة ينبغي أن نأخذ حيزها في أهمية قصوى لتتغير الفكرة من التطور التكنولوجية الحديثة في مجال التواصل والمضمون الذي لا يحل من حوله بمقدرة فخرية في يد من عريق الأمة ويعتبر من تحولات

يرتبط الحاجة الملحة إلى تعزيز الهوية المهددة وتصيغها، وكذا الدافعية الثقافية المتغيرة لأجل إقرارها على الصمود ومواجهته عبر إقرار العولمة الكاسحة المسلحة بانتماء التكنولوجيا ومواصل التواصل الحديثة، في

ثقافتهم ككرة من نصه هم مصادرنا في هذا العصر عصر العولمة، التي أصبحت فيه الثقافات القوية تلهم الثقافات الضعيفة، ما يهدد الهوية بالتصحر.

تعتمد لغات وثقائهم ومولدهم عربية ودخيلة على ثقافتهم مجتمعاتنا، تهتم ثقافتنا بالتميز والتفكير، أما النشرون في ثقافات أخرى مناهضة

وعندما نتحدث عن الثقافة، فالمهم هو ما وما عندنا هو اللغة العربية والترانيم، وليس اللغة مجرد أداة للتعبير وسهل التفكير، ولكنها لغة فكر أيضا وتواصل تفكير ومعايير وقيم؛ فالقرآن الكريم، من الأمة العربية شجرة واحدة ومن القيم والمبادئ، وروحها الإصلاح لغة عقيدة وثقافة ونشاط وتواصل؛ ولذلك، فإن الاهتمام باللغة العربية يأتي من جانبين: أولهما ديني، بوصفها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية، وأولها قومي هي المحافظة عليها حفاظا على التراث القومي العربي الثقافي والفكري

يقول هبيل، «اللغة روح الفكر، قلولا اللغة التي تحفظ الفكر لتعبر هذا الفكر، وحتى التفكير داخل فواتها يتم من خلال اللغة، لذلك فإن «إن التفكير العليل الذي يوحى له، بوجود حياة بالغة هو - في الحقيقة - موبوء» داخل يتم بين الذات وتساهم فاللغة تسبب على كامل التفكير، سواء كان هذا التفكير داخل يوسا وبين فواتها، أو خارجها يوسا وبين الآخرين. يقول الفيلسوف حتى «إن اللغة قالب الفكر، فإذا كان هذا القالب مكسورا، فالفكر يكون مكسورا، فنت لا نستطيع أن نذكر تفكيرنا مسجما إلا بلغة مسجمة»¹

فتعلم اللغة وثقافتها واستلزامها ناميتها يؤدي إلى تدميرها والتمسك بها، ويصر استعمالها استعمالا مسجما في الاتصال بالآخرين، تحدة، وثقافة واستلزامها وقراءة، وتكوين عادات سلوكية سليمة، الأمر الذي يتيح تحقيق المصالح المشتركة والتعاون والإحسان

والانتماء للجماعة فاللغة العربية أهم لومية الثقافة العربية وترافقها المعنى الممتدح، (ويكفي للاستدلال على أهمية اللغة أن يعرف قدرتها على أن تكون رابطا اجتماعيا محكما واعتبرها وسيلة تواصل ثقافي فعالة، ومن هنا، تعد اللغة اللغة تنمية (لواء الثقافي للامة، والوطن، والمجتمع، والأمة)²

الهوية العربية والهوية العربية

اللغة أهم العناصر التي تشكل الهوية والهوية العربية نمو تأثير وسوء في النسخ من الهوية العربية، وخير مثال لذلك هو المماليك، فانزيمهم وسيرتهم وأثارهم تقدم لنا حجة قوية على أهمية الهوية العربية

المماليك تم استئذانهم وجلبهم من أورماقين من قوميات عبر عربية كالكركم والفرس والروم وغيرهم، جع ذلك مقد أساسا عن شعب عوي بالهوية العربية الإسلامية، بر في هياكلهم وتعاليمهم وكل عظمهم

والنخل في ذلك يعوره المسلمين الذين عوا بترسيخ الهوية العربية الإسلامية في نفوس المماليك الذين استغنمهم منازا في مرحلة المقتودة انقلبة لتشكل الهوية بتعديدها ولما كان التعليم هو المداخل المهم لمرس القيم والثقافة وترسيخ الهوية فقد اهتم السلاطين بطلع التربية، فأغضوا المماليك لتكوين عشق، قولهم نظام دراسي يبدأ بعنق القرآن الكريم، ومبادئ العربية والكتابة، ثم دروس في علوم الدين الإسلامي وأدب اللغة العربية وذلك كان لا يقل أهمية عما يتلقونه من تعريبات عسكرية ورياضية، ليكون بداية أمرهم على الإسلام والثقافة العربية³ وكان يعرف على تعليمهم الفقهاء والمؤدبين والمدرسين، عتبر

الثقافة العربية الإسلامية، وشعروا على التمسك بالدين والتقاليد الإسلامية والعربية^(١)

استوعب الامانيك هذه الثقافة وتشرّبوا، وأجاد كثير منهم اللغة العربية وآدابها، بل وسقوا بعضهم بالعلم والأدب فكان منهم شمر و مؤقرون، قتل ابن إياس عن السلطان المملوك شيخ، لأنه كل عارفاً بالموسيقى والشعر، وقال من: «ظاهر جشوق» كل مصداً بالعربية مدته، مسائل في أتمه عاصمة يرجع إليه بها، وقيل عن السلطان الأنشرف قايتباي: «كان له اهتمام بالعلم، كثير المطالعة، وكان متقناً فيه بركة صوفية»^(٢)

وهؤلاء المماليك الذين تكلموا بالثقافة العربية بفضل التكوين الذي خضعوا له، استبدروا هويتهم العربية بالهوية المسلمة صدا الإسلام والعربية هوية جديدة لهم تجلت خلال توبهم الحكم آثار هويتهم في مسحات عملية مهمة، منها حياتهم بالدين ومؤسساته، وشرهم التعليم العربي وتشجيعهم ودعمهم للثقافة العربية وآدابها في بلدان العراق الأوسط التي كانت توضع لملكهم وهي مصر وبلاد الشام ومناطق من العراق

كما ظهر من أسماء المماليك هذه من العمام والمقربين، منهم: ابن توري يروي وابن دقماق (ت ١٠٩٠هـ / ١٦٠٧ م)، وابن إياس على الرغم من أن هؤلاء لم يكونوا من أصول عربية إسلامية، وإنما تشبعتهم في عيلهم هي أني أكسبتهم الهوية العربية الإسلامية وجعلهم يتشبثون بها، ويأمنون عنها

وم يقل عن المماليك كأمراد يقل أيضاً عن بلاد الهند وسمر و شعوب شمالي مرقيد وغيرها، بفضل التعليم استبدل الناس

هويتهم العرقية بالهوية العربية، وتولدت الهوية من خلال التفاعل العملي الاجتماعي للذين، وانتقلت اللغة والفكر من الوظيفة التواصلية إلى الوظيفة الوجودية وهذا ما يبره على العلاقة الجدلية بين اللغة والهوية، غلبة العربية التي دخلت بصورتها إلى البلدان المصنعة أصبحت صرح هويتها الثقافية والسياسية^(٣)

التصميم محقق المقول

إن العمل التربوي بكل أشكاله من تلمذة اجتماعية وتعليم أو تدريب سواء في الهند أو المعاجد أو المدارس والروابي أو غيرها من المؤسسات هو وسيلة المعرفة والتكوين، وهو أيضاً المحض الذي يحفز قبول وعواطف الناشئة بقبول المواطنة ومعدلات هويتهم الدينية والثقافة التي ستلعب شخصياتهم وترسم طريقهم وتؤطر سلوكياتهم وسلوكهم.

وقد تبين لنا من درس المماليك أهمية رقعة الدين الذي قام به المؤيدون والمعمون والشيوخ الذين تصعدوا المماليك صعداً بالزينة والتدريب والتصميم والتكوين، والوعي الديني الذي تشع به المورث الدين أد، كوا أهمية التعليم في الطفولة، وهي الفترة الذهبية من عمر النشء، فاستشروا فيها ما وجهه بمماليك من عناية بالعلاقة بينهم وبينهم وتعليمهم، ما أثمر سلباً عسكرياً وسياسياً متشعبة بالهوية العربية الإسلامية ومكوناتها الدينية والفكرية والثقافية الحديثة في مجتمعها؛ فطمت الإسلام، ودأبت عن العروبة، وميت لتقليل الشعوب العربية، وحرصت على بعثها، وتقدمها وإسعادها يعطها في مسيرة التقدم الإنساني يلتاج عزيز، حادي ومصري

إن التعليم يجب أن يحرص على تأصيل

شأنها ويحصل مرادها

يؤكد ابن خلدون أن التعليم للتطبيق يحصل المتعلم عاجزاً عن التصرف بالنجم الذي يحظه، فتجد طالب العلم منهم بعد تدهيب الكثير من أعمارهم في ملازمة المجالس العلمية، معكوتاً لا يملكون ولا يملكون رعايتهم بالنشاط أكثر من الحاجة، فعلا يحصلون على مال من ملكة التصرف في العلم والتطبيق، ثم بعد حصول من يرى منهم أنه قد حصل، تجد ملكة فاصرة في نفسه، إن فاجس أرماعه لو علم به لتألم القصور إلا من عمل التعليم وبشأنه سنده، وإلا سخطهم لبلغ من حفظ علومهم لشدة طاعتهم به وبفهم أنه المقصود من الملكة العلمية وليس كذلك، ويقتض أن يلمد التعليم طرقاً جديدة تقوم على التواصل الفعّال بين المعلم والمتعلم الذي يتيح قدرات المتعلم ويهد له التوجيه الجروب، ويصحبها من النضج والتطور يقول ابن خلدون شارحاً فكره، بوايسر طرق هذه الملكة وفق الأسس بالمتعلمة والممارسة في المسائل العلمية، فهو الذي يقرب من شأنها، ويصنع رسالتها.

التعليم لترسيخ الهوية نحو جهة الهوية

إن تطوير أساليب تعليم اللغة العربية وطرقه كان مطلباً قديماً، واليوم أصبح مطلباً أكثر من أي وقت مضى، لأنه سلاحنا في مواجهة تأثير العولمة الكاسح، الذي يهدد الهوية العربية الإسلامية ومكوناتها بالصمغيات والحوار، هي ظلال سيادة وهبنا ثقافة العربية المسلحة بالتكنولوجيا الحديثة والاقتصاد القوي والتوسعة العسكرية والنظم السياسية والاجتماعية الليبرالية، والتي تسعى لتوحيد

عناصر الهوية هي وجدان النشء، من خلال تعليم اللغة والثقافة القوميتين اللتين تصدان من أهم مكوناتها، حتى يستطيع النشء مقاومة التأثيرات الأجنبية للعولمة، فالتمسك بالهوية الإسلامية واللغة القومية ضرورة ضرورية للمصالاة دون انضمام إلى الهوية أجنبية، إلا أن تعليم اللغة، لم يكن يوماً يتم بشكل يصب على الرضا والالتزام، إذ كان موضوع ملاحظات كثيرة وجهت سبباً لذلك لهذا التعليم واتهمته بالفشل في النهوض باللغة العربية وتمكين المتعلمين من امتلاكها بأساليب وتطبيقاتها.

وهذه الانتقادات ليست وليدة عصرنا، فبعد قرون عديدة، جهر كتاب ومثقفون بهذه الانتقادات، منهم الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) مؤلف البديع والتهذيب، وابن العربي (ت ٤١٢هـ) في كتاب رحلته، وابن خلدون واضع المقدمة، وابن الأثير (ت ٨٩٩هـ) مصنف روضة الإعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام.

صرخة ابن خلدون

بعد ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) من بين أهم الذين لفتوا النظر إلى مسائل طرق التعليم ونشأها، في تمكين المتعلم من استيعاب النسخ النحوي والتفصيل بالتفصيل العربية، فلما يوضح إلى أن التمكن من ناسية اللغة لا يتم من خلال حفظ النصوص أو فهم ما يلقي إلى المتعلم بل لا بد من طرق تواصلية تفاعلية متجددة، ويقتض ابن خلدون أن يتم التفاعل من خلال درسي يعتمد الجهد والحوار بين المعلم والمتعلم، بل يتجاوز ذلك من أهم وسائل تمكين المتعلم من استغلال مهارات التعبير والتواصل والتعايش وقد يبه على هور الحوار وقبول الاختلاف هي المعامل التعليمية، فهو الذي يقرب

الكرة لا تصديه تحت هياكلها

والتعبير الشعري، من أهمّ الطعّم كلها، يوصفها
أداة تبليغ، وتواصل، في الحياة عموماً^(٣٦)

الطرق التعليمية العائدة هي مدرّس
وداخل عصفولنا الدواشي، إنما هي مجرد ملو
تبليغ تقليدية تقبّيه ستوركة، ومقومات هذه
الطرق تكشف عن التصوّر المبدئي لمكونات
الحياة التعليمية، ولأنّ كمال العلاقات القائمة
بينها، وهذه المقومات هي

١. معجزة المعلم الذي بالنّظر يقرر ويحدد
منظم

٢. تجزئة المواد الدراسية وترتيبها وفق
اعتبارات منطقية

٣. قصور المعلم وسلبيته في موقف النشاط
والعلم، بوصفه عنصرًا منفصلًا فقط^(٣٧)

وقد كان الدكتور نهاد الموسى شجاعاً
جريئاً حين صارعنا بالمنطقة «نمرة» (نبتة)
لممارسات المعلمين في نهج علمي واضح
منظم...، فالتجربة السالدة عن معلم اللغة
العربية هو أنّه معلم مبرّح متفهم، ولا يتميز
بلّنه يتخلل مادة منضبطة بأصول يتطلب
تعليمها وهي علم ذلك كله^(٣٨)

من سلائق الطرق التعليمية القائمة في
مدارسنا أنها تركز على تعظيم التلميذ بعض
الممارات والتراكيب، وشونهد اللغة، ويسود
الاعتقاد بأنّ السبيل الوحيد لتبسيم اللغة
هو تلقين قولعها المجردة لتلميذنا فتتخلل
المدرسة قصصاً، جدها لتعريف التلميذ
أجزاء الكلام، وتصديرب الفن، وغير ذلك من
القولع التي لا تمكن من الاستعمال القسيّ لعمه
هي ولقح الخطأ^(٣٩)

يقول هايمز (Haymes): «اللغة ليست لهاها

وقد بدأت بنسب نتائج هذا التقديد، هي
حيث اليومية وأسماء عيشة وتواصلنا،
ومتحدمين إعلاساء، نتيجة إحلال قيم ثقافية
جديدة لتعمل بالعمارة العربية ولا تتركز
إسلاماً على جدورنا الثقافية، حتى أنعمنا
بتوصل غير أنماط وقصراً هي لوصائل
الإعلامية كالأما عربياً معروفة لتبليغ لوعامة
مجدية يصحبها الدفق الأسليم، سنكروا لهويتنا
وتقاليدنا وحضارتنا ونكافئنا الأصيلة

من وظائف المدرسة تعليم اللغة وتلقينها
تستعين حتى تكون وسيلتهم لإبراز هويتهم
وصوبها، وكشاف القيم الحضارية الإسلامية
والوطنية، والتفتيح على الهوية الطهرية
والمعتمد لا تحصى والنقل الثقافي، والإكساب
شخصياتهم التي هي الوحدة في والمكر في رندو
جماي الألفباء وجمالي الفعل الإنساني وجمالي
الكلمة واللغة، إلى جانب إكسابهم مهارات
التواصل عن طريق اللغة كتابة وقراءة وتسملة

هيوب التلميم التعليمي

إنّ إقناع هذه الممارات النفسية (الاستماع،
التحدث، القراءة وفهم المقروء) يعتمد أساساً
على قابلية الطفل على التمييز بصوت، إلا أنّ
ذلك غير متاح لتلميذنا؛ لأنّ طرق التعليم
التقليدية تخرجهم من ذلك، ونتيجة خيل
لعمدة هذه الشعور في مدارسنا، فقد ظلّ تعليم
اللغة العربية في مدارسنا متدهوراً، وخروج
هذه المدرّس راكروا ينقروا بعض مهارات
القراءة والكتابة ففهم لا يتقن استعمال اللغة
التبسية والتلقائية المطلوبة، (ولا يتكلمون
التمسك بطلاقة هي واقع المحتمل، لأنّ
منهج التعليم وطرقه أعملت مهارات الاستماع

وصيلاً وتركيبة جامدة بل وسيلة للتعبير عن
وقائمه منطلقاً كالمطلب، والترجي، والأمر،
والنهي، والتمسك، والافتقار، والعق،
والإثبات، وغيرها من الوظائف التي يصعب
حصرها.^(١٤)

والسمة، لها وظيفة توليفية وهي أهم
وظائفها. لذلك يظل تطوير تعليم اللغة العربية
وصفاء طابع الحوية على تعليمها، وتحريرها
من الجمود أمراً ضرورياً، والجمود يكمن في
أبسط الصيغ التقليدية القائمة في مدارسنا
التي تعلم ألفاً بشكل ممل ومزق.^(١٥)

واللغة العربية مرتبطة بمادتين دراسيتين
تقليديتين اثنتين، وهما مادة اللغة العربية،
ومادة لغات أما المواد الدراسية الأخرى فإنها
لا تدعم تعليم اللغة العربية في نفسها، بل تعبر
إنها لأنها تقدم بدائل صحيحة هي خبطة لموي
من عربية ولهجة محلية ومصطلحات أجنبية.

اللغة ممارسة حية

قال هري كوله، وهو أحد أهم الباحثين في
تعليم اللغة، «إن تعليم الطفل اللغة والسكسها
لا يتأتى من الفراءم والانساع المنطقيين بل
من الحركة والفعل والتجربة»^(١٦)

فلا بد، إذاً، من نشاط لموي فعلي يمارس
خلاله المتعلم جميعته اللغوية من مفردات
وتركيبة وأصاليب تعبيرية في سلك
الوضوح والوظائف؛ فهذا الاستخدام هو
الذي يهدف إليه لا للكلمات المنطوقة في
الذاكرة، إذ (إن كل كلمة تصروف في حد ذاتها كما
تو كانت شيئاً ميتاً وما الذي يعطيها الحياة
إنه تكون شيئاً حياً أثناء استخدامها، فهل نيت
مبه الصيلة بهذا الشكل لو أن الاستخدام نفسه
هو حياتها؟)^(١٧)

إن النمو اللغوي يكون نتيجة تفاعل، لذلك
فإننا لا نستطيع تنمية لغة الطفل والتكلم معه
فقط، بل يجب أن نتيج له الفرصة ليقيم بتعلم
ذاتي، يمارس اللغة ويجرب فرصته، ويتقو
من صدقها أو خطئها، ويركب ويغلك ويغير
وتفهم ويغير ويتعامل ويستمتع بإجاباته
ويستمتع ويتصل.

يقول الأستاذ نعيم عطية في كتابه القيم
التربوي الأهداف من المهارات اللغوية جميعها
التي نعلم على لوة لغة نطبق أيمب على اللغة
العربية القصيدة، والتي يمكن أن نجدها في
(١) الفهم الصلبي (٢) الكلام والصواب
(٣) القراءة (٤) التعبير الكتابي.^(١٨)

والاتجاه في التربية الحديثة يرمي إلى
التفكير لا إلى الاحتفظ والتسميع، والتفكير هو
الإناء المنشئ في الوقت والجهد والقدم على
التهم، وسبيل ذلك الممارسة والتكرار على
أن تتم الممارسة في مواقف حوية ومتلوعة
ومصورة طبيعية قائمة على الفهم وإدراك
الملاقات والنتاج.

المنهجية لادة التعليم

إن تنمية المهارات الصوية يتوقف على
ممارسة اللغة ممارسة حوية فعالة ومنظمة
وموجهة إلى تحقيق هذه الأهداف، بل الأهداف
بما يلقي في الدروس الصوية التي تعتمد على
التقنين وتوسل بتمارين الكتاب المدرسي.

وعلى ذلك ينبغي على المدرسة أن تعمل
على توفير كافة الوسائل الممكنة التي تشعر
بصوية اللغة وفاعليتها، وكذلك توفير كافة
الفرص لممارستها وتبسيطها مسيلاً يرتبط
فيه القبط بالمدلول واللفظ بالعلم؛ لتتمكن
المتعلمين من إحياء ما يوعز لديهم من

تر كيبها وألفاظها ومعانيها، وتثبيتها من خلال
 كثرة التزوييد المبرهنة التي تتيح ممارسة
 اللغة، وممارسة لفعية حيوية يلعب على المتعة
 وتقصده، والأنشطة التربوية اللغوية الأكلون
 المنوعة من المدرسة التعليمية لثمة التي تستغرق
 قلوبها الأربعة الحديق والكتابه ولقراءة
 ولاستماع يقوم بها التلاميذ برعينهم داخل
 حجرات التدريس بشكل مصاحب للدرس
 وخارجها كشفاً حر موزا للمنهج الدراسي
 يستخدمون فيها اللغة استخداماً موحها في
 المواقف المبهمة والمفيدة

والأنشطة اللغوية من الوسائل الفعالة لتعليم
 اللغة، لذلك تستعين بها المدرسة الحديثة في
 الأنظمة التعليمية المتقدمة بوسائل أهداف تعلم
 اللغة لأنها تتيح دمج اللغة بالظواهر والمحاكاة
 والممارسة السليمة في مواقف حية تقيه
 مواقف الحياة الحقيقية للظواهر

وتعد الأنشطة المسرحية من أهم الأنشطة
 التعليمية التي تتعلق بذلك، فالمسرح يخلق فرصاً
 مهمة بممارسة اللغة، لأنه حركة وفعل وحيات
 ويغصن إذا كانت المسرحية تتضمن فنونا
 أخرى كالسواء والرقص التعبيري، فالطفل يميل
 اللغة ويمارسها معبرا عن مطلب المواقف
 والمشاعر التي تفرزها الانفعال التمثيلية
 المسرحية، فتتطور لغته وتتطور، وخاصة أن
 لمبدأ يعيش تفرقا نموا نتيجة التبحر الشاسع
 بين لغته الأم واللغة التعليمية ولغة الشارع^{٥٥}

والمسرح يحولها وأدليه وظلاله وحركاته
 وما يثيره هي المنتج والممثل من مشاعر
 وأحاسيس، وما يتطلبه من قدرات وعقليات
 كثير إذا أحسن استثمار واستغلاله، بل
 يفتح في المقام كثيرا من المهارات اللغوية،

مهارات الاستماع، وإلقاء الكلام، والقراءة
 والتعبير الكتابي.

كما ينبغي تشجيع المتعلمين على القراءة
 الحرة ومعرض مجلة الكتب في نفوسهم،
 وتكريس تطلعاتهم بالتقائه المكتوب بمواجهة
 الحزب، عن القراءة أمام الانتشار الحادي
 للثقافة الشعبية وثقافة البصيرة في عصره
 يقل التأثير المبرر بوسائل الإعلام التربوية
 على حياتنا الاجتماعية والثقافية والتواصل
 مع الثقافة المكتوبة يتطلب جهداً عقلياً
 وعلمي الذوق الأدبي والجمالي، ويخرب على
 ترقب الأفكار، وفهم المقروء، ويكسب رصيد
 معجمها، إلى جانب عايات كثيرة تتعلق بفض
 القراءة الحرة للكتب والمجلات، والتي يضيق
 المجال بأحضانها

الاطفال والمثمنة هي الأوساط الرئيسة أوس
 بالمانية، لثمة إمكانات التعديل على الكتاب
 المطبوع، وينبغي التفكير في إقامة مورعات
 آلية للكتب في المؤسسات التعليمية والاساحات
 والشاكن العامة ومطبات المتسافرين هذه
 المورعات الآلية التي تخرج عن الكتاب مقاي
 شلعة نقدية مادية، مثل المورعات الآلية
 لمشروبات والمعلومات، كقبة بصفين الوصل
 إلى الكتب وتزويجه على أوسع نطاق، وحيد بو
 تنظيم المؤسسات التعليمية مجالات ترفيع كتب
 ومعارض ضمن فعاليات أنشطتها الموسمية
 وعبر الموسمية

إلى جانب تنظيم مناسبات في حفظ القرآن
 الكريم وتزويله، والعديد من الترفيه، وبمعرض
 الشعر العربي القديمة والحديثة، وتخص
 الإعلام الثقافي المدرسي، يجعل من كل طفل
 كاتباً وقارئاً وناقداً ذكياً، وفاعلاً في بيئة ثقافية

تربوييه شعده الامر الذي يؤمن للمجتمع
التدريسي ومجتمع المعرفة كما ان أنشطة الإذاعة
المدروسية والتدريب على الانشطة تسهم في
تربيتهم على ان تولد لديهم القدرة على اللغة العربية
وأساليب التحليل والتهوية القوية كما يمكن
لتنظيم مسابقات حثيثة لغوية لممارسة اللغة
- خارج حجرة التدريس وبشكل دوري متجدد من
قبول التلميذ التلميذ المتطلعة

هذه مجرد أمثلة مقتبسة لأنشطة التربية
النموية التي يمكن إتقانها في المؤسسات
التعليمية، ويجب ان تكون الدراسات الأكاديمية
ويكتب التربية والنسبة أمثلة أخرى كثيرة لتساعده
متلوعة ومنطقية لتجني المهارات النموية لدى
الاضفال والبلدية

وعدم الالتفات إلى أهمية هذه الأنشطة

وقيمتها التربوية والتعليمية، وعدم استغلالها
بشكل الفيد ويتبع لملام مدرستك قرصا
عديدة وتربية لتدريب ليدان عبر إنسان
المهارات اللغوية، وبعد عملاً يستقر من
قيمة ملامح تعليم اللغة العربية والتجالي هي
مدارسنا

ويعول على الأنشطة التربوية اللغوية، إضافة
لحسن الطرير امام التلاميذ لتطمين جيد لتست
ولتقان مهاراتها ومساعدتهم على تحقيق تكوينا
ذاتي ومدرسي واجتماعي بهم في إقبالهم
على الدراسة. وبعد قدر الإمكان من تسريعهم
وتخفيفهم الدراسي، يطور أساليب تنظيم اللغة
للتربية، ويغرسها داخل التسريع الاجتماعي
ويثبت مكانها، ويحسن جها في نفوس أبنائنا
ويؤسس المجتمع الثقافي، - مجتمع المعرفة ليحل
المكانة التي هو جدير بها بين الأمم المتقدمة

جاءت بحسب الخطر على التربية على ثقافة العرب العامة، مجلة التربوي الكويت العدد ٦٧
يناير ٢٠١٤، ص ١٩

- ٢ المبداء، لبيد حبيب المداومة الثانية مجلة التربوي (الكويت) العدد ٦٦٢، ص ٤، ٢٠٠٤ م، ص ٤
- ٣ أبو عبي، بيل خالد، يمدني، لادني لسر السبح وطايعه التربوي، في مصر سلاطين السالين والسياسي
مجلة لجامعة الإسلامية العدد ١٥ العدد ١ (يونيو ٢٠٠٤) ص ٤١
- ٤ هاجد، عبدالمعظم، نظم دولة سلاطين السالك وسرميم، القاهرة مكتبة الجنيل ٢٠٠٩ م، ص ٥
- ٥ من إياد، يمانع الرخود، في وقائع العدد ٢٠٠٤ العدد ٢٠٠٤ العدد ٢٠٠٤ العدد ٢٠٠٤
- ٦ إله، عبدالمعظم، اللغة العربية بالمرتب بين لغة الهوية وهوية اللغة مجلة علوم التربية العدد ٥٨
يناير ٢٠١٤، ص ١٠٥
- ٧) ورشيدان، الشريف، طرائق تعليم اللغة لت. القلطاني، ص ٢٥٠ (رجوع ١٤١٨ هـ) ص ٢١
- ٨) زيادة، محمد، نصل الطريقة ومحاولة التقييم مجلة التربية والتعليم العدد ٩ - ١٠ (٢٠٠٤ م) ص ٤
- ٩) الموسوي، نهاد، مقدمة في علم تعليم اللغة العربية الرياض، دار الفالح، ١٤٠٥ هـ، ص ١١ - ١٢
- ١٠ ورشيدان، المرجع السابق، ص ٢١
- ١١) ورشيدان، المرجع السابق
- ١٢ حسن سعد، صرح بطر والقرية مقال بدرجة الاتحاد العراقي ٢٠٠٩/٢٠٠٩ م، ص ٢
- ١٣ حسن سعد، المرجع نفسه
- ١٤ السنيق، حسن سعد، الحصيلة القوية. الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون، ص ٢٠٠٩ م، ص ٢٠٠٩
- ١٥ عليه، سليم، لادني التربوي، ص ٢٠٠٩ م، ص ٢٠٠٩
- ١٦) حسن سعد، مرجع سابق

وتتحول إلى منظومة من علوم لغائية تستهدف جميع خدمة قضية فهم الكتاب العزيز وما معه مما هو من منه، وهو الحديث النبوي الشريف حتى صار لازماً عقلياً القول بأن تصنيف فهم بدون الأساليب العلمية عبر محقق إلا بالتفصيل والتمحيص والتدبر الأكيد على تصنيف العلوم اللغوية، والتوسع فيها وفي مقرراتها من الصوت إلى النص، وأن كل توسع في هذا الباب عائده فهي إلى أبعد الحدود، لا يجادل في ذلك أحد على الإطلاق

٥. نوعي بتقسيم أهمية اللغة لتربية فهم كتاب الله في التراث

قراءة في الأدبيات

وقد كان من أثر منطلقة العلاقة ومضمونها بين نزول الوحي بالناس، العربي المبين، ونزول العلوم باللغة العربية، ظهور مؤلفات مستقلة تعرضت بمباشرة حل المسائل العلمية المنطوق بها من أهمية اللغة العربية لفهم القرآن والسنة في التراث. وقد وصل إلينا من أدبيات هذا الوحي ما يأتي

١ المنطقة المصهية في الرد على منكري العربية لاين عبد الكريم الطوسي الصدر صدي الخطابي، المتهوى ٧١٦هـ

٢ دوشة الإعلان بملزلة العربية من علوم الإسلام: لأين الأروى الحميري الأميجي العربي، المتهوى ٨٩٦هـ

قد اجتهد هذان العالمان في جمع لأهمية الموجبة للغة يافضة العربية، ووجدت يسبب تلخوها الزماني أدلة كثيرة تثبت الحاجة الملحة لترقية علوم هذه اللغة من جوانب كثيرة كان أهمها ما يتعلق بالكتاب العزيز والسنة المطهرة، وبما يلي معالجة موجزة لقراءة أهم ما ورد من حقائق في كل منها

١ المنطقة المصهية للطوسي المتهوى ٧١٦هـ حرس الطوسي على الأسلاك من أن يرد مسألة اللسان من دواعي الفساد والتي بنت ملامحها بتأثير مُسلمة الفتح ممن عملهم (هذه الامراء)، وهو مقصد مهم جداً يمنع عند تأمله من تطرق مادة الفساد إلى التكرار الحكم والسنة الشريفة ثم جمع أدلة فضل العربية وورعها على أنواع ثلاثة هي: أدلة فضلها عن الكتاب ومن اللغة ومن صريح العقل، ثم صرح على ذكر فضل من حصل علوم هذه اللغة وبها صوب من لسانها وبها خلا عنها على أمر أهم ما يستفاد من الكتاب في موضوع هو ما لورده في الباب الرابع من يد كون العلم بهذه اللغة أسلاً من أصول الدين ومعتمداً من معتدات الشريعة وكشف في هذا الباب على استدلال قصلي ثلاثة تأثير العلم باللغة في تمصيل مراد القرآن والسنة، وتخريج الأحكام بناء على قواعده العلم بها للمرجة التي قرر عنها (ص ٣٣) قائلا هو استقصينا المسائل الشرعية المعتمدة على القواعد العربية (كأن

وأهميتها لتحقيق الإيمان وتأسيسه، وفهم
الكتاب والسنة جميعاً

(٢) أهمية اللغة العربية لفهم القرآن والسنة جميعاً مقال في تجيبات

إن من أكثر الأشياء صعوبة محاربة
استعلاء القول في أهمية اللغة العربية لفهم
الكتاب العزيز والسنة المشرفة لتغيب
الموضوع، واتساع معانته، ولكن ربما كان
كافها في هذا الصدد أن يشير إلى مجمل
ملاح هذه الأهمية فيما يأتي

أولاً فليس لايمان وفق لدليل التعوي
إن لول الملاح التي تتجلى في سياق قراءة
أهمية اللغة العربية في فهم الكتاب والسنة
يكن في أن تأسيس الإيمان لا يكون من دون
استصحاب الدليل الذي يقرأه (أي
يكفر بحركة الكتاب مثلاً يعني إلى مشكلات
عقدية سريعة تدننا إلى جر التلبث عليه
سبحانه مثلاً، وهو ما يعني أن تعصب قواعده
الامة ابتداء من المستويات بها فوقه، أمر لا يم
بناء لاعتقاد صحيح مدهوم بالذليل، وسامع من
الوقوع في معاندات النطق الاعتقادي الذي قد
يطرح الإسلام من انبعاث، أو يجره إلى مستنقع
ضيق قزيه الله تعالى، أو تقدير ما يصدر عنه
ما هو داخل في أصول الاعتقاد أو فروعه

ثانياً تحقيق حق تلاوة الذكر الحكيم
لقد جاء الأمر الشرعي بتلاوة الذكر
الحكيم حق تلاوته في سياق امتداح كل

مقدور تلت الخفة على ما تقرره وسواء
صح هذا للتفسير أو لم يصح، فإنه كلف
عن مدى الأهمية التي كان يستعمرها
الوعي العربي في زلف دراسات هذه اللغة،
وعبرت عنه أمثال كتاب الحقيقة العنصرية
في كثير من الموضع

ب. روضة الإسلام بمنزلة العربية من علوم
الإسلام، لابن الأوزق الحميري الأصبحي
الدمياطي، المطبوع سنة ٨٩٦ هـ

وإن كان الوعي المغربي، كما تجلى في
كتاب «الصعقة المطيبة»، ظهر وكشف عن
حقيقة تقدير أهمية اللغة العربية لمن رام
الاعتماد مع الكتاب والسنة والشريعة؛ فإن
الوعي الدمري لم يكن بعيداً، وإن تلمس
بطبيعة الحال شيئاً، وجاء مستلهماً وموأكفاً
منجز المشرفة في هذا الباب، وهو ما نلمسه
من حجم كتاب ابن الأوزق، ومن تطلعه
الدقيق، فقد توسع في ذكر القضايا المطيلة
والعقيدة والمركبة مبهماً، ثم قرر أن الإحتياج
إليه في مادة الإسلام شرعي، وهو ما يعني
«احتياج الاعتقاد والشريعة إلى اللغة العربية»
حتى قرر طرده بالذليل أنه يلزم الطوش
فيهما (أي اللغة والنحو) بسبب اشترط إحد
جنبات الشريعة بلغة العربية، وكل شريعة فلا
تظهر إلا بلسانها

إن هذين الكتابين المستقلين في بيان
مضائق العربية، وأهمية تحصيل قواعدها
يكشفان عن وعي حقيقي مدعوم بالأدلة
والمدعج التطبيقية بقيمة اللغة العربية،

من يقول ذلك، يقول تعالى: (الذين آتيناهم الكتاب ينزلونهم حتى نلازمتهم) (البقرة ١٢٦)، وقد جاء في تفسير (حق تلاوته) رأيان هما:

١. يقرأونه -حق لقراءته- ولا تكون إلا بصحبة من عجم لغة العرب أصولاً وأجبة وإعراباً وبحراً

ب. يتبعونه -حق لتأنيته- ولا يكون إلا بعد فهمه، وتعميق معناه والاستنباط منه، وقد تقدم أن ذلك لا يتم من دون فهم لغة النفس الكريم، مجتموعاً إليه ما ورد من شرح في السُّنة المشرفة

ثالثاً: تقديم بواجب تدبر الفكر الحكيم

نقد أمر الله تعالى بتدبر كتابه في أكثر من آية، يقول تعالى (كتاب أنزلناه إليك مباركاً ميسر بزياته) (سورة من ٢٦)، والتيسير مراد به لا تكون إلا بعد الفهم الجبني على تطبيق قواعد اللغة العربية واستثمارها وإذا كان التدبر من الأساليب الحاكمة لتقريب على ما قرره المفكرون فإن تعميق قواعد اللغة يفي لتلك بعد من الأساليب الحاكمة لتبليغ التدبر وبما ملكه

رابعاً: إقامة التكاليف الشرعية

إن أهمية اللغة العربية في هذا الباب ظنم لا جداء، والتمثل فيها نقاء عن الطوعي الحسبي يؤكد ذلك، إذ إنه قرر أن تلك اللغة هي تديروا معتمد على قواعد اللغة وهذا

الباب متسع جداً إلى درجة أن يمحط بحروف النجر أو حروف المعاني مؤثر جداً في كثير من مسائل النحاة الموزعة على الأيوب جميعاً

وقد توسع ابن الأثير -عن حق- فقرر أن حفظ الاختصارات الخمس وهي الذين والذين والنقل والنقل والصال من أعظم مقاصد الشرح (و) أنها واجبة الحفظ في كل لغة وداعل خطها يرجع إلى كل ما يقدم وجودها وقد خالص من عدا إلى أن العدا بالغة العربية والاعتماد بها من موجبات هذا الحفظ

وقد نشأ من أجل ذلك تفرع للأحكام المهمة المتعلقة تبدأ باختلاف الفهم بالادة الشرعية من قرآن وسنة من جهة قواعد اللغة وبما يدل على بعض هذا، فخلاصهم في معنى (من) هي موه تفاسي في آية بينهم ر مسبو بوحكمكم وأهبيكم منه) إذ جعلها بعضهم على ابتداء التامة، وجعلها آخرون على التبعيض مما على منه لاختلاف الحكم الفقهي المتعلق بأنهم على رأيين هما

أ. حصول التيمم من دون النظر إلى عنوان اقتراب الظاهر باليد لمن فهم من (من) معنى ابتداء التامة

ب. حصول التيمم بحرف غلق الظرف الطاهر باليد لمن فهم منها معنى التبعيض. ويذهب من ذلك اتصفت مدونة النحاة وخفيت وتمتعت بشراء عريض دال على عقل العربية وأهميتها في سبيل الاصفين

المر ببطء بالمرجع جعبه الإسلامية تقرير
 أن القرآن والعصه مصدر لثريه العمران
 الإنساني وفق قوانين هذا الدين التليته هي
 الاميلن المعظمين فيما أجهت به تطبيقات
 اللة العربية في الكشف عنه في هذا الباب:

١ أن الظلم معمار وقانون مستطام العمران

٢ أن العدل قانون يرقى بالعمران

٣ أن الفحش وسوء الخلق والعنفه هي
 استعمال الموارد مصدر للفسادة

٤ أن العدل الهدي أصل ثابت في ترقى
 العبادة فقد كشف التحاليل الفري للقرآن
 والسنة استباح العمل والإخبار عن كثير
 من الأبياه أنهم عملوا أصلا بسيرة من
 حدد دوابجها بنام وتشييد إلح

٥ لزوم الأخلاق الفاضلة لتقدم العمران

٦ العناية بالإنسان أصل كل عناية بالعمران
 إن فهم القرآن والسنة وفق مقررات اللة
 وقواعدها كاشف عن أهميتها المركزية
 في استصدار قوانين العمران وفق التصور
 الحضاري في الإسلام

ثالث : أهمية اللغة العربية لفهم

القرآن والسنة هي الكشف عن

المعظومة الأخلاقية الإسلامية

وهذا يُعتبر عن أهمية اللغة العربية في سياق
 فهم الكتيب والسنة أنها طريق للكشف عن
 المعظومة الأخلاقية التي أرسلنا وأرسلها

التصور الإسلامي. ومما يمكن بيانه في هذا
 الصدد ما يلي:

١ الكشف عن ثبات معظومة الأخلاق
 الإسلامية التي جاءت بمصوصها في الكتاب
 والسنة مخالفة عبر مقيدة بقود لثوية
 تمتح الصبر والصديق والسنة والأمانة
 والمكثولة القودية في الصبقات جميعا

٢ إلهات مركزية بذل حسن الحق نظام
 جصاء مؤملين وعبر مؤمنين إحصاء وير
 في التصور الإسلامي

٣ إلهات مركزية رعاية الوجود كنه في
 محيطه الإنساني والنبوي والنبوي. فقد
 تقرر من فهم الكتاب والسنة وفق قواعد
 اللغة الفرق بالنبوي وتحرير عبادة
 الطير بونده والصفاء على النبوة وحسن
 استنباط مولدنا

٤ الإعلاء من القيم الأخلاقية التي تعصب في
 حفظ دين الإنسان وتهذيب روحه وتأمين
 نفسه

إن اللغة العربية هي ضربة توقف فهم
 الكتاب والسنة ظهرا ثم تفعلها في الوجود
 تحمل إلى أن تكون مصورا ومبدأ أساسا لا
 يمكن من دونه تصور إقامة الدين وهو ما
 يعطي لنا في تاريخنا نحو الدور لثانم من الله
 تعالى يلزمنا أن معلن ما تقرر أحكام اللة
 العربية وقواعدها وأمرها في مستودعها
 جميعا

يضطف حولها أشكال من العبر وأد كل الأعر كذلك، فقبل أن تتصلب. (هكذا لا تكون الامة العربية (عالمية)، يجب أن تتصلب هل تحسن هذه (العربية) لغة عالمية؟

واللغة هنا بمعنى مجموعة من قواعد التواصل الأكثر يومية بين الأفراد والشعوب انطلاقاً من حاجياتها الأكثر يومية والأكثر أساسية كذلك. لأن تتحدث باللغة العربية القصص، يعني أن تستحضر أرواحها لكي تطرد بها لنرى مؤقلاً. فداًما يتم استحضار هذه الامة كذات هي مقابلي البشري وكذات هي مقابلي النسياء، وكخطاب أدبي في مقابل الخطاب العامي. ثم بعد (وإذ ما كان) بإمكان الإنسان أن يتحدث باللغة العربية من دون أن يترك علامة استفهام وراءه فهو هو بعدد معضرة، أم خطبة جمعة، أم بشرة أخبار، أم قصيدة شعر إنج؟

إن الامة (الاسمية) لا تصبح عالمية، عبداً على جودتها الذاتية ضسب فلا ينسب إلى الامة العربية ثم تمتد هذا الانتشار حتى وقد بلغت ذروة الجودة الذاتية إلى أن العصر الجاهلي ولكنها انتشرت (ووقف). حين أصبحت لغة القرآن، ومن جميعا يعرف أن القرآن الكريم نشر العربية بين جميع من يتهمون لغة التكنولوجية قبل الفلسفة والادب على ذلك أن هناك العديد من النقص لا يتحدون اللغة العربية أصلاً، ولكنهم قرأوا، بمعنى مسلمين. وهنا نلاحظ يوضح أن «الامة الاسمية» تنشر اعتماداً على لغة شخصية، والمعنى الجرامماتي للكلمة (الذي يشكل المتحد العبري)، حتى وإن تعلق الأمر بالمتن لغير إلى أن تعبير (الامة الإنسانية) لا أعني به الامنيات الاخلاقيه المعروفة عند الجميع

إن هذا الفعل «الحكائي» يتم إحصاءه لا شعورياً في الفعل «الخطابي» وينبغي أن يميز عن بدقة بين المتحدث والكاتب؛ لأن الأول يستطيع (وهي كل بلد عربي) أن يتحدث بعاميته، لكن الثاني مادراً جداً ما يتحسر له ذلك ويهدأ لتصبح مناسبة «التحدث» أكثر إثارة للاستهجان، من وجهة النظر العلمية إذا سمعته تتحدث بالعامية العربية مثلاً، فقد أسألك: «ماذا تقصد؟» لكن من الصعب أن أسألك: «هكذا تتحدث بهذه اللغة» والعكس قد يكون صحيحاً لي إذا قرأت لك نصاً باللغة العربية الفصحى، فمن الصعب أن أسألك: «هكذا تكتب بالفصحى؟» بل ومن النادر أن أسألك: «هكذا تكتب بالعامية؟» إذا، لا بد من التعبير أولاً بين «التحدث» و«الكاتب» لكي يصل بالقرئ إلى حق الفكرة.

إن الجواب المتوازي خلف (ه) المتحدث المسؤول (فتراساً) عن سبب تعدد هذه اللغة، هو «إني أعود إلى الأصول» نعم، فلي الأسس (الزمن الماضي فقط) كنا لغة واحدة وهذا يمكن جزء كبير من الإشكال، لأن مركز الثقل الجانبي لمتنا العربية يقع في الماضي المثالي وهذه يوصله مجداً وانتصاراً ومعرف مري أن بعض اللغات (السنة) التي انتقلت منها مراكز الثقل الجانبي إلى المستقبل، شهدت في توقع انتشاراً حائلوا لموساً من الزمن المثالي إلى الزمن الحالي. إذا كنا سنطلب حول هذه انتشارات العبرية التي يستهويها المثالي، فإن يضطف حرق عهد اللغات التي يستهويها الفصحى. فقبل أن تقول إن لغة كذا أصبحت عالمية (في النظر)، ينبغي أن نذكر بأن الفصحى لغة عالمية (في العالم) يعنى أنه لغة ذات لحدود والصرف والمعاني التي لا

يد أنضي بجماعة مجموعة من القيم والقواعد والمصالح (حالية أو مستقبلية)، التي تشكل قلباً قادراً على جذب عدة مبدع يغرية ولقد رأينا أن لغة العلم قادرة على استقطاب كل المبدع البشرية أو معظمها على الأقل، باستثناء بعض الشعوب الهندية التي عادت التاريخ إلى غير حدة

من المراتب التي يصبها الله العربية أنها بقدر ما تبدو مرتبطة بالمقدس بقدر ما تبدو بعيدة عن الإنسان (العربي نفسه) وليس عربياً أن تبدو لغة الماضي، لأن جوهر النوعي القدسي بمشيمته الدينية، ينجذب إلى ما قبل التاريخ، فلا نقس أن «الجنة» بوصفها جوهرًا سمبتيًا، توجد فيما قبل التاريخ، مثلاً من كان آدم في الجنة؟ الحروب قبل التاريخ وأن أن صيرورة وقت قتراف المصيدة؟ الحروب قبل إلى التاريخ بدأ بقدر ما يمتدح دعي العرب عن «التاريخ» بقدر ما يصعبون يهدين عن لغة المقدس صوماً، واللغة العربية على وجه الخصوص، فما حمة المستقبل، والتنسبة للإنسان العامي، إلا ذروة العلوم والتفكير المترجمة عبر «التاريخ» وما شاع المصنعي بالنسبة للإنسان الديني التمثيلي، إلا ذروة سمبتيًا، المثلثة في «الجنة» وهكذا، فإن بقاد الإنسان العامي، في حياته اليومية، عن اللغة المصنعي لا يعني أنها رخيصة، بل يعني أنها مكلفة، ندرجة أن ما يجنيه من شائنة اليومية لا يكفي دفع فاتورتها ومن هنا تدخل في مشكلة التعليم باللغة العربية.

إن العامل الذي ارتقى باللغة العربية إلى المستوى الذي نعرفه الآن، هو العمل نفسه الذي يهدم عن العلمي، وكانت النتيجة أنها، بقدر ما ارتفعت عن السوق إلى الرسمي،

وارتفعت عن العلمي إلى العام (يكسر اللام بقدر ما تجلونها الحياة اليومية، وتركتها في قلاع المقوس والمصالحات، فإن انصبي أكثر انتقاماً لتقاسيل الزمان من العالم أو الرسمي وهذا يعني أن العلمية أكثر مولفة للتاريخ من المصنعي مثلاً لم ليها، وثلاً عن ذلك، فإن التمثيل الثقافي الذي أخذته المصنعي عن عاتقها يولج بعض المصنوعات في التقاط عناصر الإرتباط بين الإنسان العربي وبيئته لأن يشه المصنعي هذه اللغة لم يمكن إلا أن تكون محلية، واللغة العربية المصنعي بطبيعتها لا يمكن إلا أن تكون لغة لجميع العرب بصرف النظر عن اختلاف بيئاتهم، ولهذا، فإن الإنسان المصنعي بهذه اللغة لا بد أن يدفع صيرورة تصاسكها بعقريتها من خلال بعض تلالاثة - كما أراد أن يكتب لم يتحدث بها - عن أدق التفاصيل التي نمر طبعه - نحاويه مع بيئته الممتلئة بشكل أو بآخر، من غيرها

إن طالب العلم، في هذه المرحلة، يصر دائماً بأن هناك مسافة ما بينه وبين ما يدرسه، والنسب في ذلك أنه يقنع بالتمسك مسافة مهنية سيكولوجية لكي يستعمل هذه اللغة (المصنعة) لذلك، اعتقد بأنه لو كان يدرس باللغة اليومية (أو بملازمة أخرى)، لو كانت اللغة العربية لغة يومية، لمصنعت هذه «المسافة» فعبارة جداً، حدّ التلاشي، ولاصبح هناك صراحة ملحوظة في استدعاء مفاهيم ثقافية (سرعة التفكير / دقة التحليل). عندنا نلاحظ، بخصوص اللغات الحية نلاشي هذه «المسافة» بين الطالب وبين ثقافتهم هذه الأكاديمية أم الحديثة، أم التقنية لم عبرها فكل شيء يصبح بسيطاً، ومن عرضه بسهولة ويساعده ولعتقد أنه بمجرد المقاومة بين كاتلين، ولقد عرب

وأحر عربي هيتين للقرن الثوري فكثيرا ما يعصر التي فكرة معقدة يتمه يسيطة يسيما برى الثاني متعب هي تعققة معقدة من أجل أن يعرجي فكرة يسيطة هذه ملاحظة عامة، ومبعب هناك استثناءات كل هذا له دور فعال في الارتقاء، أو القبول، بالامة من قمة العالم والعالم وإليهما

لكي يدرس المثالب العربي باللغة العربية الفصحى، عليه أن يهود ذهنا، في كل درس، إلى الامس عليه أن يجمع شظايا استلاره عبر زمن الحضرة ومثل العصور، ويعود إلى زمن كثافته، إذ يقين عليه أن يصب دور عضو هي جسد الكل ولكن هذا لا يعني ضرورة التخلص من الامة الفصحى أبدا، فهي صاحبة دور كبير في هذه الحضارة العربية والإسلامية، وأنها تحتاج قطع إلى مجهودات جبارة لكي تمسك بزمن الحياة المعاصرة، رغم ما يذهب إليه بعض الباحثين، أذكر منهم (كزيا أوزون)⁽¹⁾ الذي هاجم كل شيء في هذه الامة، وقد كتبت رفا أو تعبطا على بعض ما جاء به⁽²⁾ وأيضا قوبت بامصاد العلمي عن لمة المتخصص لا يعني ابتعاده عن الدين، هذا ويضيف أنه يحكم عبومية العلمي، ويرتبه في مفاهيم خصوصية النصيب وشرته، لا يمكن للكائن النصيب إلا أن يشغل بمشاوره الاستراض الذي يهده على يد الكائن العلمي، فلم يعد (وقلما كان) النصيب يقدم العلمي خارج أحوال العقول الدينية ومبرها من المناسبات التي يظهر فيها بدهتياه ويشتي أمام المارد العلمي

بدأ من اكتشفت بهذه الامة مع من العود إلى أروع من الوجهات منها الظلمة لحن المبردة، ومنها ما يحتاج إلى تحليل بقيق. لكي يعبر عليه فهم طبيعة العود، التي تشعبها

الامة الفصحى: من الجدير أن يجري استقر م سريعا لشوء العلاميات إن شوء العسمية يدخل على «الفرع» إذا، فإن الفصحى التي خرجت منها العسمية تفل على «التاسل». فلا يمكن للفرع إلا أن ينتشر في شتاء «الماضى» والحقير «كجسر إلى «المستقبل». ولا يمكن للتاسل إلا أن يقتصر (بماضه) على عسمية معكوسة، فهو «جسر إلى الماضي». وإذا كان الواقع الحضاري لامة العربية يسير بطيعة التحال، فهو «الفرع» كغيرهم من الأمم، فإن الخير المؤسب عمنى أن حقل الامة العربية هي أن تصبح لمة عالمية يوما، فصب جدا عمن يرى حتى بعض الحضارات المتقدمة جانب لم تستطع الامة الاندبية مثلا أن توكبه وتشهد سموها إلى هذا النمذ، وإذا أخذنا الاندبية كمثال، يرى أنها «خرجت» منها عدة نعت ملل القومية التي لم تصبح عالمية، لكنها اقترت كثيرا. أما الإنجليزية، فإن ظروفها يرلي تطلب كلها عن ظروف العربية. ولما «صته» لمول لم تصب الإنجليزية إلى المستوى العالمي إلا بعد أن تلج فيها التطلب العلمي على «المنطق المنطقي» وتطلب فيها العلمي على الرسمي بشكل حواز، ولذلك استطعت أن تظن شربة من الفرد والمجتمع والثقافة النبوية أما لمتنا العربية، فما زالت تمكي نفسها

إن الإنسان العربي الآن لا يتحدث الامة العربية بشكل مباشر. ركن من خلال مؤسسة قد تكون هذه المؤسسة التقليدية، أو إعلامية، أو حكومية، المهم أنها لم تعد (وقلما كفت) لمة الفرد والمجتمع إنه لمن الصعب أن تصور يوما يتحدث فيه الناس باللغة العربية الفصحى هي (الشوارع) والمنطق، فمن هذا اليوم، لا يمكن إلا أن يكون حقيقاً وأنداء من

تلقط معظم دراسات علمه وتخصصات روحانيات هذه الثقافات لا أكثر بد فهي مع لإحتمال ولم تعد لغة لتقصيص عين تقصيص عو كبرسان العربي المعاصر

ولذا كان لنا أن ننتهي في الموضوع قليل
 فإن الإحصائيات الوحدانية لدى الإنسان العربي ليس أصلها يهودي ولا مقبولا تقصيص
 وإنما هو إحصائيات ياتوجب الذي لا وجود له
 إلا في ثقافة التأجيل فهو مرتبط بالدين وما
 الانفصال في لادعوى العربي إلا محطلة
 فبعد من سلامة المحطلة الزور وهي محطلة
 آدم وحواء هذا التوقع من العربي ان يصدر بأنه
 عند الوحدة العربية ولا لتوقع من المسمم أن
 يصدر بأنه عند الوحدة الإسلامية حتى وإن
 كانت جميع أهدافه عند هذه الوحدة بأنه
 وعلى مدار ذلك يدور أن تجد عربيا يفضي
 له بأنه على التقصيص لا نقول، ولكنه لا يهتد إلا
 أن يكرس العظمة عن حساب نفسه بالدين،
 ضامنا كما بعض الشهادته هي الدين وينشد
 المصعب في التمرة

يود أنه يلقين من الشامل يظهر لنا أن
 التحويلات المتطوّر في مظهر هذه الورقة،
 يستند مقدار التكامل من بعدة الأنقي المحسب
 لكن بالنظر إلى بعد السموتي فإن ننسفه
 المتواصلة مع يمكن أن تأتي على هذا النحو
 لملا لا تكون هذه اللغة عربيتا بمعنى بسيط
 سيانها على مختلف الأنماط العربية، من قاع
 الشارع إلى قمة الشجر كما أقرب سابق
 يجيبا جان حاك يومه قائلا «إن الأمة بقدر
 ما تقرأ وتطعم سوي نهجاته، فلا ينقر في
 الأخير إلا عي شكل مله ندى الجمهور الذي
 يقرأ قليلا ولا يكتب أصلا»^{٢٠} وبناء على هذا
 الجواب، يقتصر أن الحروف عو القراء هو

الخاصي وهي مقوله الخاصي وهذه تتفرج عدد
 مفاهيم، أولها الوحدة العربية، تأتيها توحيد
 الله تعالى، وثالثه توحيد العلم، الأدبية من
 حلال عصر بقية الأديب عن جسد المجتمع
 الذي لا يمكن أن يكون علميا لما الوحدة
 العربية هي فاته لتطيق على المستوى
 الاقتصادي، لم على المستوى الثقافي، فلا يد
 من التمييز بين الثقافة العربية الحقيقية
 والثقافات العربية العالمة التي حين يقول
 «الثقافة العربية بالمطلق» لا يصح كلامنا
 لا بالمعنى المجدي والواقع يقول إن هناك
 ثقافتا عربية وليس ثقافته واحدة

(سوليتيما سرعة التوحيد، إلى حددها
 اليهودي في لخاصي الخاصي العربي،
 سمعت أنه عن سبيل المثال كانت تظهر
 واضحة حتى في نهاية تركمه ومن حملة
 ذلك الأنماط التي «تج على الكرم» ومنه
 في المعنى^{٢١} فما هذا إلا توحيد ليس بين
 «مبين محسب» بين بين «الاضداد» لهذا
 وطبقا هناك العديد من المؤلفين تحدثوا عن
 هذه المسألة^{٢٢} لكنني لا أنسوها إلا من أجل
 تلميح دقيق بنية اللغة العربية وإنما مجرد
 إشارة سريعة إلى ما يصب في هذا الموضوع)

إن السمات التي أصبحت علامة حققت ذلك
 من أجل لاكتشافات والاختراعات العلمية التي
 أصبحت جزء من الفرد والمجتمع والخاص
 إنها هي كز مكان: هي التعميق والشوازع
 والباسات من لفظة العربية، هي موجود
 هي القواميس والمصادر الإعلامية والمناسبات
 الدينية وروافد المكتبة، فلا يمكنها، إذا، إلا
 أن تكون لغة مناسبات وهذه اللغات لا تعلمها
 عو كبه النمو الاجتماعي، ولا حتى تفاصيل
 الثقافات الدينية، هذا أو ذاك المصمم إنما

النهدي الرئيسي منها العلميات التي تقسم اللغة من أمثلتها يوما بعد يوم، حتى أصبحت كثيرا تشهد معضلات مثليجة بالجهات العلمية وغير ذلك. ولكن ما الذي يُعني التعزوف عن القرعة نفسها؟

ربما هناك من يجد هذا السؤال وجيباً وصعباً ومعتداً. وقد يكون على جانب كبير من الصواب، ولكن، مع ذلك، فليس أمام الإنسان الواقعي والموضوعي إلا أن يجد صياغة هذا السؤال على النحو التالي: هل هناك ما يستحق القراءه؟

حسبنا - وإذا ما استثنينا المجالات المعترمة، وبخاصة بعض المجالات الأدبية ذات العيار الثقيل - يمكن القول إن دور النشر العربية قد أفلست، كمؤسسات ثقافية، وتحوّلت إلى تجارة معطلة، ما زاد في انتشار القراءة، الأمر المشوه الذي لا يملك سوى التعزوف الأعمى عن القراءة. لقد أصبح في إمكان دار النشر أن تطبع وتشر أي شيء - بحرفه أو بدع صديقه - لمن تطيع، وهذا في الواقع لا يهدد اللغة والثقافة والأدب العربي فعسب بل يهدد هوية الأمة بالانحسار من مر حلال المرق الكاش في طوفان إزدراءه، ولم يأت إلا تضيق هذا هذه الحقيقة، فحين نرى إعلاناً عن صدور كتاب عربي في هذا الزمان، كثيراً ما نضمّر وقلنا: قرائه سواك وتكراراً، وأنه لا داعي لقراءته

مجدداً ولا لأحد، يكاد يعود هذا إلا لخصم إن صدر الكتاب في زمننا العربي قد أصبح يدل أولاً على أن صاحبه ليسوا. لأنه ربما أنه استمتع أن يدفع ثمن المطبع، ولكن، مع ذلك، لم يتعظماً بملكه، وبما هو صوبه، بحيث لا يصدر أحكاماً جاهزة بهذا التعميم البسيط. وزعم كل قارئ القراءة والنشر التجاري، ما يزال يعتقد بأن هناك عبارة في هذه الأمة قانون على إنجاز أصعب ما يمكن إيجاده في سبيل النهوض بهذه التعميرها، لكن المشكلة أن اكتشافهم صعب، ليس صعباً علينا كل من مهتمين بها، لكن عسير، بل يصعب عليهم أن يظهروا أيضاً وبخاصة حين في زمن لا يتعلق أحد أن ينشر فيه كتاباً إلا إذا كان من عائلة مشهورة، من ضمننا بأن جميع القول الكبيرة تلقي إلى عائلات مشهورة هذا من جهة، ومن جهة أخرى من ضمننا بأن جميع الباحثين المشهورين يستمعون أن تعرض كتبهم على رؤوف المكتبات هنا أذكر ما قاله أحد وزراء الثقافة المصرية ذات يوم، يمكن أن يكون هناك عبارة زهارة في الجبال، وأما يندعي لتسمية، يمكن أن يكون هناك عبارة عراقية يترفعون الزمان، ومن المؤكد أن عبارة البصر لا تجدي، فما ظنك بطبع من ينشر

- ١ كريب أورد: بداية سيرة النشر الناجح لما في الحوض لهما، الطبعه الأولى: ٢٠٠٢ م
- ٢ سعيد يويو، كريب أورد، وهمد العربي، مطبوعه مشور رصيا على شبكة الانترنت
- ٣ أبو طليب عبد الوهاب، علي القوي: الاقتصاد في كلام العرب، تحقيق: د. عزة حسن، مطبوعه تونس، ١٩٨٢ م
- ٤ طه نايف، ١٩٩٦ م
- ٥ أبو طليب عبد الوهاب، علي القوي: المرجع السابق، مقدمه، وانظر: طه نايف، لصاحب، ١٩٩٦ م وأستاذ لي
- ٦ طالع السيسناني
- ٧ جاس جاك، روسر، محاولة في أصل اللغة، ترجمه: محمد صديقه، تحقيق: عبد السلام السدي، دار نشر
- ٨ نقاشية العامة، ٢٠٠٤ م

اللغة العربية في عصر العولمة بين إقصاء الأبناء وجحود العلماء



د. أحمد صالح الفضلي - الأردن

من ذا الذي هو معتاد شعرباً لغويته واعتبرها المستطاع التبريد في هذه القفالة والكلبي حلتير، إن هذا هو دور علمهم شئت وأشكياً بها بوصفها علامة على ما جز اللغة العربية من قسوتها، عشت ما عشت لا تجلبه في التواصل وفي التجهيز الأهم التي جعلت العمالة في تلبية المطلوب، ونحن ما نهم الاجتماع، لغة من نكتب له بالعربية شهر عذبت بأكبره الإنجليزية

وإن كان في عالمنا اليوم، السرد والظهور، وضع على مصراعية في ظل ما تعرفه بالعولمة، إنما من المبدأ، وقد انصهرت في ثقافة واحدة، والكتب خصوصيتها، لأن ما لا يفسد، إنما يفسد، مستندية، صم صمات، لوجود الإنسانية، في مجال التوحد به لغو، الأحم، الضرد صمد، ولذلك جيد قول أنه طائل مخاطبة القصر بصيغة الجمع، لا يا بني، إنما يا حلتدكم، من دكم والنس، جملتكم، صم، لا، ولأنا لن نفعه، قوا، بن، كمر، كمر، صم، الله، حاكمه

ولذلك، فإن اللغات التي قاربت المعاني القرآنية بمعانها مقلها إليها، ثم تجرأ على تسميته تلك المعاني، لا يتجرأ على القرآن الكريم بل عشت إلى القول بأنها ترجمة لنفسه والمعاني جزء من المعاني الروحي والذاتي الذي يترجم به كلف الله تعزيز

والعولمة أساساً خنثها لتصدي د تمكنت الشركات المتعددة الجنسيات من

ومن المعروف أن اللغة مادة الشكر، وأما فكر باللغة ومن حلتها، وهذا إلى لغتنا نهم سمات تنكيرا، ومعصرة الإعلام مصبرة قوية، كانت لغة الأمة العربية لغة القرار، كريم، وكانت تصديا للعرب، لأنها جعلت ملامح روحية وثروة تعبيرية إلهية لا يستطيع العرب أن يأثروا بمتكها، فهي هي أنصافه، وصلاتها تعمل ملامح هذا الإنحلال التعبيري الذي يعطوي على الترسانة الإلهية

يقرب من مكة وثلاثين سنة، وعرضت لعتق
ومن خلال هذه اللغة تساقطت ببقايتها واستوب
جاءها إلى عمق المجتمع الجزائري ولم
يستطع الجزائريون أن يهزموا غريب ويصلحوا
بلادهم من نير الاستعمار الغربي إلا بعد أن
أفرغوا في وجهها سيف المقاومة الثقافية من
خلال رايته البيضاء

وقد كان من أهم الأسلحة التي استخدمها
الفرنسيون ضد الجزائر لإحباط مقوماتهم
صالح اللغة، إذ عملت على محو اللغة
العربية ومنع تعلمها باعتبارها لغة أجنبية
ووجهوا للهجات العامية، ودعوا إلى ضرورة
المساواة على اللغة الإدارية فاعين أن
الإنسان من أصل أوروبي، ولطس الثقافة
العربية الإسلامية، وكان لتأسيس جمعية
علماء المسلمين الجزائريين بزعامة شيخ
عبد الحميد بن باديس عام ١٩٣٠م الأثر الأكبر
في مواجهة الاستعمار الفرنسي، وقد عمل على
تأكيد الهوية العربية الإسلامية عبر تعميم لغة
العربية

من هنا، أخذت الكتابة الأدبية يقترن بالعربية
لونا من ألوان السجن؛ لذا قال مالك حداد
قولته المشهورة «إن اللغة الفرنسية أشبه
بالسجن». وقد أفضرت الروايات التي كتبها
بعض الجزائريين بالفرنسية مثل محمد عيب
تعبيرا عن أزمة يسبب اضطرابه في التعبير
عن المجتمع الجزائري واضطرابه إلى ترجمة
كلام القلائص والتعبير عنهم بلغة مثيرة
للسخرية، فقد كتب رواية (الحريق) فيه لا

حتكا، التجاذب العالمية، واستعمار الأيدي
العملية، الخبيثة؛ مبتلا عن المواد الخام
المتوفرة في بلدان العالم الثالث؛ فاستغرت
نلك الشركات على مساحة الكرة الأرضية،
وجعلت من العالم قرية صغيرة، وهرقت
أنماطا من الصنوك الاستهلاكي الذي يضم
مصانعها ويُسَطر شعوب هذا العالم لخدمتها
وعروب أن ما يهيم على وسائل الإنتاج تكون
العبادة له فهو الذي يحدد نمط العلاقات
في الاقتصاد، وكان من نتيجة ثورة الاتصالات
أن سادت على هذه الهيمنة، وأوجدت شكلا
اقتصاديا جديدا، هو الاقتصاد المعرفة الأمر
الذي مكّنه من بساطة مواد ثقافته على العالم
مصدرة أنماط الثقافة لصالح هريكها
الثقافية، ومن ثم فرضت هيمنتها اللغوية
وذلك الشعوب العربية التي تملك رسما غامضا
هائلا مثل الأمة العربية، لا يمكن أن ترضخ
لهذه الهيمنة العاتية، وخاصة أن لغتها هي
نواة القرآن الكريم وإياها نحن ملأ الفكر ولما
له مدافلون» وراح فريق من أبناء العربية
يتشكرون بلسانهم فأسر يدثرون تعديا إحصائيا

وفي زمن العولمة، ضد العرب إلى فرض
نظامهم وطماسة اللغة الإنجليزية، بكل ما
تعمله من سمات ثقافتهم وأسلوب معارفهم
وعرائق سورتهم، لكي يمدوا سياحة ثقافة
الغريب على هواهم وجرحوا إلى مريمات
مصانعهم ومعروف أن الأمم العاتية تفرض
لما هي على الأمم المعنوية على نحو ما أوضح
ذلك بن، فظن في مقدمته، وإينا كيف أن
مربح استطاعت أن تسيطر على الجزائر ما

يصطليح الفرنسي ولا الجزائري فهما كما ينبغي فهو كالعرب الذي تخفّ مغيبته، لئلا يظهر ما يسمى بالنداء الرابعه التي استخلصها الروائي الجزائري كاتب ياسين صاحب رواية (النجمة)، ملخص هذه اللمة الرابعة المرفقة التي تزوي أن هرعها قائل لصاحب عبارة «أعطني رخصة العبارة فلم يهتم، فقل له أمني البيرسي فقل الرجل هكذا نفهمك، تكلم يا حوها بالعربية» فهذا لون من ألوان الاختلاط الذي سجد عند محمد ديهو المتماسه مع تعريبه وتردّها الشعبي المصباح، وكذلك الشعور بالمرية عند مالك حداد وكذلك عند كاتب ياسين^(١)

وهذه قضية مهمة، وبخاصة في ظل الفكر العربي السائد، وإذا كان ثمة من يقل من أهميتها بالتفاد موقف وسطي (بين، بين)، حتى النحو الذي فعله الكاتب الناقد المصري أحمد المديني في حوار أجريته معه المستور الثقافي لأردنية، حول لاداء المماره الذين يكتبون بالفرنسية بلصغر هذا الأقب تراثا، يسابيا معترفا به، وإن اعترف أن هذا الأقب يصور في مدار «اللمة والثقافة الفرنسيين» وأن الأدب المعترف به حقا هو المكتوب بالعربية، ولكن ثمة ما يحبه الإجماع على أن «اللمة جدر انتماء في مكونات الهوية القومية والثقافة، وأن أدب كل لمة يحمل روحية من روحيته، كما يعمل لخصائصها الأصلية والتعبيرية وحملته لثقافة اللمة المماثلة بها ونانيتها ورويتها للوجود والحياة»^(٢)

وثمة من يرى أن هناك ترفقا قريبا كتبه كاتب بالفرنسية، مثل الذين ذكرناهم سابقا، بقدره إلى رشيد بوجدر، ومراد بوزيوز، وسريه شديف، ورشيد مهموي، وألبا جبار وأمين مخلوف، وأن عزلة عن عربية كتبه يجعل من النية القومية العربية بهمة تكويسية ورسية. وأن المهم هو محتاجين هذه الكتابات، وليس لغتها، ويعتني هذا الرأي الناقد المصري محمود طلمع في كتبه، الذي يعرب المكتوب بالفرنسية^(٣)

وهذا محمود طلمع على أن الأدب المكتوب بالفرنسية أدب عربي، على الرغم من أنه يعترف أن الفرنسيين شععوا هذه الظاهرة واعتقادهم أن اللمة باعتبارها المنطوق الأساس للبشر يمكن أن تزيد من انتماء المتحدث بها إلى ثقافة هذه الدولة^(٤)

والحقبة أنه لا سر في ارتباط اللمة بنزاتها رمزية، فاطلب بها ركنة تعددات تشرحها طبيعة العصر الذي نعيش، عن سوما رأينا من تعددات غرضها الاستمرار الفرنسي في المغرب العربي الأمر الذي دفع بكثير من الأبناء إلى اصطليح الفرنسية لغة للكتابة فالتمتمة بها استشرت منه من تعظم في الاقتصاد العالمي، وهبنة من قدرات الشعوب، وسيطر على إنتاج المعرفة وملكها بزمج التقدم التكنولوجي، كل ذلك جعل اللمة الإنجليزية وسيلة التواصل الوطني والمصنعي، ما أوقفنا في شذرك الاستعداد القومي لها وإيلائها الاهتمام الأكبر على مستوى لغتها

أي أ. هناك من يُعني من شأنها هي مختلف
المجالات، وبمن هي مبدع أن تعلم مصعب؛ فإذا
دحت قاعة المحاضرات وحدث طبعاً عجيباً
من الكتابة بالإنجليزية بأدبٍ والعربية تلوذ
لغيره؛ وإذا دخلت الأسواق وجدت للافتات
المعلقة على واجهات المحلات مكتوبة بغير
العربية؛ تعمل أسماء العلامات التجارية
باللغة الإنجليزية؛ وإذا دار حوار بين اثنين
من المثقفين، تسمح إلى خيل من الترجمة
لأجنبية؛

وقد ساد وهمٌ مفاده أن اللغة الإنجليزية
لغة عالمية يفهم غيرها الناس في مختلف
أبناء العالم، فإذا دخلت إلى فندق في أي
بلد عربي هناك أن تتحدث بالإنجليزية، وقد
استمر أب هذه الفكرة، وربما استعرض معرفتنا
بها، فكرياً وجودها لغة للتواصل وأيضاً
لأننا بن ذهبنا إلى أبعد من ذلك حين وضعنا
للتعريف الفائق في لغتنا وما أضعفته العناية
الأجنبية من تفوهات بديوية في التركيب
النحوي فجاء بنامهم في نكتهم ووظائفهم،
فأصبح ذلك هو الأصل في التعامل مع اللغة
في الدوائر اليومية لكونها المبدأ مع هؤلاء،
ولم نمن بتصحيح كلامهم بل استأنا إلى
عصمتهم

يكبر الدكتور أحمد الشبيب إلى أن ما هو
صحيح من اللغة الإنجليزية من أنها لغة عالمية
ادعاء بغير أنه مصيب من الصحة، مستشهداً
بما ورد في كتاب سيمونل هنتنجتون (مداح
للعصارات)، إذ يغير إلى أن عند الذين

يقنعون بأنهم الإنجليز يوسقها لغة أجنبية
كان لا يتجاوز سبعاً وستة أعشار بالمئة حسب
عما كان عليه الحال عام ١٩٥٨م، مستلجج
أن لغة أجنبية لدى اثنين وتسعين بالمئة من
سكان الأرض لا يمكن أن تكون لغة عالمية، وهي
لغة اتصال بين الثقافات، وليس لغة عالمية^(١)

وبما يكون من أمر، فإن مثل هذا التحدي
قد واجه العرب حينما اتصلوا بالحضارات
الأخرى عبر الفتوحات فلم يسلطوا على
أنفسهم، وواجهوا هذا التحدي الاقتصادي
بحركة ترجمة شغلة إلى اللغة العربية. ولم
يقلوا كما تقل الآن بهجرة لغتنا إلى خريطة
لعوية جديدة، بل أفرعنا فشاخس الفرائد
الغوية الأخرى في بلاد التي أصبحت أكثر
ثراءً بل أجبر العلماء والفلاسفة والأدباء على
اثنان لغتنا والإبداع فيها، وقد حدث مثل هذا
في بدايات عصر النهضة حين وجدنا عدد
من الشعراء الذين ينتمون إلى أصول غير
عربية يبدعون بالعربية مثل محمود سامي
اليلودي وأحمد شوقي

شمة تصميات كثيرة عرض لها كثير من
الباحثين في هذا الشأن عبر المائة والتسدي
التكنولوجي والاقتصادي؛ فالأولوية النحوية
بين العامة والخاص، والنقل في الميزان
التعليمي والتربوي الذي فرضه بعض الذين
تلقوا تعليمهم في الخارج، حيناً أن يُلَبِّس
المفاهيم العربية حتى في مجال تعليم اللغة
وصلوا على تكرس تعليم الإنجليزية في مرحلة
مبكرة الأمر الذي أثر على مستوى استيعاب

بها الصعقة ثم تترجم إلى التركية، وبم تصح
حركة العلمنة التركية في تعريب العريب عن
لغتهم أو هي إقصائهم عنها

وفي مرحلة تالية حين تعالت الدعوات
إلى استخدام العلمية بدلا من القصص
ووصل العلماء بجهتهم. وبخاصة دور البري
البريماني، إلى حد استبدال الحرف اللاتيني
بالحرف العربي تحت دعاوى مختلفة، ففش
بتهمة لتحويل العرب إلى لغتهم، على الرغم
من ولع بعض المثقفين من المستشرقين في
هذا المستقع؛ إذ تناقش بعض أصحاب النهج
إلى التلويح بالعامية الأمر الذي أثار حفيظة
العربيين فقلوبهم بكل ما أوتوا من قوة. ولعل
من أبرز النشوات على ذلك، ما فعله نوبس
عوش حين ألصق كتابا كاذبا بالعامية تحت
عنوان (مدكرات طالب بطة). ويورد شعرب
هو (بولتازند)، وقد تلامت هذه الحركة في
الستينيات، عصر ازدهار المسرح في مصر
إذ كان مشاهير الكتاب يؤلفون للمسرح
بالعامية، مثل: نعمان عاشور، وعلي سالم،
ولطفي الخولي، وبجيب سرور وغيرهم؛ وإن
حظهم من تملك بالقصص مثل توفيق
الحكيم في مسرحه الشعبي والجناسي،
وهو الذي دعا إلى استعمال لغة الثالثة في
بولس (مسرحه في مقدمة مسرحيته (الصنعة)
التي يستلهم المتكلمون عنها لغة إن غلبت
بالحركات يدت فصيحته، وإذا لمكنت أوليها
تصبح علمية، وكان هناك مسرح الجيب الذي
كل يشرف عليه الدكتور رشاد ريفي وكانت
تعرض عليه مسرحيات لطيفة تمثل التجارب

الطلاب منهم العربية، ولعل تجزية الدكتور
عبد الله الدار التي طبقتها في مدارسه تثبت
صحة ذلك؛ فقد ثبت أن استعمال السليقة
والقلمرة في تعلم اللغة العربية منذ المراحل
الولي في التعليم، إذ يتم تدريب المعلمين
على، خلق بالمرئية القصص، والتجرب
مع الإصقان في الروضة بها، الأمر الذي أدى
إلى إقصائهم لها كمن تعلم قولها، بل
لهم كانوا يصنعون أخطاء عظيمة بعد
حين فالمهم أن تتحول اللغة إلى لغة حياة في
الدرجة الأولى.

وقد ثبت عبر التاريخ أن اللغة العربية قادرة
على التعمود أمام التحديات إذا لم يقصها
أهلها، وبم يتكبر أهلها، ولعلنا نتذكر تلك
العقبة المزرة التي مرت بها اللغة العربية،
حين تصاعدت بهمة التتريك بعد أن غلبت
حماسة لاتحاد وترقي على الحركة العلمانية
وتصاعدت الحركة الطرابلسية التي أسفرت عن
قبول هامة كُتبت بها اللغة العربية، واستبدلت
المعروف بالثنية بالمعروف العربية في كتابة
اللغة التركية، وفُشلت السلطات التركية آنذاك
حملة لمرسة على كل ما هو عربي، وبخاصة في
طن برون للترجمة العربي بوصفه ود فعل لفرجة
الطوراني ووطن مدحت بلها الفطاح وجالات
العرب على أصوات المشائخ. وعلى الرغم من
دلالة، غلبت العربية فأسطة في وجه التسميات
الساخرة. وقد كتبت صحيفة الوقائع المصرية
الرسمية لتعبر بالتركية ثم تترجم إلى عربية
وكيكة، ولكن رفاعة رافع المصطفي قلب الآية
فأصبحت العربية هي اللغة الأولى التي تكتب

العربية هي المسرح، وكلها كانت مترجمة إلى القصص، ونتيجة للموجة الطيفية بين أنصار العالمية والقصص كل من منتج جائزة الشورى التفسيرية لتوهيق الحكيم عام ١٩٦٦م، بتعبيراً جامعاً لمتحكيين بعتهم، هي حين سحر دهاء العالمية وخسروا الحركة، وأذكر في ذلك الوقت أن محمود تيمور أعاد كتابة سوريات أصفاته السردية بالقصص، وتم الاحتفال بانتصار القصص في حفل مهيب تحدث فيه محمود تيمور مستمعاً إلى الأذهان سراً شكاف

ومن مظاهر إقبال الأمة العربية، الاعتماد المفرط بما يسمى بالمدارس العالمية التي أصبحت تظهر من مظاهر الرقي الصناعي إذ يتخلى الناس بإدخال أبنائهم إلى هذه المدارس ليحوزوا على مكانة اجتماعية متقدمة زاصمين أنهم حين يحضون على ضامن مستقبل أبنائهم من خلال إتقانهم للإنجليزية وفي هذه المدارس تصبح اللغة العربية هامشية تغل مرتبة متأخرة حتى إن أعضائها لا يهتمون بالانterior مدرسي اللغة العربية وفق معايير الجودة المطلوبة فيشخرج الأولاد وهم يعانون ضمناً مفرطاً في مستوى إتقانهم للغة العربية، وفي الوقت ذاته لا يتقنون الإنجليزية

ولمن من أبرز مظاهر الإقصاء، الإصرار على تعليم التخصصات العلمية في الجامعات باللغة الإنجليزية، حتى بلغ الأمر ببعضهم إلى التعرف عن الجامعات التي تدرس هذه

العلوم باللغة العربية، هي حين ألفت التجربة أن تعلم العلوم باللغة الأم ليس واجباً وقد أجريت تجاربه في التكوين وفي غيرها، ثبت من خلالها أن التعلم باللغة الوطنية يعطي نتائج مبهرة، هي حين يزداد الأمر صعوبة إذ كان التعلم لغة أجنبية، وقد دلت نتائج بعض الدراسات التي قام بها أساتذة مارسوا تعلم العلوم باللغة العربية على أن قمة توهبه، هي الوقت ملحوظا يسجم عن استعمال العربية في هذا المجال هي دراسة الاستطلاعية بعض بها الدكتور زهير الصباغ، فأجرها على طلبة الملك عبدالعزير أجناب أئيب المشاركين في الاستطلاع بأنهم يوعرون ٧٥ من وقتهم حين يدرسون باللغة العربية

وإذا كانت اللغة صاعدة الثقافة، فإن أسطر ما تواجه ثقافتنا تلك العرب أنعموا التي تتبدى في لسان العمومة عند الثقافة العربية الإسلامية ومن ثم وبعد ثلاث من ملكها وتضم عليها خصوصيتها فليس أمام مشهد ثقافي ملحد، ولعل من أسحق الغوند هي ذلك كخط نهاية التاريخ لتوكون يلما الذي يكرس الثقافة العربية الديمقراطية سيدة للقدرة العالمية وهلية للتاريخ، وقد المدون الرئيس بها الثقافة الإسلامية، بعد حقومة انثقافة الشيوعية وانحلال الحضنة الرئيسة لها، مشكلة في الاتحاد السوفيتي، وسقوط جدار برلين غشلاً مما أل إليه صراع الحضارات طيف، ينتجتي الأمر الذي أدى إلى ما يشبه الدول الروحي، ما أدى كذلك إلى شيوع ثقافة النيل في تجليات

(الخواص)، من أجل تصحيح الاحتفاء الشائعة بين المتكلمين في عصره، وظهرت كتب عديدة بعد ذلك ولكن التحقيقات التي كانت نتجها الامة هي تلك النقصية (لم تكن على النحو الذي مرأه الآن؛ إذ تعاطفت هذه التحقيقات من خلال التعليقات الجديدة المنتشرة، وتعدت الاجنبيه المنعكسة بعه بعريه واستخدم الاجهزة الحديثة في بنوهم وقد ثبت علميا أن اللغة العربية من أوصاف اللغات صوتية هي أجهزة الحاسوب ولكن التقدير يأتي من الطماء العرب الذين لم يتركوا جهودهم في هذا الاجاد عبدة لغاتهم

لن امتا العربية التي مرت بفترات تاريخية عاشت خلالها من الانفصال المتعدد بسبب سيطرة الحكام عبر العرب عن مقدرات الامة هي عصر النول المتلاحمة، ثم رجعت حربا شعواء من الذين جربوا أن يصادروا هويتها إنسان سيطرة القوميين الطوق بيبي في أواخر العهد العثماني وتضمنت لاستعاب المشاريع الانشعاليه المشبوهة من عدة الفيزيقية والفرصية ومن دساتر النامية

سبويه تتركيا بري شعائري فطعتي هي شكل سعد متعددة الاشكال، مثل من كدها يتبع شرعية معبد الشمس، الذين هبلوا لتعهم يوح السمر الاكبر كب يسومية، وانتهوا به اب لانتعب الجنعي الذي لودي حياة قياسية وأعين هي الدفعة الاولى بد حرقوا لتعهم عام ٩٩٤ م هي سويسرا وأربعة وسعين هي عام ٩٩٧ م هي كدها ثم مدلب عبدة الشيطان أن الشيرو هي سحر والأوس وعبرها من أقطار العرب، مهل انصار إلى تلك المتلاحمة بيبي، عن ثقافتهم ونعتهم وكان ذلك بسبب ذكرى الفكر العربي الذي أمثل جدر الثقافة العربية ومنها^١

إن السكوي من إعمال الضمعي وعدم الدعاية بها ليست حديثة بل قديمة إذ وضعت بعض الكتب القديمة مثل كتاب ابن شنبه الديموري (أدب الكاتب) في القرن الثالث الهجري وفيه يشكو الكاتب من معرفة من العمل باللفة ثلاثة بعد ذلك كثر من منهم أبو مصلح الأرمزي في القرن الرابع الهجري، الذي ألف كتاب روضة الموائس هي لودام

١- بحيرة محمد بن محمد عن كتاب الجوافري المكتوب بالروسية أنهار ٥ ٢٠
٢- طمام عودة، مر جود لودام مع الدكتور أحمد السجعي، جريدة الدستور الأردنية المصحح الثقافي ٧ ٧٠ / ٢٠١٩ م
٣- سمير أمان
٤- كاد هاشم، الكتب العربي المكتوب بالروسية قصة لغة العصور، جريدة الدستور المصحح الثقافي، نسخة ٢٠٠٩/٧/٢٤ م
٥- محمود قاسم، الأدب العربي المكتوب باللغة الفرنسية وثلة الثقافة مصر ٢٠٠٦ م
٥) أدب الصيغ لغة العرفية في عصر العولمة، مكتبة الصيغ للكتاب ٢٧، هـ ص ٩
هـ سجن، ص ١٠٠، ص ١٠٠، (بالخطية) ويترك ٩٩٧ م ص ٩٩
٦- نصيب (سرجع سابق) ص ٤٤
٧- لودام، نهاية تاريخ وطنم الفتح، ترجمة حسين أحمد أمين، مركز الدراسات، ٩٩٢ م

وأصولها، وتسهيلها في الاستدلال، عظموت دعوة إحياء اللغة اللاتينية منحن الحصد العربي، ومع مطلع القرن العشرين الدعوة إلى إحياء اللغة العربية منحن الحصد العربي، وقد تبنى هذه الدعوة بعض المفكرين العرب أمثال عبد الله علام، علام موسى، وعبد الله موسى، وعبد الله موسى.

فقال له (مجموعها)، فكانت لا أساس، ولكني أجب، فقال لها قولي: (ما أجد اسماء) (بالفتح) وهي أياها الدعوة اللاتينية يرى عن النحويين بن أحمد، القرامطيين أنه تار على رجل كل جالما يتكلمون الله تعالى، (ولأن من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله يرى من المشركين ورسوله) بحلقها الرجل ورسوله بكسر اللام وليس بينهما كما نزلت على رسول (صلى الله عليه وسلم)، ما ليس يتغير بغير حركة واحدة على حرف واحد.

ومند هذه الدعوات المبكرة وحتى الآن تعاني اللغة العربية من تأخر مقصود وغير مقصود، يكمن في التهاون، والتجاهل إلى المهجور، والاعتماد على اللهجة في معاملات اليومية.

فما كان من الطفيل إلا أن تار على الرجل قائلاً: (ما تقول يا رجل؟) ١٥ كل رسولك باسم اللام، سائر رجل حظه بأن المصنف في ذلك الوقت لم يكن به قوة وصلبه تقيد الفرائض بالنطق السليم، ومن هنا كان اهتمام العلماء العرب بدين بالما بضبط الله ووضع مواضعه، كما يرى من قول الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الأسود السواني، أضح ما سموت.

أسباب انتشار الأخطاء الشائعة

١- النحويين من نظم مبادئ اللغة والشعر بصيغة طويها، من نحو وصرف وبلاغة، وأصبح التخصص شباهاة تعلق عليها أساطيرنا، فترك الناس الاجتهاد والتعمق على التواضع والاصول.

ثم تراصفت جهود علماء اللغة في ضبط القواعد والمصارج والنصر كالحمد (الشمعة والكسرة والخضبة والتمسكون)، وذكر (ابن جني) في التمامين أن رجلاً سمع فقد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: (أرسلوا لحاكم فإنه قد مثل). وقد كان (ابن عمر) (رضي الله عنهما) يضرب ابنه على النحويين في الكلام.

٢- الملصق المدرسية، وما تدنيه من مبادئ النحوية الصارمة، وبخاصة هي منهج اللغة العربية، إضافة إلى سلسلة العلاقات النحوية والمجالات في، انتشار المصاحف. أضرب إلى ذلك إخراج الكتب وطباعتها بطريقة عرصة المحتوي.

٣- ضعف جريفي لقضايا اللغة العربية وآدابها، وضعف مستولم التفكير والاطمئني، وضعف تعليمهم تربوياً وطلياً بالاعتماد على متطلبات العصر.

وهي نهيتت القرن التاسع عشر تعرضت اللغة العربية لتأمر على قنونها وقواعدها.

٤- طريقه تدوير اللغة العربية في المدارس،
د نعنود على التطبيق الذي يقتضي بدوره
على ملكات التفكير والمشاركة والإنتاج

٥- طريقة تدريس النحو العربي في المدارس
يدعو إلى التصرفات عنه بل التفكير منه
٥- يتبع كهدوسون تقديم الموضوعات عبر
الأمثلة، ثم طرح الأسئلة، والتواعد جاءه
وسفرته وتفرس عزلة مع الإحساس بحجية
اللغة ومفرداتها

٦- كثير من النسخة وأصحاب الرأي يرون أن
اللغة مجرد وسيلة للتعبير فكيفما اتفق لا
دعي لتعزس على نظامها وقواعدها ما
دام سقودو يتحقق رأيي شك من أنكل
التأخير وظهرت معضلات منها: «الجملة
المعبرة»، وسأما بعضهم «الجملة الثلاثية»
ما ساعد على ترك الصواب واعتدق
المجهول أو انتشار الخطأ

٧- تعدد وسائل الإعلام الحديثة، البرية
والمسموعة والمقروءة، وشبكات التواصل
الاجتماعي، من أكثر العوامل تأثيراً في
نشر ظاهرة الأخطاء اللغوية بمختلف
أوضاعها، حيث تستخدم هذه الوسائل
منجاة من اللغة واللهجة يمكن تسميته
بـ«التصميمية»؛ توهماً أنها أكثر فاعلية
وتأثيراً في فكر المتلقي ومعموره ما خلق
لهجين المصنوع القوي وتغلب الأخطاء
الاجتماعية على العربية، وألغى التعريف
نظاماً هوأ في الإذاعة أو التليفزيون أو

المصمم

علاج ظاهرة

علينا أولاً أن نذكر أن اللحن وانمطاً في
اللغة أمر له خطورته من اتحابة الشكوية
والعلمية، وأنه يقلب المعنى ويغيره إلى
التقصي، فلا بد من

مراجعة النظام التعليمي العربي من حيث
المنهج، وطرائقه، وأهدافها، وموادها
وطرق تدريسها، وأيضاً حث على حل الصواب
الطمية والتربية الحديثة التي تعاضل على
اللغة، وتصنع جهلاً نوعياً جديداً

الانتظار من اللغة الهجين والعودة إلى اللغة
القسمي، عبر قواعدها وأنساقها

- العمل بميثاق شرف إعلامي، نوعي، يحدد
من الأخطاء الشائعة، ويلتزم بصواب اللغة
في جميع وسائل الإعلام هذه الأنظمة
الصارعة التي تتكرر كل يوم

مصادح من لأخطاء الشائعة والتصويب

١- رأيت بعض المبردين يستلكر كلمة
(جوزيت)، ويقولون إن الصواب
(جُزيت) قلت: إن كليهما صواب
فـ(جوزيت) من (جُلزى) و(جُزيت) من
(جَزى)

٢- من الأخطاء الشائعة جداً في اللغة
قولهم أمر رئيسي. والصواب أن يقال
أمر رئيس، لأن رئيس سعة على
كبير، لا تقول أمر كبير

٣- مما يقع الوهم عليه التعبير بالظ

والصواب أن يقال: وصفت الشيء بصب
عيني (بالتسكين)

(الرومان) قلنا أنها جمع رومي، مما هي
بدلته. والصواب أن جمع رومي: روم.

رأيت بعض المعمّدين يكتب كُفاه
بهمزة على السين، وآخر يرسمونها
(خُفُو) ولينهم ينشرون على بعضهم
والصواب أن كليهما صحيح

٤ من يقع الخطأ فيه: قول الناس هي
جعلهم: (اللهم أرباهم يومًا أسودًا)
والصواب أن يقال: (يومًا أحمودًا)، وكلمة
أسود غير مصدرة

يجبُ الناسُ إلى أن معنى كلمة (الإناء)
هو الاجتماع على المدينة والصواب
أنه ليس كذلك. فالإناء: النساء يجتمعن
في الخبر والخمر

٥ من التعبيرات الغامضة التي يستعملها
الناس كثرة قولهم: حضر فلان الاجتماع
على الرغم من كونه مريضًا. وهذا
التعبير لا يصح لغة. لأن (على الرغم)
أو (بالرغم) تستعمل إذا قلت شيئًا
وهناك من يكرهه. والتعبير الصحيح
في الجملة: (حضر فلان الاجتماع مع
كونه مريضًا)

١٧- هذه الأخطاء لا بدّ من توبيخه، أن يرتاح
مها. ١- «شيء» وليس «شيء» ٢- «شيء»
وليس «شيء» ٣- «اللهم صلّ على» وليس
«اللهم صلّ على»

٦- أرسل لي صديقي رسالة ثم قال: هذه
فتوتان من كذا. يقصد ثلثة كلمة
(فتوى)، والصواب في ثلثة فتوى أن
يقال فتوى

١٢- من الأخطاء الشائعة قولنا: دخلت
عن الشيء، يضع الدال ويحذف الهمزة
والصواب أن يقال: دخلت عن الشيء أو
دخلت عن الشيء

٧- أرى - والله أعلم - أن كلمة (نبتة) تجمع
على (نبات) قولًا واحدًا. ولا يجوز
جمعها على (سواها) فهي لا تصح من
جهة التسميع ولا القياس

١٨- نقول في دعائنا: اللهم غفمته بنفسه
والصحيح أن يقال: اللهم غفمته بنفسه
بالبهمزة الموسومة لا المقطوعة وينبغي
أنين لا بكمرها

٨- يخطئ الناس في ضبط هذا التسمية
() ولنت جعل الحزن إذا ضمت سهلًا
مبشورين (الحزون)، والصواب تسكين
الراء ومعلما: كل أمر شاق

١٥ هي كثير من التهجئة يشوبون: هجئت
الشيء! يعنى كتبه. ولو سمعت أعرابي
لأفترقت في التسك لأن الصواب: هجئت
الشيء

٩- من يقع من خطأ ليمنًا هو أنهم
وصفت الشيء بصب عيني؛ يفتح النون

من الخطأ قولك: عهد بماء أجر
والصحيح = عهد بأجر

- ١٧ - من الخطأ قولك: سبق ولنا قلنا،
والصحيح = سبق لن قلنا
- ١٨ - من الخطأ قولك: خلاصة ولنا أكثرهم،
والصحيح = خلاصة لن أكثرهم (من دون
ولنا)
- ١٩ - من الخطأ قولك: يا أيتها، والصحيح = يا
أيتها
- ٢٠ - من الخطأ قولك: استأذنت منك،
والصحيح = استأذنتك
- ٢١ - من الخطأ قولك: كان معهم بنادق (جمع
بنادق)؛ والصحيح = بنادقهم
- ٢٢ - من الخطأ قولك: لديه ثلاث أراض (جمع
أرض)؛ والصحيح = لديه ثلاث أرضين
- ٢٣ - من الخطأ قولك: قدم السواح، والصحيح
= قدم السواح
- ٢٤ - من الخطأ قولك: هو ساكر الجميل،
والصحيح = هو سكر الجميل
- ٢٥ - من الخطأ قولك: تعرفت على أحمد،
والصحيح = تعرفت أحمد
- ٢٦ - من الخطأ قولك: يكنى من شدة انتشار،
والصحيح = يكنى من شدة انتشار
- ٢٧ - من الخطأ قولك: دق على الباب،
والصحيح = دق الباب
- ٢٨ - من الخطأ قولك: المكان بعيد هنا،
والصحيح = المكان بعيد هنا
- ٢٩ - من الخطأ قولك: أكد على كلامه،
والصحيح = أكد كلامه
- ٣٠ - من الخطأ قولك: يتعاضى الوفرع
والصحيح = يتعاضى من الوفرع
- ٣١ - من الخطأ قولك: عملت بمرأية
والصحيح = عملنا بمرأية
- ٣٢ - من الخطأ قولك: تبحرهم بالأمس،
والصحيح = استبحرهم بالأمس
- ٣٣ - من الخطأ قولك: البروان، والصحيح =
الأمبار
- ٣٤ - من الخطأ قولك: دولاب الملابس،
والصحيح = خزنة الملابس
- ٣٥ - من الخطأ قولك: موضوعك قاصر عن
كذا، والصحيح = موضوعك مقصور
على هذا
- ٣٦ - من الخطأ قولك: قال أثناء حديثه،
والصحيح = قال في أثناء حديثه
- ٣٧ - من الخطأ قولك: ذكر بأنك شاعر،
والصحيح = ذكر أنك شاعر
- ٣٨ - من الخطأ قولك: حيث أن، والصحيح =
حيث إن
- ٣٩ - من الخطأ قولك: هذا الموضوع عديم
الفاائدة، والصحيح = هذا الموضوع
محموم الفائدة
- ٤٠ - من الخطأ قولك: المنس، والصحيح =
الأماس
- ٤١ - من الخطأ قولك: استبيان، والصحيح =
استبانة
- ٤٢ - من الخطأ قولك: بوميات من الصبح،
والصحيح = أنواع من الصبح

أن لن يتخلص من فائدة خطأ شائع غير
من صواب مهجور يبقى الصواب موقفا
والنحدا حصا حتى يبقى نملة القصص لعة
حية متحركة مبعه نفي بكل احتياقتنا
الفكرية والنفسية

تفريده بين تصانيف قضاء

نيس هناك عدة معيدة، فالعرب جعلتهم
القصص كاسو يرمون بينها عن طريق
المعنى من دون نهي، واليكهم لكلمات التي
لكتبا يعرف القضاء وما عدلها يكتب بحرف
القضاء كما ذكرها العمري في منظومته

أبها التسانن عن القضاء والقضاء
تجبال كطمة الألفاظ

إن حفظك القضاءات يُفادك فاصم
ها استماع اميرٍ لهُ اعتمادك

هي غلبة والفظالم والإفاد
لام وظلم والتكيس واللمامك
ولفظ وظلم وظلم وظلم والظني
ظلم وظلم وظلم وظلم والظن

ولظلم وظلم وظلم وظلم والظن
ريظ وظلم وظلم وظلم والظن

ولظلم وظلم وظلم وظلم والظن
ظلم وظلم وظلم وظلم والظن

ولظلم وظلم وظلم وظلم والظن
بوي وظلم وظلم وظلم والظن

والاظلم وظلم وظلم وظلم والظن
ظلم وظلم وظلم وظلم والظن

والحظيرات والعظيمة والظن
ة والكاهن والظن

والوظيفة والوظيفة والظن
ة والظن والظن

وظيفة وظلم وظلم وظلم
وظلم وظلم وظلم وظلم

وظلم وظلم وظلم وظلم
موظم وظلم وظلم وظلم

وظلم وظلم وظلم وظلم
ظلم وظلم وظلم وظلم

وظلم وظلم وظلم وظلم
ظلم وظلم وظلم وظلم

وظلم وظلم وظلم وظلم
ظلم وظلم وظلم وظلم

وظلم وظلم وظلم وظلم
ظلم وظلم وظلم وظلم

وظلم وظلم وظلم وظلم
ظلم وظلم وظلم وظلم

وظلم وظلم وظلم وظلم
ظلم وظلم وظلم وظلم

وظلم وظلم وظلم وظلم
ظلم وظلم وظلم وظلم

نوع فكرة الأمة، وقد اختارها الله سبحانه لهذا الدين بها من طابع هي التعبير والبيان والمرورية والاتساع، بحيث استطاعت أن تصل الرهانة السماوية، وتوصلها للناس في أرجاء المعمورة. سادت الأحكام الشرعية كلها من الكتاب والسنة، وهي بانه الحرب من المحافظة والتأخير وشرح مشكلاتها من لغاتهم فلا بد من معرفة العلوم المتعلقة بهذا الشأن لمن أراد فهم الشرية^(١)

صارت العربية لغة دين وحضارة وكتب لها القبول والترويج، بحيث بدأ يتنافس في تقديم على غيرها، والتأليف بها علماء ليسوا بالضرورة من أصول عربية، بل هم من أمم شتى ونمات شتى دخلوا في الإسلام، وأبقوا حيواتهم على مقدمة العربية، وقد بذل علماء الأمة عبر القرون جهوداً جبلة في خدمة هذه اللغة وتركو من بعدهم ثروة غنية تمثل في آلاف المؤلفات، تخدم القرآن الكريم والسنة النبوية في شتى علومها وفنونها، ومنهم من كان في الأصل عجمياً وعزبه الإسلام من عزب لسانه. فتكلم وكتب وصنف بانه القرآن من أمثال الحسن البصري، وابن سيرين ومطهر وسعد بن جببر، وأبي حنيفة والبطاريقي ومسنن، وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وسيبويه وقبرهم من الأمة الأملا، وعياقرة الإسلام

في لغة العربية وعلم ثقافتها، وهموا من ريشة، والمحافظة عليها تعدّ محافظة على الذات والوجود. وكان علماء الأمة في سبيلها لا على وعي كامل بأن اللغة هي تكوين الأمة وفكرها، هي بناء شخصية المسلم، لذا حرصوا

حزماً شديداً على المحافظة على لغة القرآن والسنة. حكيم القوة في الدراسات العربية في القرون العشرين في الإمبراطورية العثمانية ليست مجرد وسيلة لتوسيع التفكير عن العالم، بل أداة لجعل العالم موجوداً في العقول الأولى، ليس الواقع بمسألة محاشاة أو محسوساً في اللغة، بل هو بالفعل معصية بواسطة اللغة^(٢)

واللغة سورة حية لوجود الأمة في أفكارها وديانها وحاشا تقويمها ودقة التعبير السوي دليل على قوة ملكات الأمة ومواقفها. يتعمق اللغة دليل على عمق روح الأمة، وبها يبي التفكير والحيث في الأسباب والاعمال، وبها ما استلمت الأمة اللغة استعمالاً قوياً، فأكثرت من المشتقات، وتصرعت في المترادفات، فإن ذلك دليل حي على مزرعة العربية لديها وطموحها إلى الاستقلال

وهي العصور الأولى كانت العربية أن تكون مرادفة للإسلام! فقد سأل أبو جعفر المنصور - يوماً - مؤلف لكتاب ابن عبد الملك (ت ١٢٢هـ) عن حويلته عقل موسى، إن كانت العربية لساناً فقد مطلقاً بها، وإن كانت ديباً فقد دخلها به.

وقد فرضت اللغة العربية بشكل عملي على البلاد التي فتحها العرب، حينما وجد غير العربي نفسه مضطراً لتعلم العربية لتتبع به أولاً لأنها لغة الناس المتكسرين ثم للتماس مع السلطة التي تحكمه، ولذا عجماء حدث في مصر مثلاً، فقد فُرح المصريون - رغم دخولهم الإسلام طوعية، أنهم وجدوا فيه دينا طبعه حقق لهم العدالة وألحقهم من غلب الروح

الديار كما هو يعطون مصر هي عصر دخول العرب إليها تعلم اللغة العربية ثلاثمائة عام، وتمسك بعقيدتهم القبطية التي كانت خليطاً مائناً اللغات المصرية القديمة واليونانية والرومانية، واعتبروا المحافظة على لغتهم القبطية نوعاً من الحفاظ على هويتهم المصرية، لكنهم في النهاية انصهروا إلى لغات العرب، لأنها كانت لغة الولاية الجديدة ولغة دولها.

لكن اللغة العربية هي قوة وإصرار طويل حكم الأمويين والعباسيين، ولكن بحدود بعدد من يد التنازع، وضع الولايات العربية وقتلتها، وعاقب حكمهم غير عرب على حكمها وصولاً للعشائريين، أصدر مستوى اللغة العربية، ويمنع أن الدولة العباسية حاولت لتزيك الدونيين والقبائل، وبشر التركة على حساب العربية، وفلت اللغة العربية تعاقب حتى جاء علماء وأدباء يهضوا بها في شتى المجالات وأحبوها بعد أن أصابها الموت ومن هؤلاء العلماء جمال الدين الأفطسي، ومحمد بن عبد الله بن ربيعة الطهطاوي، ومحمود سليم البارودي، وأحمد شوقي، وغيرهم.

لكن لغة عظماء جديده ترفض باللغة العربية، وهو ابتلاء الوطن العربي بالمستعمرين الأوربيين الذي تقاسموا البلاد العربية فيما بينهم، فجاء لهذا الوطن المحلل الإنجليزي والفرنسي والبريطاني، وسارت البلاد العربية مسددةً إثنين أقطاراً وبوصلات وأدراك الفكر الكولونيالي الاستعماري أن القضاء على هوية العرب، وتزويجهم، والقضاء على مقاومتهم لهذا الفكر يكون هي القضاء على لغتهم التي نبتت عصيدة الهوية الثقافية، محاول أن يبعد

الشعوب العربية عن لغتها العربية التي تملك خصوصيتها الثقافية، وبدأ يلتهم اللغة بالقميص واليهود، وعجزوا عن مجازاة العلوم الحديثة، وبسيرة ركاب الحضارة، ولا سمحاً هناك من خرج بوقع بهذا الفخ عن جهالة أو سوء قصد، هي الانتقام من طغى العربية والقول بصحتها وعصر قواعدها ولغتها مؤيدة إلى التخلي.

والأمة العربية على لغتها الفاضلة بها المتصلة بها. هي الأمة التي لديها نزعة المقاومة والتمرد، وأن شعبها هو سيد أمره بحقوقه وحده، وإذا أصاب شعبه بفساد، وترسخ في استعمارها، وترك اللغة العامية تسطر عليها وأثر غيرها عليها - فهو شعب لا يطبق أو يعمد عظماء بلغة. وتعددت وسائل المستعمر الأجنبي لتفتيد مخططاته، فوجدنا في المغرب العربي محاولات مرصداً في الجزائر مثلاً إلى محو هوية الجزائر الثقافية العربية، ومريسة التعليم نكي تصير الجزائر مجرد ولاية فرنسية، وإن يسن التاريخ من مصر في سلطنة أنجز إلى عسكرياً على مقاومة المستعمر، وبمساعده ثقافية على مقاومة الفرنسية بإرسال المعلمين المصريين الذين أسهموا في المدافعة عن اللغة العربية ومن ثم الهوية العربية للجزائر.

والأمر كان مخططاً بالانسبة إلى إنجلترا في مصر، فاستعمارها لم يكن استثمار ثقافي صحيح لأنها حاولت فرض اللغة الإنجليزية والتعليم بها، لكن مقاومة الشعب المصري المعتمدين بالأزهر الشريف، جعل المصريين يرفضون بشكل قاطع كل خطوات الإنجليز، إلى تعيب الهوية العربية لمصر، ومن ثم تزييب

اللغة العربية عندهم عند الإنجليز إلى الدعوة إلى لغة أخرى هي مصر بية تقييدها على البلاد العربية المستعمرة من قبلهم، تكتب هذه اللغة بحروف لاتينية. لكن الأمر وجد مقاربة شرسة من المهكرين المصريين ضد الإتصال الهلوق بأصلية استعمال الحروف اللاتينية في كتابه اللغة العربية على عوار ما حصل في كتابه اللغة التركية. إذ لا وجه لمقاربه اللغة التركية بدمه القليل التي هي لغة شعبيّة عيون منهم ثم إن لا حجاج بتفسير الحروف اللاتينية في قرارة النص العربي مناقض للمقابلة ندم حتى هو الحروف اللاتينية على الكثير من أصوات الحروف العربية

وبما كانت دعوى كتابة لغة بحروف لاتينية تبلى الاستمرار دعوة أخرى لا تقل عنها خطورة على اللغة العربية وهي الدعوة إلى استخدام الحادية بدلاً عن النقص وحسن بها رحالة المدافعين عن الفكرة وصارت دعوى المستشرقين ضللاً حديداً يخالط من أجل البهل من لغة العربية الفصحى.

وصارت الدعوة إلى النامية مرتبطة بالامتناع عن الدين، أصبحت من أهداف المستشرقين الذين يرون ضرورة معارضة اللغة الفصحى لغة القرآن، وتقدم جملة من الدريين ما بين مهنيين وقضاة لتأييد النامية، وجميع التراث العربي حتى تنتقل الدعوة من الكلام عن اللهجة إلى ما يطلق عليه لغة حديثة في هذه المناطق قبل الإسلام^{٥٦}

بذا لغة الأمم المستعمرة تكون الهدف لهؤلاء المستعمرين: ليقينهم أنه لا بقاء لهم بين هذه

الأمم إلا بالسيطرة على لغتها، علمت به الأمم في الهدف الأول للمستعمرين، على يحدو الشعب إلا يتحول لغته، ههنا التحول من أفكاره وعواطفه وأحائه عندا لنقل الشعب من نسب لغته لنقل من نسب ماديه ورجعت قوميه معوزة بحقوقه في التاريخ لا معوزة منطقاً في وجوده. وبذا اللغة هي تركيز لغتها ومن هذا يقرع الأجانب المستعمر بمله مرصداً على الأمة المستعمرة هو كما يقول مصطفى صادق الرافعي: يحكم عليهم أحكام ثلاثة هي: عس واحد، الأول حبس لغتهم في لغة سحت مؤرب والثاني الحكم على ما يصيبهم بالقتل وهو وصلها، والثالث تهيب مستقبلهم في الأملاك التي يصنعها، فأمرهم من بعدها لأمره

والمرتب لنا وحداً من السخاخ بهذه الأفكار وأعجب بقدة المستعمر ومن الطبعي أن يحاذروا إلى أهل اللغة التي أعجبهم، وشعروا بالدرسة والنقص نجاء هو لغتهم الثقافية التي تمثلها لغتهم العربية بل وجدوا من قلوبهم، وشربوا من سلفهم، واسخروا من تاريخهم، وترعت في شعورهم الكراهية لغتهم وأدبها وشعورهم وأشياء قومهم

واستغرقت هذه الدعوات النمرضة استغرام الملو في التهديم، وسار بعضهم برؤد أن العلمية هي اللغة النقية المشهورة بين الناس، وأن النقص لغته هيثة مهجورة، وأن حروفها لا تكفي، ما أدى إلى حرية هؤلاء ليس عن وطنهم وقوميتهم فقط، بل عن عواطفهم فاللغة كنه هي وعلم التفكير، وكذلك لها عود السحر الذي يجعل الإنسان يتملص في وجوده المجهود بالمعنا وليس بالقوة إذ أن من يتعو بهج ان لغته هو

يبتعد عن وضعه وهو مقيد فيه وقد وصل الأمر
إلى أن أُلغيت لغة واحدة معتمدة المتكلمة
في محو من التجليز، وهو (القلمني والموبي)،
كتلاهما لهما (لغة القلمنة)، ويوضح لها فيه
مورعه، وللتخرج اقتادها لغة العمل والأدب كما
اقتراح كتابني بالعروف اللاتينية^(١٤)

وقد قدم حافظ إبراهيم ديوانه بمقدمة
تحدث فيها عن أهمية الحفاظ على العربية،
ويوضح فيها دعاءهم، إذ يقول: «يا أحرى
أهل بلادنا أن ينضموا من عقابهم طائرين
التمرو من رقي لغة شعبنا المراس قد استقرمت
لوفاتهم وقوى عقولهم نحبهم بهي مع ذلك
لا تروهم نفعاً بل أصبحت لثلاً يؤخرهم عن
الجزري في مضمار التقدم وحاجزاً يحسمهم
عن النجاح ولي أئبل أن أرى الجزائر العربية
قد عجزت نفعها، وبالأخص جزيرتها الهائل
المراء التي هي في مقدمتها، وهذا لعدة أعظم
خطوة نحو النجاح، وهو غاية أسمى، ومثلها
دجانيه^(١٥)

وتصدي التراخي لهذه المسألة، وبين للناس
جميعهم في مختلف البلاد العربية والإسلامية
أن تلك المسألة لا ينبغي أن تطلق عليهم، لأن
الاستعمار وأذمايه يعملون هم اللغة العربية،
وتقويض أركانها، واحدة انتموه سمعتم بين الأمة
العربية والقرآن الكريم الذي نزل بلسان عربي
مبين هو الكتاب الإسلامي العظيم مصمق
عادل تراخي به الذي لم يأل جهداً في بيان ما
تسوي عليه هذه الدعوة، ولم يقتصر جهده في
ذلك على انتشار بل قتل في ذلك شعراء^(١٦)

وأما الدعوة إلى إحياء اللهجات العلمية محل

العربية التوسعة فهي لا تتطابق مع الدعوة إلى
اللهجات الأجنبية هي أنها لا تتوافق معى الذين من
لغة القرآن، ولتقريب التروابط، وقطع العلائق بين
لغة هذه الأمة واجتماع اللهجة بين جوارحها
وبعضها، فاللهجات العلمية تتطابق لا من فطر
تأخر معصب، بل حتى هي أجزاء القلمن الوحد
وهي أجزاء المدينة الواحدة في بعض الأحيان

اللغة العربية وتطبيقات عصرها بعد الاستعمار

ولم يأت عقد الاستعمار إلا وقد تبعض
معلم البلاد العربية من الاستعمار، باستثناء
الجزائر التي تأخر رحيل الاستعمار عنها عن
بقية الدول العربية، ويرجع له انتبه العرب إلى
مكرة أن الأمة العربية التي قاربوها من أجل
الحفاظ عليها هي هويتهم الثقافية، ومعدل
وجودهم ووعاء تفكيرهم، لذا بذلت الجهود
في هفتي المجالات التي تتعامل مع اللغة، والتي
شكلت هي المواطن والمعلم من أجل النهوض
باللغة العربية

كان لوسائل الإعلام الحديثة من إذاعة
مسموعة ومرئية بداية من استحداثها إلى
تلحل أول تلفزيون لبلد عربي في مصر على
هذه الفترة، كغير الكثير في مصر اللغة العربية
التعميم، والارتفاع بمستويات اللهجات العامية
وتقريبها من مستواها، ما زاد من توشيق الوجدان
بين أبناء الأمة إلى علوات فهم لغة واحدة.
وقرئت المعاصفات بين هذه اللغة واللهجات
المطوية، ما ساعد على تقوية لغة التضامن بين
شعبها، ولم يقتصر الأمر على الوسائل المرئية
أو المسموعة، فقد كان للمصنف دور في دعم

سدنول القصص، ما ساعدنا على مقاومة
السلطان الصهيوني أو الفاعلات المحلية

كذلك بعد تحرير البلاد العربية من هيمنة
الاستعمار تمكنت حركة الشعر التي تبنى
مشروع القومية أو الترجمة لهما كجرا، ما
ساعد بالضرورة على الاهتمام بالقصص التي
أصبحت من أهم الوسائل التي دعمت نشر
الثقافة العامة والوعي بضرورة إيجاد إطار
قاضي واحد معني بالثقافة العربية وكانت
القصص وسبقه الأولى، ما ساعد على توحيد
الشعب هذه الأمة

إن الشعب العربي والشعوب الإسلامية
أجمع تتعرض اليوم إلى اعتماد جديد، هو
في كثير من جوانبه أبشع وأضلح من الاستعمار
الذي كان في القديم، إنه الاستعمار الثقافي
الذي تقف خلفه أفكار الصهيونية العالمية
التي ترى في قوة العرب واتحادهم وما تمثله
ندتهم من مشترك قاضي قوي وموحد للأمة
ترى في هذه القوة وهذا التوحد خطرا على
النكبات الصهيونية. فمن أمم زور شامي ويمل،
وهجمة استعمارية مدروسة تشنها الصهيونية
على كل ما هو عربي وكل ما هو إسلامي وليس
في يد الصهيونية أي سلاح أسلح من ثقافت
عري الأمة العربية، لغة القرآن، وجامعة كلية
العرب والمسلمين وموحد فكرهم وثقافتهم
فما أحزننا باليقظة وتوحيد الكلمة لندحر هذه
العميلة الصهيونية الشريرة ودور هذا الخطر
الجدد

وليس لقوى من أمة تثقت إلى الظلم ليكون
سديها للجهنم، وتتساقط بقتلهم لماذا بعد

يعتبرهم أن اللغة العربية ليست لغة عمالقة العلم
ويمكن لنا أن ننظر بظرة موضوعية تجاه هذه
القصيدة، فلا تأخذنا الشوقية، وعبادة بهات
ويشعر بأن العالم يستلهمنا ويتلمذ عددا ملول
الوقت الحقيقة هناك جزء من هذا الإخفاق
الكبير الذي يعانيه الوطن العربي في شتى
المجالات، يعود للعرب أنفسهم الذين توفقوا
من زمن بعد عن إنتاج العلم، ويظل في ذيل
العلم طامعا نستمر في استهلاك ما ينتجه
للعالم من معارف وعلم، وطامعا لا نسهم في
معبدة الإنسانية وإنتاج العلم، الأمة الإنجليزية
هي لغة العلم، لأن علماءها يتجهون العلوم ولا
يعشون عالة على المجتمع الإنساني، والعجب
ليس في اللغة العربية، كما أن الميزة ليست
في اللغة الإنجليزية أنتجوا العلم وأسهموا في
معبدة الإنسانية بمعارفهم تسدين لتكم على
بذرة العلم، فاللغة تقوى بقوة أهلها وريادتهم
ومرادتهم وتضعف بضعفهم

أدوار لامية اللغة، أروا جبهة قومي

نل من مواقف دور العربية في تعزيز نادات
الاندماجية القوية التي سبها والمبارقة
العجمية لنا نتكلم ما لا نعلم، ونعلم ما لا
نتكلم فالطلل العربي يتعدك العدمية، ويذكر
بها، لكنه يتعلم العربية، لن عتفص من هذه
الاندماجية القوية التي سبها اندماجية القوية
والفكر إلا إذا تخلصنا من هذه المشكلة إلى
القصص هي اللغة المتعلمة، وثم عرق بين ما
هو مكتسب ومتعلم ومن هنا، نتخلق الأروا حية
التي هي حالة قوية تتكلم في وجود لهجات
حككية إلى جانب مستوى رفيع، تلحرف عنه

نك ما الذي يقوي هذه الأيديولوجية القوية
ويجزي زعماء

د أساليب التعليم العربي في نظامه هي
التي تتسبب في هذه المشكلة. فالمعلم في
فصله يدرس يتحدث بالعربية حتى يفرح من
درسه. هذا إن تحدثت بها أثناء التدريس؛ ما
يجب ملاحظه لا يقرؤون كثيرا المعجم الذي
يدرسونها. ثم التعليم هو للمرحلة الأولى،
ويتم فيه التعليم للإنشائي.

كذلك يمثل استعانة بمرشدين الأجانب في
تسمية المحلات والشوارع والشركات تكرسا
لهذه الازدواجية بل والتسليم لوجود العمالة
الأجنبية في بيوت بعض المدن العربية. فمما كانها
ومحلاتها تكرر بلا زرع حبة أبيض بل ومحل
الأسر يس أن العرب في تلك البلدان يحدون
أنفسهم بما يطالبون بالمعدين إلى هذه العمالة
الأجنبية بالنسبة الإنجليزية أو لغة تلك العمالة
فالعربي حين يذهب إلى فندق مثل بلد عربي
ويصغر ضمن موظفو الفندق أن يتحدث إليهم
العربي إما بالإنجليزية أو الهندية مثلا. فإلام
يشعر هذا الإصرار؟ هل يكون العربي في بلد
مضطرب أو تعلم لغة ثمانية الواحد لا ولا يلزم

١ لا مصداقية لمقوله أن العربية لا تصح
لغة التعليم.

٢ استخدام الألعاب الأجبية المتعددة في
محالات التعليم يحد عائق أم ح. جده
العربية في بلادها.

٣ تعريب الطوائف كما فعلت سورية في
تعريب التريخيات والفيزياء والهندسة
وغبرها من الطوائف سوى من لغة
العربية. وعلى الدول العربية أن تحدو
حدوها.

٤ الحد من التعليم الخاص في بلدانك
العربية لأنه يحدث التباينات في
الهوية الثقافية لأبناء المجتمعات
العربية.

٥ استخدام الأساتذة والطلاب لغة
الضمخ في فاعات الدرس يعد ركيزة
أساسية في تقويةها.

(١) جون بولتون

٣ اعظم R. Leveau & the Agency of Arabization from their Sociological Researches. 1982 p 80

ماكين طعام لألهة (تبعث عن شجرة المعرفة الحقيقية)، برجسة سمية طور عبود د ح. خاله للطبعة
والنشر ٥ ٢٢ ح ٢٢

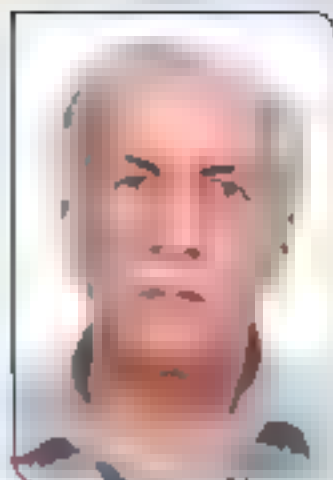
(٢) أثير الدين في القصص لفة القرائن هي ١٧٦ ١٧٧

٤ احمد محمد حسين، اتجاهات الوطنية في الكتب المعاصرة، مكتبة مصر ومطبعة ١٩٠ ح ص ٢٤٢
٥ [حافظ إبراهيم] ديوان حافظ إبراهيم

(٦) احمد كامل، الرافعي شرح ديوان الرافعي، مكتبة الخليلي بالمسورة، مصر

حرف الضاد.. بين الخلط والتغيير

■ غاري خيدر | دمشق، سوريا



يدين الضاد في سورية بحاجته ليس في معلومه حروف الهجاء العربية وهو حرف مشهور جداً في كلغة ضاد لا علا ولا زائنا حسب له الكثيرين من علماء اللغة وهو المعروف من لغة العرب من لا علم لا علمهم من العربية من الواضح أنه يتبع تطور علم العربية في حديثها ويبدو أن الضاد كان عنصر الخطأ على هذا المبدأ الذي نشأ من قبل العرب وكانت هناك نسبة منه من البلدان العربية التي تسمى الجوزية العربية وقد يسمونها كما كانت التسمية القديمة اللغة الضادة

باعث الشيء الهادي
مفهوم باللسان الضاد
كل مطلبتي محمد
خيسر من خيسر السوساوي
وفي العصر الحديث معرب هذا الاعتقاد
بالسمة الناطقين بالعربية إذ نجد الكثير من
شعراهم يدعي الخطوط التي تفيد هذه الاعتقاد
وتجلى أصحابها ومن هؤلاء الشاعر السوري
هزري البارودي الذي نظم قصيدته بهذا الموضوع
كطالما بينا مفردنا ونحن لم نر من جمع
الصيا ووهوة الشعر إيدى المرحلة الاجتثاثية

بلاد العرب لو طاب
من الشعاع لبعض

ويبدو أن هذه الكلمة ترجع إلى القرن الرابع
الهجري فقد كانت وراثت حيث التغيير
بين العرب ومزجهم من الأماجم وكان هذا في
بغداد ثم انتقلت إلى البلاد العربية الأخرى
ومع مرور الأيام أصبحت من البديعيات التي
يها من غير التفكير في أصلها ومصلها ومن
دون الضاد المعرزة من أطلق هذه الصفة على
اللغة العربية أو مراد

ويجزم بغيره أيادي في مقصده كتابه
القاموس الحديث، يقول إن الضاد حرف
العرب خاصة ولا يمكن أن نعلم أن يضارعه
في معناه، وقد

لحمد لله مطلق اليلعاء
باللغة في البرواني

ومن نجد إلى من

إلى مصر قبطوان

لسمان الضمد يجمعنا

بجمعسان وعبدان

وكن العلامة اللبني يكثر الإصناف
يشير، «قصود الضمد» بضمه وبشدة
وعلة، إنما هو أن الحروف الهجائية
قائمة، فتنسب مع بعضها الشهادة، والمروية
والشم، ولا أثر على ذلك من أن الأصوات
العنانية التي تعتمد في ظلتها على التجهيم
الأنثي، والتي ينفرد بها حرف الضاد دون سواء
من الحروف، إنما هي أشد أصوات الطرب
إثارة لبشعر النفوس والرجولة وتنبه العواطف
الليبية وإيقاظ الهمم الجاهلة.

وحرف هذه جاته، يستحق في نظر العربي
أن يحمل لسانه شكلة قطلة، ويوسم العربية
بوسمه، وقد يما قال الكندي، مقتدراً

لا يعمومتي صرفت بل صرفوا بي

ونفسني فحرفت لا يجلوني

وبهم فخر كل من تعلق بالضاد

وكل الجاني وضوت الطريد

والمتنبي لا يقصد هنا بالضاد اللغة العربية
بشكل عام، وإنما حرف الضاد بالذات بوسمه
نظر نكل عربي، لأن الضاد كما يقول لم يطلق
بها أحد لا من قبل ولا من بعد، إلا العربي، ويؤيد
هذا الرأي الشيخ ياسين الأبلج، يقول: لم
وثبت أن الضاد يطلق بها غير العربي، وذلك بعدة
أسباب أهمها:

مجموعة من حرف الضاد لدى غير العرب،
بـ وبالنسبة لبعض العنات العربية كالضمر،

وهم سكان الهند والقرى والأرياف

خلو جحر اللغات الأخرى من غير العربية
على صوت الضاد

- عجز الفاعلين بغير العربية عن إيهام
الصوت الهمداني الذي يوسمهم من صوت
الضاد في لغتهم.

وتجدهم بعض الدراسات اللغوية أن هذه
الاصطلاح لم يكن قديماً قدم اللغة العربية
ذاتها، وهم يكن معروفاً تمام المعرفة في
لجاجة ولا في صدر الإسلام، على الرغم
من تدلله المستمر في سياق كلامهم فهم
بما رسوبه في السليقة ولا يحسن به لاعتقادهم
عصباً على شكله، إلا أن التنبيه إلى قيمته لم
يجز ويتضح إلا عندما تعرب بعض العجم.
وعمر لسان هذه الأصوح الجديدة والطارئة
على اللغة العربية التلطف به وكل الشاعر كان
بالصد هذه الحالة تعديداً، حينما قل.

همدان لما استجمعنا حسناً

والطمد يظهر حسنة الطمد

ولمطلقاً من هنا بدأ علماء اللغة يقولون
هذا الحرف التضمين الذي يستعمله كحرف
متشدد بضمومية تنطق وهو به دراسات
المستبشرة، التي يعطى بعضها العديد من
المطالعات العربية، ولعل أقدم التضمين التي
وصلتنا بهذا العدد، ما روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم، «لنا أجمع من نطق باستناد،
بيد أني من شريش».

وإذا صح هذا الحديث لفتن ذلك أن
التعلق بالضاد التضمينية منه تميز به للسان
العربي أيام النبي صلى الله عليه وسلم، ومنذ
تلك الحين لو قبله يقلل أصبح من المعهود

والحقيق أن تحمل اللغة العربية ثقباً يملق عليها هو «لغة الضاد». ذلك أن العجم وثقة من العرب كما أسفد في سياق هذا البحث يخلطون بين الضاد والطاء في التعلق ما حدا بالأممعي إلى القول: ليس للزيم والقرص والترك «ضاد» ولشد عير

حرف الضاد له عيون

حارث بن عيسى - الظنون

صوت العجم من نطقه

بغير العربية لا يكون

لغة تمدد أم، الضاد؟

لقد تابع كذا قدماءت اللسان العربي بأنه لغة الضاد فمن هذه النسبة صمحتا وهل العربية لغة «ضاد» حقاً وملاً؟ أم أن لغة صوت آخر يزعم الضاد على هذه التسمية التي تهاها مد صرفت للعربية طريقها إلى الألسن، أم ماذا؟ أثناء بحثي عن علاقة الضاد ببعض حروف الأبجدية الأخرى، وجدت أن هذه اللغة تصد بجزءها الأول إلى اللغة السامية، التي معظم فروعها للموية تنحصر على اثنين وعشرين حرفاً صامتاً مبتلة كتابياً، سمعت بالكلمات التالية

«أبجد حوز حطي كلمن سمطن شرفت» و«ضاعة الزود» ستة التي هي «شد منطوع» تصبح ثمانية وعشرين حرفاً، وهو ما اتفق عليه العرب، ومنه سيق الحروف العربية وحطي الأبجدية، ثم أضاف العرب ترتيبها إذ أعجبوا بمنتهى أي، وضعوا فوقها التنقيط، وخطوها على الوجه التالي هو الترتيب الهجائي، أو الألف بالي المتقدم، حائياً «أب شاذ الخ»

وهذا الترتيب هو الامأخوذ به في ترتيب المولد العربية في التماجم العربية، هذا تلك

التي تأخذ بوضع المولد الفويه يحصى مخارج الحروف الأبجدية التي تمثل «حروف الهجاء العربية الثمانية والعشرين» أو الألف ب ستة واختصرت بمعنى شعري، ولعد هو

«أبجد» بمعنى أحد، «حوز» بمعنى ذك، «حطي» بمعنى وقعة، «كلمن» بمعنى أصبح، «سمطن» بمعنى أصرع في التلطيح، «شرفت» بمعنى أحد، «بالق» بمعنى أخذ، «شد» بمعنى منطوع بمعنى أتم.

وهذه تكون اللغة العربية أوهر آخراتها السامولت، خطاً من الإرت الصوري لتسمية الأم، والتي عدت حروفها تسعة وعشرون حرفاً

وعلى الرسم الكتابي لهذه الروادف في الكثير من المسميات، لا يرجع لكونها مفقودة في نظمها الصوتية، وإنما لفردة استعمالها ظم يحتاجوا إلى وضع رموز كتابية لها، ثم فقدت بالتدريج لعدم استعمالها، ولدت اللغة العربية محافظة عليها في نظامها الصوتي والكتابي، والطاء واحدة من تلك الروادف التي لتفركت عنها اللغات السامية في الأمل، وتلفطت بها في يوم ما كب تبين من مقارنة بعضها ببعض، وقد كان موجود في لهجات جنوبي الجزيرة العربية ومبرها

وجد القراميدي الفوق العربي المشهور من أوائل الدين شرحوا بأن صوت الضاد مخصص بالعربية واقتصر عليها، إذ ذكر في مقدمة كتابه «العين، قللاً» «وليس في شيء من الألسن طاء غير العربية، وكرر هذا الغلط في أكثر من موضع في الكتاب، فلهذا يقول: «الطاء عربية لم تنطأ أحد من العجم، وسبق الحروف لثركو فيها، بها عيا الضاد»

وأجمع البعض من علماء اللغة العربية ظم أن العرب خصصت بحرف الظلم من سائر الأمم

ولم يتكلم بها غيرهم، وعلى هذا تكون العربية لغة انطاء لا انصد

وصد تقدم ويمكن القول: إحصاء العربية بأنها لغة انطاء أولى من معناها يكونها لغة انصد، وهذا لا ينافي حقيقة أن هذا المجال كبير من تكاد تجزم على أن صوت انطاء لا انصد هو الذي يسمي بالعربية، ما أدى إلى بروز مشكلة تسمية خاطئة، ألا وهي الخلط بين انطاء وانصد أثناء الكتابة أو الكلام

توضيح بين انصد وانطاء

وهذا يعني لنا أن نتساءل: ماذا كان موقف العرب أيام ظهور الإسلام من الصوتين انصد وانطاء وهما اللذان اختصتهما اللغة العربية من دون سائر اللغات بالرمز لهما في أن العرب القدماء كانوا يميزون ضملاً بينهما بوضوح لكن فيما يبدو هناك فئة قليلة منهم، يخلط أحياناً بين الصوتين، فنقولهم سقطت العرب، يعني تميم، بدلاً من سقطت، ومن العرب من يعكس هذين انطاء وانصد فتقول الطهر بدلاً من انطهر، ويذكر الأصمعي: «تميم لهجات العرب كلها فلم أجد فيها أمثالاً من التفرق بين انصد وانطاء» ويروي قصة طريفة بهذا الصدد يقول فيها: قال رجل لعمر رضي الله عنه مستقفاً: «أطعمني بضمي»، فرد انطبعة وما عندهك لو قلت: «أطعمني بضمي» قال الرجل: إنها لغتي، قال انطبعة: انقطع الخلق، وحق الجواب: ولا يطعمني بضمي من الوحش،

وهذا الخط في بعض اللهجات المعمورة إنما كان صفة هذين الصوتين على حسب وضع سبويه لهم لا تفرق بينهما في بعض الخصائص الصوتية أو يعتبره أخرى إيقاعهما انشعابه في لسان هؤلاء الذين يخرجون من

اللسان ومخرجاها متقاربين، فالضاد يخرج من إحدى حاهي اللسان مع طراف اللسان العليا، ويخرجها مع الجهة اليسرى أسفل وأكثر استعمالاً، ومن اليمين أصعب ولقل احتمالاً ومن انجليس مخرجاً آخر وأصعب، وينقله الجهر والرخلة والاحتعال والإطباق والإصباح والاستطالة

لما انطاء فتخرج من ظهر طرف اللسان مع أصول اللسان انطاء، وفي بعض صفات الضاد ما عدا الاحتطالة، فهما أصعب الحروف وأقربها على التعلق، وقد قام اللسان العربي بما جاء الله من مروة بتطويع هذه الأصوات الخشنة وأخضاعها لقوانين الخفة والبسر التي تتسم بهما اللغة العربية، بوجه عام

هذه الصفة العجيبة في اضطراب الأنسنة باللسان بانصد العربية، ويظهر الخط بينها وبين انطاء في الشرق بصفة خاصة، جاء بعد فصل القرص والتركيب في الوسط العربي، وكنا نعرف موقف هؤلاء الأقوام من انصد، نسمعها منهم طاء عليقة، أي تلك التي يلتقي فيها طرف اللسان بأصول اللسان العليا كما هو الحال في سلق النامية في كلمة مضبوط، ولطوبها مضبوط، وضابط طابط، وحضرتك حطرتك، الخ

يبدو أن هذا الإشكال القسفي بين الصوتين قد بدأ يستقر في أندية علماء اللغة هدف استعبروا تباين الأسماء في هذين الصوتين انصد وانطاء، ظهرت في كل تصور اللغة رعية التمييز بينهما من حيث الكتابة لا من حيث النطق، كبادرة أولى تم تطبيقها ما أمكن على النطق في التقنية

ولما هذه المسئلة اللغوية التي أصطلح على

تمهيتي الخطط بين الضاد والنظام ألف بعض
السريين رسالتى تمييز بينهما، وتذكروا بها
الانقراط التي تأخذ بالنظام، وأخرى التي تعتمد
الضدد، وقد أوردوا شروحاتاً لهذه المقترحات، ما
قد يفيد القارى ويحسم من لجاج قبلته إذا
ما وجد. ومنه أكتب القارى ومنه للمصاحب بين
عبارة وسيله التفرق بين الضاد والنظام، وجاء
في بحر التبيين من مواد اللغة التي كانت مظلة
الخط بين الضاد والنظام

كما كتب ابن قتيبة أرجوزة في توضيح ذلك
ومقدمة لتحريرى مكتوبة من تصدع طرقتاً جمع
بها مدراً كبيراً من الأمثلة اللطيفة، وبها على
سبيل المثال لا الحصر قوله

أيها السائل عن النظام والنظام
ثلاثاً تضله فهما الألفاظ

إن حفظت النظماءات فذلك
فأحسن لا سماع والإيقاظ
فإذا حفظت النظماءات بعدد
تقوا أثاره الحفظ

التفرق بين الضاد والنظام

لقد اجتهد علماء اللغة العربية في
بيان التفرق بين مدعى التعرّف، فأوردوا
بعضهم بعض الأمثلة الكثيرة التي تبين أن وجود
أحدهما في كلمة أو جملة ربما حكمها رأساً على
ثقب وغير معناه كلياً ومن تلك الأمثلة قولهم
" طر إله بعنه ينظر، بالنظام وكذلك ينظر
بقية إذ ينظر القري، وينظره ينظره بمعنى
انتظره

ويضر وجهه، بالضاد يعضره إذا حزن.
ويضره الله في حفته ويضر الشجر إذا

تبعثت أوزاره

الظلمين بالنظام انهم يصعدون أو في بيته أو
سببه أو نحو ذلك من أمور

قلا ويصين الله ما عين جبابه
هجرته ولكن الظلمين ظالمين
- الضمنين بالضاد البغيض الذي يفسد بهاته
على الناس، أو المقتدر الحريص، قال
الشاعر

صنعت بمالي من طرف حرمي
وقول الناس إني ضنن

أخفى القفر وضطاف عيش
وتعرض مالي لضرب المعين

يقال كل فاض يضل كذا وكذا بالنظام إذا
ضله نهائياً، ويأت يضل كذا وكذا، إذا ضله شيئاً

رمداً من المشهور وقد استعمل كل في جميع
الأمثال قال الله تعالى ضطت أضفهم لها
الضمين (الشعر: ٤) وقال تعالى: ضطتم
شكوه (النواحي: ١٥)

وأما ضل بالضاد فتكون بمعنى ضلّ وتكون
بمعنى أضلّ لأنه عن طريقه كقولته تعالى: فلا
يضل ربي ولا يأسى (طه: ٥٢)

وسه قول طرفة بن العبد:

وكيف تضل الضد والحق وضح
والحق يمس الضم الحديس بسبب

وتكون ضل أيضاً بمعنى ضلّ عليه، قاله: يضل
ضل الهاء في اللين، وضل الرجل في الأرض
وقال الله عز وجل: (أثنا ضلك في الأرض)
[الاعجبت: ١٠]

والضبط بالنظام: صورة الضم، وبين الضبط

نعم لا يقدر على الاتصال والتمسك بمن يقدر
على الانسحاب. ولهذا وصفت الهلالي تعالى
بالعصبي وبم يوصف بالبطيخ.

والعصبي بالقساوة القصبية ومنه قوله تعالى
﴿لَوْ يَعْلَمُ الْفِتْرَةُ﴾ [هود: ١٤٤]. واقتل من واحد
ممنه من غله يذوقه، وغامه يوحشه، واحم
مادخلها مدخل وعائش، وقائ البرج بن مسهر
الحناني

أليس الله أشجع من خليل لونه
ألا أنه خيال كل هذا أليس غامض

خاتمة

لقد تعددت البحوث ونشعبت الآثار حول
مادة الضاد وبالأخص القولم الضاد، وسدى
تأثيره، في سبج المصردات اللغوية، وبمستوحود
الاختلاف أو الاتساق بينهما في حب المسبب
والعنى واللفظ.

وبما يد لوجه الأثرى أن هناك تماثلاً
بين تلك الأقوال لا سيما فيما يخص الضاد
لكلها هند التحقيق لا تفرج اللمة عن كونها
دوامات جدد وأنحلام مجتهدة تواصل العنى
لخدمة اللغة العربية، فلهذا الأثرى الكرمي
ومحتوى أدب الحديث الشريف وعلوم الأثرى
والأخرى بها هي ذلك هل الضاد وأصبعه
اللعن، كل هذه تعرف حقيقة التصاحح من
صدمه فدى التاكثي به! فقد أطلق العربية
مسمر الجرد وأرادو به التكل، فقالوا عن
العربية (لغة الضاد) ولم يعملوا ذلك إلا بعد
مراعاة مستقيمة ونحر دقيق عن خصائص
هذا الحرف الذي حير لكب حقيق قديماً وحديثاً،
يزو جهاد المتعلمون الذين حاولوا إقامه على
الكبر، مما فسحوا كل اللجاج؛ فلا عروية إذاً أن
يعتد الحرفي قديماً إلى إلحاق أيانهم بالبنية

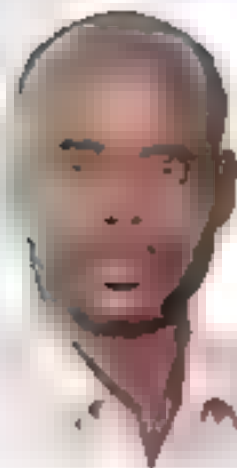
فيتملوا التصاحح من صدمه، لكن مطلبه عبر
الكبر صبر ورائع المصحة.

إلا أن إغرافية الخط بين الضاد والظاء ثم
تتوقف عند حجب الحرفين عصبية من تصنيها
إلى حديقين آخرين هما حرفي الدال والذال إذ
يقطع بينهما التماثل سيب، ويلتقطون التثنية هري
وانتوب صوباً، والاختلاف وأصبح بين العصبين
ويلتقطون الدال لآء حقل قولهم، صبا، أو
دعب، بدال من دعب، وهب، الجديد منتشر بكثرة
في مجتمعات بلاد الشام

والآن هذا عرض لشيء هام وبطل صبر على
الامة العربية بمقداراتها المتطورة القادرة على
استنباط كرامة الاتساق وجميع العلوم الحديثة
مهما والتقدمه بكل سلاسة ويسر أديست هي
لهما القولم الكرمي؟

المصادر:

- ١- مالق - الضاد في سطر نظام والضاد - دور
البنات - دمشق ١٩٩٢م
- ٢- مكى دواو - الضاد المرفوعة إلى أى ٩ - مجلة لقم -
الضاد - وهران - ٢٠٠٦م
- ٣- عبدالمعز مطر - تثقيب اللسان وتلقيح البدان -
جدة - القاهرة ١٩٦٦م
- ٤- رمضان عينا تولى - مشكلة الضاد العربية ونظام -
مجلة السبع الطي للفرقي - بغداد - ١٩٧٦م
- ٥- أحمد المرادي - عظمه كتب الدين - مطبعة
يولي القنطرة - ١٩٤٥م
- ٦- أيوبك بن حماد - ضاد حياء في معرفه لتعلم
بالضاد - مطبعة يولي القاهرة - ١٩٤٥م



الشعراء الشباب وخيانة اللغة

■ محمد جميل احمد السوداني

عبدن التقادير بعربيه مروج رافدا صافيا ملج مني نحيب في تقوسه وندبه التي حركتها
والعقد على حطرت الا جبال الجندب مسورة جعلت من نديم المعمر نكر الا تند بدلت
نحو من تنبهر كسحب نمله عليه حطرت لجه وياكبه التحاير ويبرر الناس من الخطايا

يتمد كل نغمه تشهير بركبته في الحبيب نالعه العربيه التي صيحت مروج سدائيه
جانه بخديه حب شعرك كيدي الا حكايات المنكاه لخطبات يتلا من توريه مقشوف على داله
جعل من حطرت الحديه الانديه وعبدالدها المعمره في التوتيه الجمعيه نكر الكثير من الصديق
والشعراء المصاحبه مع حطرتهم حور جا صانعك للاحتدم والشعر الذي لا يكاد يسجل حب
اليوم من الثموض له

واد حان لنا أن مروج ثلث العاهة المقلده
ففي خطيب الاحبال المديده حوال احترام
الامة الإسطيريه مثلا ولاكرات الموسوم
بدقتها بما يعجز من الرعدة الإسطيريه هي
لسان ظنن الأجل الجسده قبيحة مشافهة للثقة
بالدات هب حكيم من ذلك تملأ أصبح هو
حلا العربية في كونها هي خلق الكثيرين حرة
مُعينة للتواضع مع عصر الحديد

تقد أصبح ذلك طليعي ولاء به في وهي
كثرة والعزم من الشعراء العرب الشباب الامر
الذي يستعني بعلاء سبائك الصة وعادتها
بالشاعر والشعر

هذا ما أمكن القيام به في القول إن
النقطة هنا هي مادة الشعراء التي يشكل بها
عالمه الشعري بوصفاته التعبيرية المرفوعة
منه بالضرورة تصعيد طبيعة تلك العلاقة، من
الذميمة (الشكائية) كملبحة العلاقة المتأد مع
الجديد مثلاً

عالمية العربية، بطبيعتها وبعوها وعرضها،
وربما عاتها التصوتية تكاد تعيد تماماً عن
تمثيل الشعراء الشباب لها، وذلك إحصاءاً
بتوهم «نهم» ربما، في أن أبعادها تلك لا
علاقة لها بالحدائق المفترضة في كتابهم،
كما لو أنهم يكتبون بلغة أخرى غير العربية

إن اختراق الشعراء العرب الشباب عن
نظمهم العربية تحت ضغوط آراءهم الحديثة
في التعبير، هو في حقيقته مأزق متصل
بالثقافة وليس بالإبداع وهذا ما غلب عن
كثيرين منهم

ولعل أبرز علامات ذلك الاختراق هو
التجريد المجسي إلى شكل قصيدة أكثر، من
حيث انتمية التي تعكسها تلك القصيدة في
شكلها المرسوم، من دون أن يسلك هؤلاء أن
دونه لا علاقة له بموضحة ألفة داخل الشعراء
كوبها من أهم ليمانه الجمالية والتعبيرية

مانسج من لجزائرية سيطرة الكتابة الشعرية
بمعد التوزن أو حتى التشكيل، ولو كتبت برب
مثلاً سيضع الشعراء أمام تحدٍّ لغوي، يتمثل
في الحد الأدنى من معرفة النحو لعلامة
التصديرة التي يقتضيه قول الشعر، أو لضرورة
حركة الإعراب الموحدة في نهاية الفاعلية مثلاً

هذه الحدود الدنيا والميكانيكية لانه
حين تبدو كما لو أنها عقبة في كتابة الشعر،
الشبابية، تحفظاً بمركز مدى المقتر الذي
سيعلق بشعرهم حين يعجزون عن تعلّموا
موسيقى التفاعل مثلاً، وأما دلالتها التي تجس
من جهد القصيدة منظومة فيتميزة تأخر
مبها اللمة مطلقاً يتجاوز الصورة الميكانيكية
والثقافية التي يتوهمها أولئك الشعراء إلى
الاندراج في جملهايات القصيدة دلالتها (سعيد
يوسف، أسودجا)

هذا فضلاً عن إمداد العلاقة التاريخية
لشاعر بلغة فتلك العلاقة التي تكاد
تكون مقطوعة في ذهنية الشعراء الشباب
المتأخرين يتجاوزهم ربما كانت هي في
صورة ما سبها لعماد الهوية العربية في صورة
الشعراء الشباب مثلاً

فانتمية الشعرية هنا، لا علاقة لها بما
يخوضه أولئك الشعراء أيضاً من انفضوح
أو التمثيل لبعض التماذج الشعرية التراثية
غير ثقيل ما، وإنما تكن الهوية الشعرية
في استيطان طبيعة اللغة العربية، وتجديد
التشكيلات اللمسية بمختلف مبيها في
القصيدة غير توظيف شعري حديث، أي في
التكوين الوجداني لروح (العربية داخل النمط
الشعري، سواء أكان ذلك النمط، صمودياً، أم
تقليدياً، أم قصيدة مثر

لكن ذلك الاستيطان المنصن بهوية اللغة
هي القصص الشعرية يضع الشعراء الشباب أمام
الاستحقاق الذي ذكرناه آنفاً في علاقته بالانتمية

عرايتها، وإما كلمة مصيعة، وكما لو أُلِي
الدلالة المركزية هي العينيّ ذاته، بحيث
يتمثل مبدأ المصطفى، يعطىها العيني،
يتمسح القارئ متعة جمالية بكلمة فكلمات
مثل (العصاة، الزهراء، الفلويق) وغيرها،
جاءت هي الشعر لتشكل فيه فرداً، ولتجسد حياة
جديدة لدلّ التجربة الشعرية

لقد كانت إحدى المبادئ النفسية اليومية
للشاعر الكبير محمود درويش رحمه الله فتح
المعجم اللغوي يوماً بصورة عشوائية، ليتعرف
على دوح الكلمات التي تقع عليها عينه، وهي
عادة تُل على العلاقة القوية للشاعر باللغة

إن الشعراء هم صانعو مجازات اللغة
الكبرى، وهم قادة العالم الرمزي في اللغة
بموازاة عالم الواقع، كما أنهم (أمرء
الكلام)، كما قلّ الأسلمي

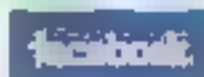
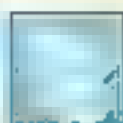
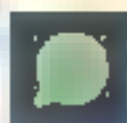
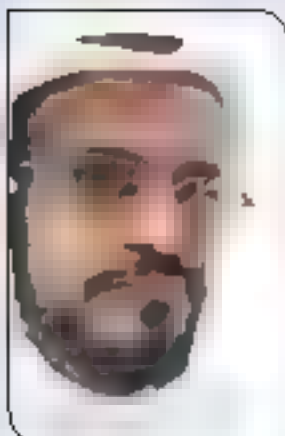
إن الكلام -يوصفه نعت- لا يتجلى في
أشئ صورة وأصوتها وأجلها إلا من خلال
الشعر! فالشعر هو المصطفى يتسبين اللغة
إلى الحدود التي تجعلها مطيعة لأهليتهم،
وتتمسك في هويتهم الإبداعية أثناء انشراح
الشعر

لكل تلك الحقائق، قد لا يعبأ اليوم من
خطالة الساحة الشعرية، وضرورة الإبداع العيني
هي الكتابة الشعرية لشعراء اليوم، عينا هم
يجعلون من اللغة بعض توظيف تقني يقوم به
الأخرون بياية عشوائية؟

ويطبعة النحل، فإن سيورة تلك العلاقة بين
الشاعر ولغته يلبي أن تكون متصلة بالمعرفة
والعبرة كي تولد الإبداع. هكذا سجد أن
الشعر من معو اللغة وصيغها، والشعر من
مصطفى لدى الشعر، الشبابة (وليس لدى
الأمراء الحاديون)، هو ضرب من الكسل
والامبالاة اللذان عن وعي مشوش لعظمة
العلاقة المحورية المهيمنة بين الشاعر واللغة

إن الشعر هو الأصل المبدع، تقوم صياغته
بشعر غير تكويني هوالم، متفككة بمصمم شعري
لا بد أن يكون دالاً على مرادفه، ومن هنا، فإن
معجم المصيدة الذي هو في حقيقته تكوين
من اللغة والعالم، أو من الرموز والأشياء، لا
بد أن يفرض إلى حشرات تلمسه، جمال طبعه
المفردات مثلاً، أو استخدام صيغ لغوية من
دون صيغ أخرى، أو استثمار خاصية لغوية
ما في دلالة الاستمارة الشعرية، وغير ذلك
من الاستخدامات التي تصلي الشاعر معجمه
الخاص، وفراغه الشعرية المتميزة

والضرب مثلاً بالشاعر السوداني التيجاني
يوسف بشير (أحد أكبر المجددين في الشعر
السوداني الحديث)، الذي جسد في تجربته
الشعرية الخيارات لغوية جديدة عبر خلق
مفردات مهمة من الظلمون اللغوي، أشاد
بشجاعة كدالة جمالية خاصة في تعبيره
الشعري. لقد كان هذا التجريب المبدع
للتيجاني يوسف في خياراته المعجمية لغة
قدما على تطبيع جمالي وسيلتي عميق، لا
تظهر معه الكلمة المعجمية كلمة شادة رغم



العربية في
شيكات التواصل الاجتماعي

■ **صالح بن محمد الطيحي السعدي**

مری لو کاں بچیش فی عصرنا عنہ قدیم کلمہ عربیہ اُقیس بن حجر الکلسی، نو عمرو بن بحر
 الجاحظ، نو حمد بن الحسین المثنیٰ، فکیف لآئی منہم ان بتو، جس مع جمہورہ العربیہ فی
 ہندہ الا یاد، بالتأکید اُن یط الجاحظ، العصری، منہم من ان یتخذ حتی ومان، التو، جس
 العصریہ و حتی جمیعہ، من ان، فیسیونک، و یوترو، و ان، اب، التو، جس مع قرینہ
 و جمہورہ، عنی، الدوح و معجده یصد حریصہ عنی ان یرعن لنا خصوصہ، قد، جہ، من لوحہ
 الجندیج، و لوجد شععہ، بعضہ، من، التلقظہ و عینہ، النمدحہ و لوجد کلمیرہ، یصد، من، صور
 مدحہ، لیکلاء، العصر و لمدحہ، و متکلمیہ و لنعود، و لنسوقہ، بن و لنحیو، و نسوغہ و حوالہ
 و ان، حمد، عنی، العو، بقیہ، من، قوہ، الملاحظہ، بقتہ، التي، شکر، بہ، الجاحظ، من، بین، کتاب
 العربیہ، صبی، الا خلاو.

خدا صبحت وسانا لاتملا العصریه ثلاث
هي اثني تصبح حدث الله صا بين الناس وهي
ثني تزييد بينهم عم حلاله انهم شرب وهي
ثلاثه اثني ثيد عبرها لافكار وتفسر الدعوات
والهيمامات وانتمصليات والافسر حات
وانتمسلوات: خدا صبحت حاضيتبات اثني صر
ميد هصاء ميمنا لاجل تصبح عم لافكار
اقصم هوهه وهي في ثناء دت تصبح في
هصاء كزيرت وقتلا من قرك ان قرك
ومس مشاف + مشاف ومس سامع ان سامع
ويص حرجه هذه الافكار يصرف انظر من
بوعه ان حبر انمعل هاصبحت طلاقا حبيب
لتساقله الاحباب وينحدث عمه المراسيم
وتزدحم به انشوراع

وانشؤ بين جميع طبقات المجتمع لا ثمة
صحت طبيب كبير لإيجاد الحملات
ثمك في الخرويج بسانح هذه معية، و صدها
مها، لخير الافكار وتستعمل وتقيم

ونظر في تطوري عليه انشيكات الاحتمالية
من هو هي التأثير وسرعه هي النوصول وكثافه
هي تدبير فلا صبر أن يكون إنها أصبحت
في العصر وما كسحت ما ه انفع التسميه

الجديدة جميع عادت لعالم ومثلها هي عجائبا
وأثرت في استعمالاتها وفي نظامها تأثير يبه
من هذا تفرع أمام الحاجة ماسة للنظر في
واقع انتمى العربية في هذه الشبكات الاجتماعية
متا تويزر وان هيبوك وساند الجولا مثلا
بالتام في **والله** انتمى في **الانتمى** في **الانتمى**
أيضا مع **الانتمى** علم **الانتمى** التي سجلت
هذه الشبكات بزم

لقد كانت يد هذه الشبكات الاجتماعية هي
العالم العربي تقريبا مع **الانتمى** في **الانتمى**
ذلك الحين أصبح كثير من الناس يستخدمون
هذه الشبكات ومنهم من يتفحصون ويتفحصون
ثم انتمى دور النشر من الشخصيات هاسكو
هم حسابات ينمو صوب عبرها مع جمهورهم
ويبتلو هناك هم في كل شيء يرونه مهما
ثم يرقبون كيف ينمو **الانتمى** تجاه ما يملكون
ويرى كما ما يقررون من **الانتمى** وملا حظت
ولستأدات في **الانتمى** وهذا أصبح الجميع
يستخدمون لشبكات الاجتماعية فبدأت **الانتمى**
والانتمى بالانتمى في **الانتمى** **الانتمى**
لو انتمى **الانتمى** في **الانتمى** مثلا ثم
ينتمى حياتها **الانتمى** في **الانتمى** من **الانتمى**
والانتمى من **الانتمى** في **الانتمى** **الانتمى**
تدور في **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**
كالمناهة **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**
لها تشييد أو **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**
أو **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**
أو **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**
العربي **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**
كلا **الانتمى**

وهذا **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**
الشبكات الاجتماعية وهذه تأثيرها **الانتمى**

لهمنهم بالانتمى **الانتمى** **الانتمى**
هذه الشبكات وهذا **الانتمى** **الانتمى**
تتأثر **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**
ليست **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**
لهمنهم في **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**
أو **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**
ووجس **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**
بها عن **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**
يرتصونه **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**
يعبر **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**
ليشك **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**
ييشك **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**
لعرية هو **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**
هي **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**
يكور **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**
ويك **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**
يجاز **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**
لتمن **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**

ولعمد **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**
الشبكات الاجتماعية **الانتمى** **الانتمى**
يشوع **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**
مادة **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**
مربية **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**
هيد **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**
والعم **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**
لهمنهم **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**
لهمنهم **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**
نصب **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**
هي **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**
أو **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**
شك **الانتمى** **الانتمى** **الانتمى**

المنتج من تلقى المطبوعة، وقبلها يلتفتين إلى القراءة؛ كما أن هذه الشبكات هي ذات الوقت حُرِّرت من دواعي الكلفة لدى المستفيدين، لأن البرود والتمديدات لا بد أن تكون مكتوبة (لن في هيئة نص)، والتي بمليحة الحال لا بد أن يكون مقهوراً، أي جملاً مفيدة مترجمة معنوية ومستوى لغوي يفهمه المتلقي، كل هذه الاعتبارات ترد في حسابان الكثرين عندما يكتبون ويترجمون، وكل هذه الشبكات تتيح للمستخدم مراجعة الرد وثقافته، كما يمكن حذفه عند الحاجة إنَّه من المراجعة في حد ذاته هو ممارسة بلغة لغة، إذاً بهذه الطريقة استفدنا من هذه الشبكات في تنمية مهاراتنا ولتسكين من مهارات اللغة ألا وهي ملكة القراءة، وملكة الكتابة

ويرتبط بهذا فائدة للشبكات الاجتماعية قد نجسها بعضاً ولا ريب، ألا وهي التقليل من الأهمية الثقافية بين المستفيدين، والتسر الذي لا شك فيه أن جمهور الطلاب العربي قلما يقرأون كتاباً غير مقرراتهم المدرسية، بل نبتهم يقرأون مقرراتهم هذه قراءة ذراعية خطأ، فنشج عن مسوددة القراءة هذه موهبا مدينا من الأهمية الثقافية بين الشباب، فقد تجد ضالاً مغرباً يفتنى في هذه الطلائع الترفيدية، أو لا يدرى متى أحطت فلسطين، بل تجد من يجهد أهم لعلام حصاره من اللغة والطباء الأركان كالتدين تسمى بهم اندلوس والشمات والتمكن للعلمة والمهاجرين، ولو استعرضت حصارات القراملة في العالم العربي لوليت ما يبقى له التجييز. إذ وجد أن عشرين شخصاً من العرب يقرأون ما مجموعه كتاباً واحداً في السنة، في حين أن المواطن الألماني مثلاً

يقرأ (وحده) سبعة كتب في السنة كما وجدت الإحصاءات أنه يصغر في الوطن العربي كتاب كل (٢٨٠) ألف شخص، بينما يصغر في أوروبا كتاباً كل خمسة عشر ألف شخص^{١٢} وجاءت هذه الشبكات الحديثة والتحقى يقال لترجم شيئاً من العجوة، وتؤكد بيد المواطن من أمة (اقرأ) فتجدهم إلى حوزة القراءة من جديد ولكن لن نصرف في المثالية والتفاهل هذا لأن القانون في الإنترنت تعرضه كثير من المعلومات المشعبة التي تجعله مراداً إلى واحد ومن جديد إلى جديد، وهذه التفتحات تجعل يعود إلى الأصل فنقول إنَّنا العديد في خوف الغراء - وأعيى هذا الكتاب - وبكى من في هذه الشبكات قدرا جيداً من القراءة مثلاً لغويات ومفاهيمات دخلت بالثقافة العامة أو بالتاريخ أو علوم الدين أو تلك التي تعين المستخدم إلى طالات مثيرة للجدل أو مدخلات فكرية جهورية بالاطلاع، أو طروحات متنوعة تجذب القارئ المهتم بأشرف العلم كل ذلك يحتوي الثقافي يأتي غالباً - وليس دائماً - في هيئة نص مقرر، كما يجب أن تكون لغةً عربيةً المعنى بالطبع، لأن اللغات المكتوبة تتسم بالجدية والسمات الصنعية تكتب عادة بالتمسك، إن في هذا التداول بين المستفيدين للسرديات الفكرية والمفاهيمات والتلفعات لتعريف للنص بل لا ريب

تلك كانت بعض المميزات التي انتشرت بها العربية من خلال الشبكات الاجتماعية على الإنترنت، ولكن مجد (ولما هذا في نظر في الجهة الأخرى أيضاً، فلتقابل أكثر السلبية التي تعاني منها العربية في الإنترنت عموم وهي هذه الشبكات الاجتماعية بوجه خاص

ومعها أيضا شبكات ومعدّل الجوال؛ فثمة حمهره من المشكلات التي تشق منها العربية وتظهر جليةً لكل عيّن. ولعلّ أجمال بعضها هذا من ذلك

در حمه لغات لأجسية كعص

وعنى أسس هذه لغات تأتي طبعا اللغة الإنجليزية. ووجدو في بعض الإحصاءات أن نحو نصف المستخدّمين لمواقع التواصل الاجتماعي هي الوطني العربي يستخدمون الإنجليزية وهي حق أحيانية سهوله إذا أبدت حروب لكن على التفتّات يقول إن هؤلاء يستلذّون الإنجليزية إلى جوار العربية وهذا عني في حالي وصنع أهوى عفترا من ساهته. ولا شك أن سيطرة الإنجليزية على مصدا الإنترنت هي جزء من الهيمنة الأموية، إذ الإنجليزية هي التدرّج الطوبى المسيطر على لغة التعلّم والصناعة والتعلّم والإصلاح والصناعة والإنترنت

وكان أن كانت - من جرّاء هذه المراجعة الإنجليزية - بين المستخدّمين، ومطامعة من الشدائد العربي المتعلم في مواقع الدردشة لغة صهي. يصحبها بعضهم بالعربيّزي، وهي لغة تشع في المدرسة بين التمدّنين، فلا هي إنجليزية صرفة ولا هي عربية صرفة. ولما هي مزيج عربيّ منهما وقد أصبحت هذه اللغة محط إشكال ودرس يدرّس انتهات المعية يستقبل العربية، مرّ مركز الملك عبد الله الدولي لغة عربية، وتُعطى هذه اللغة مثل العربية إلا أن العروق المستخدمة هي كتابتها هي الحروف والأرقام اللاتينية بطريقة تشبه الشيعر، وتكتب عادة بالهجة الدارجة وليس باللغة العربية فصيح، ويضاف لهذه الطريقة

الكثير من الكلمات البسيطة والمصنّعات المتعارف عليها في الإنجليزي، كما يستخدمها البعض في الكتابة عبر مواقع التّواصل الاجتماعي لورسائل الجوال^{٢٥}

قامت نزي في خطر نطقه در حمه لغات الأخرى العربية في أبحاثها. بر دجه أن متج عنها مثل تلك الطرق السخيمة في كتابة العربية الدارجة بالأحرف اللاتينية ومعنوم أن الأحرف اللاتينية فاصرة صهي. وأصبحت بكلّ شيء جدي من تمثّل أصوات العربية وميزها من اللغات السليبية، وبخاصة هي الأصوات الحلقية واللاهوية كالمهملة والحاء والهمزة والهمس والذال. ولا ينس الحياء والهمزة والطاء. فضلا عن قهورها في تمثّل الحركات النحوية والحركات الطويلة، وقد وقع كثير من المستخدّمين في أخطاء مدمجة في كتابة الأسماء العربية بسبب افتقارهم الأحرف اللاتينية في رسمها. عالبي يمكن أن يقرأ في كتب المستخدّمين البتكي نعدم رجوع صوت الحاء لديهم كما أن برمر صروف العربية في أوروبا التي رسمها باللاتيني. كان يختلف من مطبعة إلى مطبعة ومن مستخدّم إلى آخر وكل ذلك يعود عدم كفاية الترميز والصروف الأحيية في تمثّل العربية. وإد أن نظام الكتابة العربية ليست وظيفته مقصود. على تمثّل المنطوق بل تقتض هذه الحدود وتعد عملها في التنبه الصورية-النحوية له وأن نظام الكتابة العربية على ما عيه من هبات يسيرة يعزى غيره من نظم لغات أخرى وهو يحسر النخط متواعوم مع التمدّد الصوتي المشهور. مرّ حد لصوت واحد، "يمضي أن حروف الماء متدّد رمز واحد في العربية (ه) ولا يمكن أن يأتي في

شكل أدنى، بينما صوت اللام في الإنجليزية مثلاً يمكن أن يأتي على عدة رموز (f, ph, f) وكذا صوت الكاف يأتي في سبع عدة (k, c, q)، فهذه عن الأحرف التي تكتب ولا تتعلق وما أكثرها، وهي بقية من المطلق القديم للكلمة هي القرون المتلفة، إذ تطور معنى الكلمة بينما بقي الرسم على حاله، وكل هذه المشكلات الكتابية في الإنجليزية والعرب تؤكد به ثبوت لنا حقاً مدى معاناة القوم على نظامهم الكتابي على علته لأن النظام الكتابي - ولو كان في أصله مجرد تمثيل لفظ - إلا أنه يظل ركناً دكناً في المنظومة الثقافية لأي لغة.

كما لا ننسى الإشارة إلى اعتماد طائفة كثيرة من الشباب العربي لبيانات إنجليزية أو فرنسية في رسائلهم العربية، وهي ملتزمة بينهم انتشار النار في الفخيم، فتعد الرسالة خليطاً، صجبة من هذه وتلك، وتدعوا هذه النحل العربية المستعجمة والمختلطة بنول أبي العلاء.

أهن امرئ القيس والخنزاري
إذ ملأ من تهته المحيط
بصبيط، لشرب في المواسم
بعبدك واسمعرب الثبيط

كان يديك ماءً حوص
آخره أجس حبيط
وهكذا لا يهتم القارئ المبحر في هذه الشبكات أن يجد بقا أجنة تظلم عليها أشباح عربية من اللغات واللهجات والرموزات والله المستعان.

٢ مزاجية العامية الفصحى وهذه مشكلة عويصة تعاني منها العربية في الإصلاح علمية، وهي وسائل الاتصال الحديثة بشكل خاص، ونحن ابتداءً لا مجال في وجود العلمية إلى جوار الفصحى؛ لأن من طبيعة كل لغة أن يكون لها مستوى علمي أو أدبي إلى جوار المستوى (الترجي) الفصحى، ولكن وجه الإشكال هنا أن الفصحى بالعامية هي وسائل التواصل الحديثة تكثر من بقود العامية وتبرزه وتقلص بقود الفصحى، إن الوضع الطبيعي للغة أن يظل سلطانها في المجال الكتابي محدوداً دون سلطان الفصحى بكثر، ألهمت الفصحى هي وسيلة التواصل بين كل العرب على اختلاف أوطانهم ومجالاتهم وعاداتهم؟ إذاً لا بد أن تعود دائماً على كل العاميات.

ومن مظاهر مزاجية العامية للفصحى تملأها في رسائل الجوال، ووجه التطور هنا - كما تقول إحدى الباحثات - أننا نقلت السهجة العلمية المتحركة من حيز المطلق إلى حيز المكتوب في رسائل الجوال، ولا تزال العربية الفصحى يلجأ ما لم نقل ناعلاً العامية من مجال (الممكن = المطلق) إلى مجال (المكتوب)، وهذا ما تفعله رسائل الجوال،^(١)

طبعا لعل موضوع هذه الرسائل العلمية يشجع في هذا الاتجاه، ففي رسائل الجوال بين العمل والتمتع تعود العامية بلا شك وبخاصة في موضوعات البيت والأهله والأمير الشخصية بين المعارف والاصفاء وفي الحق إن رسائل الجوال في أصلها ذات طبيعة ترفيهية، لعلنا من ناحية الاتصال والقصص، فنجد

أحدهم عنده. د. لؤي أن يقول لأخيه مثلا
سأذهب بعد العصر إلى السوق فهل تذهب
معي؟ بعده يكتب بالعامية

« بروج العصر لسوق تخاوي؟ هور هذا
مقدور أخويك، موقبل، على فكرة وش هويت
ك مو صبح للشاي؟ (أي الولد) »

ذلكه مقال يسعد من ألفت الرسائل التي
تدور في المجتمع العربي هي الأمثلة وهي
سباق مشربة سحبت لباحثه عالمه الزمعي
يحيى المندرج من رسائل الجوال العائلي هي
بلاد الشام هي سوريا وذكرتها معها عدة الأمثلة
كما وردت في سجنها

« أنا بديت الجوال حلا مهيولاً لولا لقاء صبا في أمش
وبداك

٢- سلاما بجا محكم تشبهت أنا لاسما لأصابع حرمي
تبرهن حقائق.

٣- كفة كعبيت متعب كويس بقا ولم يحكمه صوفيا
ليون كفا متعب مسج

هذا وقد يعقق ليدريين إهداء نوعهم من
شروع العامية هي رسائل الجوال كما تنطوق هذه
الب حلة، نكر يعرض الشر أمور من يعرض كما
يقال، قلل لاسر يكون معتملاً مادام لم يبرح
مجاله في سباق البيت والأشعة والضيضاء.
فصغر لاسر وحرميك تتكلم هي يتقاروم
بعند قائم بالعامية، وما رسائل الجوال هي
حقبة، إلا نقلاً برسالة منطوقة بالعلمية
أليس من الطبيعي، د. أن تنقل الرسالة على
هيكلة حسب المستوى لغوي التي صيغت هي
بما يتخاطب هي محيطاً الشخصي والعلمية

بينما يتخاطب على الصعيد الرسمي بالنسبة
الصحي؛ فمن هنا. يختلف مستوى الخطاب
حسب طبيعة المتلقي وبما أن تأمين مثلاً حل
البيت التي تريد من وندف أن يسمى براه ما
تريد به فكيف تتكلم يا تزي؟ هل عبقول بك
وقار، أليبت عليك يا والسي إلا حصرت معك
للهدية. ولا زوب ستخبر نها هي مسلسل
تاريخي هنا أم أنها ستتكتب مباشرة، باليه
عولك يا بابا لانتس بجيب بي هدية إن
الطرح ليس تسوية بل مر ولا تهوب من شأنه
ولما هي حقيقة تصيح الأمر هي حجمه الطبيعي،
وليه صبطل محتملاً ما دام أنه محصور هي
خطاب البيت والأسرة والأصدقاء

٤- فرجع تهابية والخطف وهذه لمر
حالة منخط عندها هي التأثيرات النسبية
تتمكث التواصل الحديثة والاعتماد على لمر
النتية الحديثة إذ أن ثلاثة تستخدم الأجهزة
هي الكتاب وهي التواصل مع الآخرين قد سببت
تراجعا ملحوظا هي مجازة الكتابة بديرة أعني
المعلمه التي السابق كان المرسل يكتب رسالته
أو خطابه باليد وكذلك يكتب الطالب وحياه
ويجوده باليد أما الآن فلا تعدد المر المصح التي
وصلها إليه إذ كل شيء يتم عبر حلة المصباح،
هنا أصبحت توجه المصباح هي القلم بعد أن كان
القلم ومضرب معيه من قلة المستخدم وهذه
الحال أصبحت لنا حيلة تتعجب من داء
خطوطهم وكتابتهم، حياتك الطالب يده
الجامعة منتظر عياداً هو يكتب في خط قد
اعتادته المعين والخطوط من الالتواءات
والقتر جات على تدري لمر طالب هي الجامعة أم
أنه لم يبرح الإبداعية بعد إذ أنه بخطب جلا م

مرصديت عقلية، أو ذهنية، يستلزمها من الكلام الذي يسمعه، والذي يتأصله من جميع غير مفهوم من الأصوات، ويبدأ بتفصيل هذه الترسيمات تدريجياً

وقد استلزم تشومسكي من أفكار فلاسفة القرنين السابع عشر والثامن عشر أمثال «ديكارت» الذي رأى أن للإنسان قدرات عديدة لا يمكن تفسيرها، وأظهر هذه القدرات وأعطى لها في نظره هي اللغة الإنسانية التي لا تحدثها في التفاعلات أو قوالب تعبيرية ثابتة، نتيجة لمؤثرات خارجية أو حالات فسيولوجية ومن ثم فهي عبارة عن عقل بشري بوسعه أداء عمل صانعة لكي تلائم كل الحوادث والاحتمالات، ومن ثم أضاف تشومسكي على نظريته ما أسماه به نظرية الإبداع والابتكار

وعلى جانب الفكر اللغوي العربي في هذا السياق يرى كثير من اللغويين المحدثين أن علم العربية القديم قد أجمعوا لكثير من المسائل اللغوية التي اعتنتها أراء تشومسكي فهم يخص توليد اللغة، وخاصة فيما يتعلق بالتمييز بين اليمينين المبينة والسطمية من ناحية، والفرق بين القدرة والآراء من ناحية أخرى، فوجد ابن خلدون في مقدمته يقول «يسمع العربي استعمال المفردات في مقامها قبلها أولاً ثم يسمع التركيب بعدما قبلها كذلك، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل تسليمة ومن كل متكلم، واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وسنة واسعة، ويكون كاحدهم هكذا نصيرت الأتسار والغات من حين إلى حين وتعلمها العجم والأطفال»

ويمكن تلخيص عملية اكتساب وتوليد العقل لغة عند ابن خلدون على النحو الآتي:

أولاً يسمع الطفل مجموعة متجددة من تركيب اللغة

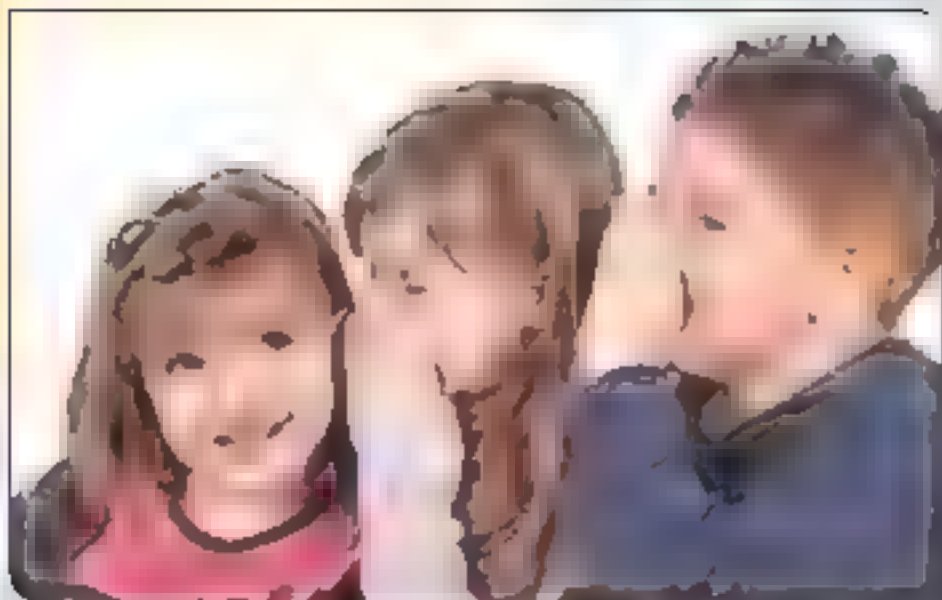
ثانياً يحاول أن يتكلم على ما يسمعه

ثالثاً يمارس هذا التكلم

رابعاً تتكرر عملية الممارسة والتكرار فبالإضافة لذلك ياتلني إلى ملكة اكتساب اللغة وتوليد أفعالها المختلفة

وهكذا، يتضح لنا كيفية مقدرة الطفل على توليد لغة بنفسه التي يتبرع عنها بالاستعداد إلى مقدراته الطبيعية، وأن ابن خلدون قد مهد الطريق أمام المفاهيم اللغوية التي أكتسبها الدراسات اللغوية النفسية الحديثة

وعلى الرغم من ذلك أثبتت الأبحاث العلمية أن الأميرة هي المكان الأمثل لتربية الطفل وتكمله لغوياً، فهي أحضان البيت. يكتسب الطفل أولى خبراته الصوتية من خلال الكلام والصراخ والمخاطبة، فالطفل يبدأ بالمخاطبة ثم بالتكلم، ثم بعد ذلك يستطيع فهم معنى بعض الكلمات، ثم بعد ذلك يستطيع وصف الأشياء، وتحدثها بحسب اللون، واستعمال بعض الكلمات مثل ناعم، وخشن، ويطلق نسبة غير من قبائله مطلقاً صحباً، ويدرك مفهوم المكان بدقة، فيعرف القريب والبعيد فيقول، هنا، هناك، هذه، قريب، بعيد، ويدرك مفهوم الزمن، وقد تقرر معرفة وقت النهار لديه بنظام الظل، ومعرفة وقت الليل بالموم أما حياته فيتمتع بالمزادة والمبالغة والابتكار ويصح التقيد بالواقع المستحسن ومن ثم فإن استعمال المحادثة هي الحياة اللغوية أو حكاية القصص بكافة أنواعها، والابتكار من تلاوة القرآن الكريم، وسماع التفسير وتكرارها كل



الأطفال، يجد الأطفال الرضع الذين تربوا في دور الرعاية عندما ينامون، مائلاً ما يتسكبون، ولهم وجه غير معتبر تقريباً، لأن العلامات الترسية بين أسنان لغة سم تلقى سحياً من قبل الضرب أو من يقوم بدور الأم كما نلاحظ تكون اللغة لدى الطفل من فهم العلامات الإيجابية، والتي تعطيه اللغة مشوّهة رهيقاً وناعمة، ما يؤثر سلباً على نمو اللغوي ومن هنا يبرز دور الوالدين في تلقين طفل وتعليمه والتكلم إليه، كما أن وجود أطفال آخرين مع الطفل في الأسرة يسهل نمو سروره اللغوي، كذلك فالوالدان والأجداد وغيرهم من الأشخاص يعملون الطفل بكفاءة أكثر من التليفزيون، الذي يساهم لاستخدامه لأن هي كثير من البيوت فأحداثه وصورة تكون أسرع من البرامج على يستطيع الصغير متابعتها وفهمها، وكذلك عدم ترابط رسمه فاصبح من السهل جداً الانتقال من قناة لأخرى، كما يلاحظ أن البرامج التعليمية به نمر من التعداد

ذلك له دور فعال في اكتساب الطفل لغة في المواقف الاجتماعية المختلفة

كما أن هناك إجمالاً على اعتبار أن اكتساب اللغة الأولى للطفل، سواء من ناحية الزمن أو من ناحية الأهمية، فبعضهم يرجع مرحلة اكتساب اللغة عند الطفل إلى المرحلة الجنينية، حينما يتفاعل مع لغة الأم ومع سمات سمونها، فالطفل قبل أن يكون مرسل لغة فهو متلقي لغة، فالأم سرعان ما تفضل في حوار مع مولودها الجديد، ذلك الحوار من نوع خاص ينتقل بعد ذلك إلى حوار بالمرحلات مع الكلام، فالأم تراقب سلوكه عليها لتأكد من فهم وجود تصور في أحد الأجهزة ومنها الأجهزة المسكونة من اللغة وهي أجهزة الصوت والسمع، ومن هنا تعود الأم قصص السبق في الترتيب اللغوية للطفل، وبذلك لا تنفك هذا الحوار إلى سرعان ما يستعمل إليها الآباء والأجداد وأقارب آخرين والمجتمع المحيط

وعلى العكس من ذلك، ففي كثير من

من جديد واحد إلى حد أن عدداً من الحالات بين أمثلة بمفاتيح أمريكا - كما يعلق بعض الشعراء. ولكنهم متروكين تملأاً لتقليزيين كهرابي لهم: يفهمون الإنجليزية تملأاً، ولكنهم لا يستطيعون التحدث بها، وقد يكون من المفيد هي سن البعض أو أنت سنوات مشاهدة بعض التبرمج لتقليزيوية القصيدة المخصصة لارماني بشرط أن يقوم التكرار بالشرح السمين والتعبير عنها أثناء المرض أو بعده.

نفس لتربية للعودة وينسأله د حل لاسره

- من الضروري أن تتكلم الأثم باستمرار ورواد
وذلك مع صديقاتها، وما جذا لو أصبحت
بالطريقة الملائمة وهي الوقت المناسب
أصواتاً مختلفة، ومن الأفضل أن تصبح
ذلك بالهدوء وبطريقة تجعل انتباه الطفل،
ومن الأفضل كذلك أن تقوم الأثم بصديقاتها
عن طريق الكلمة إلى إدراك الظواهر
سلبية والصوتية المختلفة والتعبير بها.

- ولا ننقل هنا دور الأنثى التي لها صوت
يألفها، والأصوات والتميمات المتضاربة في
أعالي الأطفال، وأدوات الحجاب، والبيانات
ذات التبريد المختلفة، هي زيادة قدرة الطفل
القصيدة، بل إن الطفل الأصغر في الشهور
الأولى من حياته يسلي نفسه بإصدار أصوات
غير محددة، ولكنه شيئاً فشيئاً يتخطى من
ذلك لأنه يعتقد التحضر الذي يمكن في
در كة التمييز للأصوات التي يصدرها،
وكذلك لا يقلل تعجباً بالكلام ممن هم
مثله، ومنه البعض تملأاً، فإن الطفل يستمتع
بسماع نفسه وسماع التكرار الذين يقلدون
مدعائه وشخصيته على الكلام، ومن ثم فهو
يمضي في الامتلاء محاولاً أن يقلد الأصوات

الهيمنة وبعض المقاطع، وكذلك بعض
الأصوات الصادرة عن أليخ حوته

يلتصق أفراد العائلة أن يصنعوا وينمو
ملكات الطفل اللغوية وتشجيعه على تقليد
أصوات الحيوانات المعروضة لديه، وعلى
إصدار الأصوات المألوفة عنده، وكذلك
مساعدته على التعبير عن الأشياء الرئيسة
التي يلاحظها، وذلك عن طريق الكلمة

مثل التعبير عن سقوط شيء بكلمة (بوم)
وكالتعبير عن ضرب الأشياء باليد أو بالعصا
أو نحو ذلك بكلمة (بوم بوم)، والتعبير عن
الجهد المبذول للقفز (لونا)، ومن المهم
كذلك والواجب أيضاً التعلق اللغوي الذي
يقوم به الوالدان بربط أفراد العائلة حول
التعبيرات التي يكتسبها الطفل، بأن يكون
مشاهدة لها، يمكن طرماً فيها «الشربة
جامزة الآن»، «لستك أنتك بالمدن»،
«أنت الصريسة القمية»، «لستك جذاك لأنك
سليحرج»، وسماع الطفل لترجمة الألفاظ
والعبارات اللغوية للأشياء التي يمشي
بينها فإنه يكتسب بهذا الشكل العلاقة
الموجودة بين الكلمة والشيء، ويتعلم
كيف يميز بين الأشياء المختلفة والتمييز
بين دلالات الكلمات على أساس سمعها
وتم تشجيع الطفل ومعه إلى تمييز أجزاء
جسمه وملابسه، وكذلك التعرف على
محتويات المنزل، ووضع هذا الكلام أحد
الشعراء في هذا المجال يقول: تكلموا مع
أطفالكم بصوت مرتفع عن كل الأشياء
التي ترونها أو تسمعونها، فلوهم أن كل
شيء وكل شيء له معنى، ولذا، حاولتم أن
تكلمهم يتحول موضوع غير القائدة التي
يصطلح عليها الطفل ستكون أكثر تنوعاً، وهذا



هو ممكن يبين أن الشيء الذي نعلقونه كل يوم
يمكن أن يكون فرصة جيدة لمخلطة الطفل
وإثراء لغته؛ فمثلاً عنه إعادة ترتيب حجرة
ما، الأمر حوا له يومئذ كل ما نعلقونه،
ونأكد أن الطفل يهتم بها يقولون: فلذا ما
نحدثهم إلى الطفل، فإنه سيهتم بها هناك
بكم وكلماتكم، فربحوا عبارات كهذه
(بطريا صبري، إنني أضع قاعدة الخشب
في الصندوق)، وإذا رعب الطفل في
مسندكم في العمل يكون أفضل، وفي هذه
العادة يمكنكم أن تكلموه عما يفعله بمثل
قولك له: (أنت الآن تجمع الكتب)، ويحدث
الطفل سعادة في ذلك، وسيدأ في التجاوب
والتعريق، فيسألون أن يصيب الموقف بعبارات
موجزة مختلطة من أدوات التعريف وحروف
الجر ومن المناسب هنا أن يكرر الوالد أو
طرد العائلة العبارة مع إكمالها أو تصحيحها،
فمثلاً عندما يعلق الطفل الكلمات بصوت
خافت مثل (مكسوف) بدلاً من (مكسوف)،
أو (أشعب) بدلاً من (أشرب)، فليكن من
الضروري أن يبادر الكبار بالتصحيح،
وعائلاً ما يكون التصويب وتصحيح الكلمة
مؤدياً بالطفل إلى تعديل وتصحيح لغته

إن أماني الأطفال التقليدية والأشبه
القصيرة والأعني التي يعصبها نحن، لا
تساعد قطعاً على شوية حبه للكلمة المنقمة،
ونكن نساعد كذلك وبصورة تدرجية على
تصحيح عيوب النطق عنده وعلى تخفيف
حدة ظاهرة التلعثم لديه

مستلزمات العمل على تمييز الأشياء
والمسببات وربدة ثروته اللغوية وتسهيل
استداده فلا غرض بصورة ملائمة، ولخلق

طريق مواتية للحوار، يكون من الأفضل
اللجوء إلى الصور والرسومات، فإن الصور
تخلق في الطفل وتوقفه به خبراته المباشرة
يرفع أفعه كما أنها توقف في الطفل ملكة
التتابع على الأشياء، وتساعد على الفهم
ويصبح إلى تكون وسيلة استكشاف في فترة
الطفولة الثانية، ونظراً إلى الحكاية تتطلب
استعداداً وقدرته لدى الكبار، علاوة على
المهارة الروائية في الإلقاء، أصبح الاتجاه
التي اليوم هو اللجوء إلى الأسطوانات
والكتب المصورة المصاحبة لها

كل هذه الوسائل مملعة من الناحية
التربوية، طريقة لا تكون بدلاً عن الكلمة
والصور مع الطفل داخل الأسرة، والتي
تهدف إلى تنمية لغة الطفل، وهذا يتضح
دور الأجداد في حياة الأطفال، إذ أنهم
معدني يلعبون، يتميزون بالثيرة والإجماع
بالغة الغالب والتصحي

يمثل الاستماع إلى القرآن الكريم وتلاوته
من أهم الوسائل التي تلهم الطفل لفظياً
ويمثل العرس من جانب الوالدين على ذلك
القوة التي يتمثل بها الطفل، ويحاول أن
يقلدها ويكتسب ما تقوم به

أبسط تربية ثقافية ووجدانية في المدرسة

١٣- كانت الأسرة تحتفظ بالصدارة في محال تربية الطفل الصغرى، فإنه يتعين على مدرسة الروضة أن تجعل من نفسها امتداداً طبيعياً لدور الأسرة، ومن المحتمل أن يكون ما يسميه الأطفال ويتكلمه في الروضة مرتبطاً بأفعاله الخفية أو الجماعية، والأنشطة التي يمارسها، وكذلك بحياته العملية. ليكون هناك مصادقة بين ما كل عليه في أسرته وما هو عليه في الروضة.

١٤- ينبغي أن يُنظر بحسب ورد إلى طريقة كلام نطق، وتحتج طريقة التعبير وإن كانت مضحكة وبداية، كذلك ينبغي النزول إلى مستوى اهتماماته الشخصية، ووضع لغات بموهبة الصغرى موضع الاعتبار.

١٥- تتبع المدرسة مجالاً واسعاً من التعبيرات البتروية والمتعددة للطفل، فتضع بين يديه صورا من النشاطات التي تدور فيه النشاط الاجتماعي، كما تجعله جزءاً ثقافياً عن طريق المظاهر المصورة، علاوة على ذلك تقدم وسائل تعليمية ضيقة تساعد على توضيح الصغرى.

١٦- تفرغ من زيادة التعبيرات والتكلمات التسمية، وكذلك التوسل التعليمية المتكورة والاستخدام المنظم والمدرسي لتسوق التنظيمية المتلائمة لتربية موهبة صغرى.

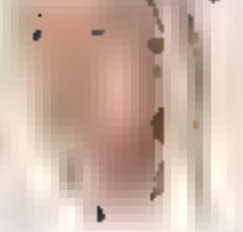
١٧- تبنى التعبيرات والأفكار الخاصة للنمو الشخصي من خلال المصادقة مع المعلمين وأقرانهم، والتي تجعل على إثراء قاموس نطق الصغرى، وتضع بين يديه نماذج لغوية

من شأنها أن تجعل مضجحه جريماً ودليلاً كما أنها تجعل على موهبة الطفل الاجتماعي. إذ تُطرح على أذهان الحياة داخل الجسدية وتدرجه على انتظار دوره في الحديث بأدب وصبر.

١٨- دور المعلم أو المعلمة محوري في تطوير القدرات اللغوية لدى كل تلميذ من خلال بناء علاقة ثقة واحترام عن طريق الحوار والمصادقة التي تراعي الفروق الفردية للطلاب، وإثراء قدراتهم اللغوية وتكوين جمل وعبارات بطريقة صحيحة تراعي تطبيق قواعد الصرف، وكذلك استثمار كافة الأنشطة التعليمية والمسرحية والإبداعية في تكوين بنية لغوية سليمة.

بعد هذا العرض، يتضح لنا أن القدرات اللغوية واختصاصها هي في الأساس قدرات عقلية، وضعها الله سبحانه وتعالى في الطفل ومرتبطة بعنصر السمع لديه، وتتطور معه وفق مجموعة من المتغيرات والبيئة البسيطة به وخاصة البيت والمدرسة، كما لا يمكن أن نغفل دور الآباء والأمهات في تقديم أداء لئالهم وسائل مقدورهم اللغوية يساعد على ذلك تعاون مشير بينهم وبين المعلمين في استكمال وبناء المنظومة اللغوية الصحيحة على

كما أن على وزارات التربية والتعليم والإعلام والصحة والخدمة الاجتماعية العمل سرياً على وضع برامج للطفل العربي، تظهر قدرته على اكتساب اللغة والنظم كما وكيف مع الاحد في الاعتبار نسب الذكاء عند الأمثل والواقع الثقافي والحضاري في الوطن العربي.



معلمون راسخون في الذاكرة

✽ عهدنا في التعليم - الصعوبة

نستلهم من كبير في حبيب اللغة العربية بعد ثلاثة وعشرين عاماً، بتوقيع من له ذا بكونه متيقناً من حبه ومن يدرى توصيل حالته للمرحلة العربية والتربية

جديداً من عليه بناء على الدراسة في عربياً، اعتماداً على منهجيات اللغة العربية تدريساً، في المستوى والاداء والتأثير، وذلك أيضاً، بتطويره من مقدرة علمية وكتبه حادته قدره على شرح الحقائق مع الطلاب، مؤمنين بالتأثير المتأخر، بعيداً عن التفسير من المعلم ومأذنه

بالأستاذ، وهي الصفين الخامس والسادس كان مدرساً الأديبي الفلسطيني سالم الزعتراف الذي تعودنا منه في مستوى العام الدراسي أن يخصص حصته، أسبوعياً، إلى بعد الحبر والتجربة، تعتبره تسديس بطرء شملة السنة السابقة نعتبرنا وإؤكد معلوماتنا وتعمل على تثبيتها، ومنها كان درسه الأثير عن الرجولة في الحياة ومن المستقبل ومن الاهتمام الذي يفي أن يولية تعود الراسية، وبطاعة اللغة العربية التي من تكون مقرواً وبمضي عنه مثل سائر المواد الأخرى لكها، حصيلة من التراكم يلزم ترخيصاً لأننا مصطلحاً، وما سوف يأتي من مقررات

ولحسن حظي، فقد تيسر لي خبر صعوبات الدراسة معلمون أكلنا ما أزال أحفظ، لهم جميلهم يكلم من الفكر والمعرفان والتقدير ما أذكره جيداً، وما لن نساها ليس المقررات الدراسية المعلوم والمطلوب تدريسه لنا، لكن تلك الإضافات والمستحقات والشوارد القصوى والمصنوعة والعصرية التي تدري بالنية لي مسرى اللاد، قبل أن تكون تعميلاً لتصل بوالده أوسع مخرجة على بلنقا التصيله وكم هي الإشارات التي يتوفا من أعلام اللغة العربية وكتبهم، فكانت مرفداً وقاراً ومطجاً لا عن نسه في مسيرتي المهنية والأدبية

في جرحه الابتدائية بمدرسة الجعة

المنة هي بحر حتى المقدمة يبقى عليها كل
الاستاد سالم الزعترية من طراز مطلي
تلك الفترة التي تقع في أولها لتستقيت
وأوائل السبعينيات من القرن الماضي؛ شعرياً
باجدية وإحصائية، فلا أقول القسوة لا
يتجاوز في دونه ولا يؤجل انقلاب بمرارته،
وهي الوقت نفسه لا يخل بالتشجيع صفتها
له يا أولاد! صفارهم. وهو ما من كلمات
التشجيع أو الدبوت على الكف بقوتها عندما
يستحسن الإجابة أو إنجاز الواجب بصورة
صحيحة وبطريقة. من محور التشجيع التي
تخلل بصورة هي التذكير أنه كان يسمعني
طالباً متميزاً من الصف الخامس إلى الصف
السادس لبحث مسألة تكثر فيها طلاب ذلك
الفصل، ومالبها ما تكون في الإصرار، في
أجوبة يسرها لنا، سالم الزعترية أودع
اسمهُ الآن بصرار لا جد له. فقد كان الأول
الذي أوقفني على السج يسألني في الاشتراك
منه بحجة وثقة

في المرحلة المتوسطة، وأوائل التسعينيات
التي شهدت هجرة العلاقات المصرية
السعودية بعد وفاة جمال عبد الناصر وتسلم
أسرة. شهدت سدة الرئاسة في ذلك العهد
اهتماماً لمعظم المصريين على حفل التعليم
بإسهم لا يُنسَى، ويُنظف تديره من طمحين
إلى أنس، ومن هؤلاء مطلي، شهدي الذي
مات على التذكير الاحتفاء باسم عائلته،
عبر أني، يامة وكندي يجمع مشهراً معلماً لغة
العربية في الصفين الثاني والثالث متوسط

بمدرسة النجم بالأحلام التي اكتشفت معه
أن سلاء التعبير يبعث بأفقه ويبعث حميمه
في ميزان التقدير فقد كان في هذه المادة
شعبي الحر من على سلاءه اللينة ويصقل من
الدراس المكتوب في الدكتور ياسر أبو عود
التي درجناها، وعلماً طريفة الاتصال
المصححة في أيام منهل. مدخل. نعم كان
الأستاذ شهدي يملك، في بعضنا المملوءة
وتحبيها، استخداماً بديلاً لم يكتب عن ربه
درسه بالأمس، ولا طرفة لم تكن من لغة
العربية بل من «العامية المصرية». أذكر منها
أن، بلت البردة لقي ربه في «بها» وكان يعني
أثر التصريف وعوسل الإعراب التي تشير في
شكل الكلمة، لكن لمة ما يبتس عن المصروف
ويؤوب بالإخيار عنه وأنه لم يذهب تماماً
حتى الاستاد شهدي، طلابه وتدرقون الكلمة
ويستأقون في استظهار، مصيبتهم في درس
التعبير، وإلى الآن بعد أكثر من أربعين عاماً
أحتفظ بدتر مذكرات أروق للعام ١٩٧٢ م
حصلت عليه بزيارة للشهدي، «المعادية»
وفيه كنت أكتب موضوعات التعبير قبل
تسوية في دفتر المدرسة وبها موضوع
عن «حرب أكتوبر ١٩٧٣ م رمضان ١٩٩٢ هـ»
التي نال استحقاق الأستاذ شهدي (رحمه)
كان في الاستحقاق المهندس المدير صالح
المنطوق) وطلب لي أقرأه أمام الطلاب
وهو يقطع بكلمات التشجيع، ولا يتخلل في
الوقت معه عن تكبيره بالقلم وبما يمر
منها من حيات بلانيه إن الدرر الكبير الذي

يأتان بها ويعطيانها لملام الطلاب شأنها في
في رفاقة وثقة وجمال

عناك معلم لم اجلس أمامه في مدرسة
ولا تفتيت منه عن كتاب، عبر أني في حد
المعاج من الذاكرة والألمة لا يهيب علي أسم
المعلم الرباني القليلي أكرم مناج
(١٩٧٩ - ١٩٨٦م) الذي تفتت بهما
وتكريكة في التطوير موسى يشوتي بكر لاكرم
ميرزا ورجاءا بجنسي ملتحة بالمدىع، الذي
أصناف الأشواط أو أرباعها (المطلوعة
بالتفكرات الإخبارية من إدلة النبي بي سي)
ومنها لا، انه السلس والسفوف باللغة العربية
المنصحة، والمنظمة بين أوبة وأخرى بدنية
مستطبة بشأ وفقها في الاس وجما أدين
به لهذا الرسل الكبير أني عرفت من خلاله
أصلوب التصب الذي وفقها لم أشلمه في
المدرسة بعد

على وقع هذا التذكر بشفلة الصبين المتقدرة،
وترداد أقداراً كلما التفت وكلماً انصدت العين
إلى الدائل في خائر الانيم الأوس. والأثر
الصيق الطالع منها والتفتي يعمد في مرتقى
العمر ويمن. على هذا الوق لا أستطيع أن
أكون معلماً في تعليم مطلي لغة العربية
في الوقت المتطرد، وأغشى أن أكون معانها
في تطهير الوجه السلي والتبصر، نه
أشتل الإصمك مبرراً نفسي هذه الحكمة
النهيية

مضما يجهز الطالب يظهر المعلم

قمة في معلمي شهاديه كيف توصل لملك
الاسية؟ وكيف تحب لطلابها طريقة
جديدة للتفكير من المادة وأصلوب الطريقة
والابتصمة. ويقلن من الصغرية شخ في
سجل المنص ويتعبه عن استخدام الصما

في الصغرية الانشورية وما بعدها من التعلم
الجمعي، مؤ أكثر من معلم لغة العربية مثل
الاستاذ أحمد عبدالقار (أصبح دكتوراً فيما
بعد) في المرحلة الثانوية بمدرسة الملك
خالد بمدينة الهوف؛ حاضرة الإصاء
والدكتور محمد بن محمد بن بالكة المتوسطة
في الدمام أذكره من المعلمين بقدرة بالغ،
هم أن أثر القدوة ليس بهام الذي كان عليه
في مرحلتتي الإبتدائية والمتوسطة، أستبعدهما
لأننا كنا عليه من مستوى عامي بلمر، ودقة
بالدة، ومهارة عالية في استظهار المرويات
النصوية ونحوها المتناثرة في بطون الكتب



المجرمين، الذين ضربوا عرض الحائط جثث
الضرب

يرتد أصداً مهن حادي الأعيان، والذي
سبي لأخته بأنه لا يقبل لثراع من بين أصداً،
ويعد الأسرار أصداً أصداً تصفاً، لأن شغله الشاغل
هو الجلب العريب والعام من الثمارة، تكن
متهوجة الأسرار للثروة يحمله في منزل من
الموقع المتكافئ، والتقليد العاري العادي.

وهو يتأخر طريفة الموعودة، تقتحم عزلة
«سيرة» المراسلة الشدة، التي تملح في يكون
ارتباطها به نهاية لبعثاتها، حتى لو كان أصداً،
ويبدو أنه كمد لها من ملة بدفع من بومه
بأن ذلك الأسرار سبورها هله تكن تلك أهل
من شادة في نظرها، وهي التي توثقت لديها
قلادة، من خلال ساذج بالغة الأثراء تحظى
بشعبية كاهنة في المصعد، أن ملة العاري
مرافقة للمركز الاجتماعي الموعود.

بعد ملامتها، يتأخر حافظة نقود رجل وهو
يتجه نحو سيرة، وسبئر على رسالة ضليعة من
شليل ودر لاشعان الهامة المتورط مع مائل
اليد، بسبب مصراع الجسين ضلعا في حادث
الهدر هدرت صاحب المخططة، بعد وقت
قدهير من افتتاحها في احتفال ضخم من طرف
وقد حكومي، ويصر أصداً في بيع التوساة لإحدى
المصعد تكن سرعان ما يتراجع عن الفكرة
بسبب تدخل رؤساء التنوير مع النظام القاسم

يزور أسامة وأخته الضرب الضيق حماد في حي
السيدة زهير والذي مكك يسره بسبب ضربة
عصا شرطي في ثورة ١٩٥٢م، فألمته السلطة
ولم توضع بأي شكل، وشغره الذين الوحيد وشغل
ثيلاً: لقمة ضلعه وأية، وكنت تجرية قاسية
والضربة إلية، لأن جسده ضلعه، وكان يعار من

أصحاب الأعمال الذين يمارسون بغير هذه
الهمة الملكية، وفكر في لحظة يأمن أن يقطع
بده لوقده، تكن يمال إعجليه المجهين الذي
تجدهم الجرح الثائر، ولا جسد المنجبه

في عيلة الخادمة التي ناعه، يجد أصداً
أيام جالسا ضلته أمام السادة المهتجة
مقرها جنته نحو ضوصاء الشراخ في لندن
ويخبره أنه بأنه كان منهمكا في التذكير في
ملث الثرة، لدي الانطباع بأن هناك مريد، من
الحركة كمد في الحي، اسمع الناس يضحكون
وتقاسم فكهن كما لو كانت الضرب قد أصبحت
عجا رانعا بالتحية إليهم، من ٢٨ ويتجاشن لأن
الضرب عن مائل ثورة لا وجود لها إلا هي خيال
أية الضرب، الذي يرفض ملاءمة الهبة التي
تسقوط رغم إلحاحات أية المتكررة، ويذهب
تقابلة ملة ممر، الذي يتهمه بغيته وخيانة
كل أصداً العرق، وبالفكر لمباقة بسبب
ملة الأسبق، لا غي أكثر أصداً للأدلى
من الملة بين مفاطراً مالمطر هو ما يلقى



وسيعي إليها فقرات محدودة، ولا وقعت أنباء
واسهارت حتى الطولات إلى الأبد، ١٠ حيث
عبارات جرمي التوام سوف يأتي اليوم الذي لا
تجد فيه أرايين بلعرة تغيد عليها جرمي

انظر إلى الأوامر التي توجع ويدخل إلى بعض
في هذا الاله فكرة جاء وكو مرم واحد، فلكي
مفصول منذ لرجة ألف عام من ١٦-١٧ د.

ولا يقتبه سليمان الرسالة، لأن أسامة جعلها
تعبدة تدعى من المخاطر، ويظهر إلى قلادة
لكل من علقه، ويفجر سليمان عصباً

- «قل لي يا أمير، أنت تعلم

انتصت أسامة وأقا واسطي بشكل رسمي
متحدث بصوت متواضع ومتفجع

- لكن صبر ظلية مقاربة بمالها

انفجر بمر ضاحكاً جدد أطلق ضحكة لا
تضاهيها ما عداها من الضحكات، ضحكة قوية
ضحكة من اكتعب نثر الوجه الأبيض والهرلي
لأشياء هذا العالم، من ١١

تتموناية أمير قصيري كأنها مسقة فريسة
من أجواء نجيب مصوطة، ولكن جيرة إيقاعية
أكثر سحرية في جلاء أسامة اليهودية المستتر،
فهو حالة متفردة مثل كتاباته عاش وحيد
وممرولا وعسولا في أحد فنادق باريس، يكتب
باللغة القروسية عن مقامي ودودي القاهرة
وهوامها القبرية التي لم تقارن حديثه ولا
إبداعه، ولم يسع إلى الحصول على الجنسية
القروسية، إذ كان يؤكد أنه ليس في حاجة إلى
يعيش في مصر ولا للكتابة بالعربية، لأن مصدر في
داخله، وهي ذاكرته

يبس ويس انصدهيس ولقد انهم الذين يمارسون
السرقة الخسوية تحت رعاية الحكومة، أنا لم
لرسخ شي في تفكك، لتصبح لمن حينما يتمثل
هذه الذكور في صم إشارة بغير جمهورية من ١٢

بمظهر عليه في أمر الرسالة، فيهضج
يرجله للصحابي المصنوب عليه، والذي صجن
جسدي هجاء رئيس دولة مجاورة، كرم الله مرحول
السخرية الذي يلقن أحد المدافعين، الصبي
بعبد وسط الامور، تاركاً خلفه كل لوزل التار
المتسلية في المجتمع، ويخطب الصحابي
لمقابلة مدون الأبناء سليمان بصحبة أسامة
ومصية، فمحضر إلى أحد المقامي النفسية،
لاسترجاع الرسالة، وبدأ جلسة استجواب له،
يذ يذني كرم الله أن المعلم بمر عالم اجتماع،
وأسمه أمير من بقايا العائلة المالكة، ويستدره
إلى الوبح بأفكاره الثبطانية وفلسفته في الحضارة
التيقنة، كنت أقول، إذا، إن بعض الصلوات
يجب أن تخلفي لتترك مكانها لثباتات الجديدة،
من ٨، ويرى أنهم ليسوا في زمن القواعد



* كاتب هو. اسرف

الدلالات الأثرولوجية عند شعراء الجوف دراسة في المضامين الاجتماعية والثقافية

د. إبراهيم النحون*

صدر عن مؤسسة عبد الحميد شومان كتاب بعنوان (الدلالات الأثرولوجية عند شعراء الجوف) لـ نياض عماد الخطيب، وجدد الكتاب في ٢٠٦ صفحات من القطع المتوسط.

لوقت انتمزة شجرة الشمر، تبسط في منطقة الجوف من خلال الرحلة مع شعري شاعر من أبناء المنطقة

والقدران للكتاب يمس أن يباحث في جعل كتابه في ثلاثة فصول، ومهد ومقدمة، وخاتمة كما يسطر الخطيب بطل في مقدمة الترمزة الدائم وروية تأليف الكتاب، ويبدأ على ما سبق، فقد عرّض الخطيب في المهاد تدرجاً بين "شعر البسيط" و"شعر النظم" إذ يرى أن الشعر الشعبي هو ما يعود للشعب، ومع عدم إدراك ما البسيط فيرجع بالزبد، والبسيط يوجد لهجات عدة تحت لفظ بسيط.

- | | | |
|---|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١ | المرحلة الهلالية التي تعقب إلى هي حلال، وتُسمّى ما لشدة بالبيت الهلالي والتصيد الهلالية، وهو البحر المزدوج بالطول. | كما يؤكد على أن الشعر الشعبي أو البسيط عزير لألفاظ والتعبيرات وأكثر اكبر والصورة، وازد على مرّ جرس الظواهر أو المظاهر التي تروق بها ألفة الدرجة القصوى. ويطن الخطيب أن الشعر البسيط من ثلاث مراحل: |
| ٢ | المرحلة للتدارك، واستخدم فيها البحر المتعارك والرجز | هي |

٣- أخرجته الثقافة، وأخرجت هذا الشعر ومطه بالنساء، في أغلب مواقع وجود العرب: ثقافته النساء

وبذيت الخطيب أن تكون هذا الشعر في القرن الثالث عشر للهجري، وأن أول من دونه هو خالد المخرج في كتابه (ديوان القبط) عام ١٩٨٢م.

ويلاحظ الخطيب أن كثيراً من الدراسات عن هذا الشعر لم تأخذ بنسب هذه الأبيات الشعرية الشعرية القصص، كما يصعب أن معظم الشعراء القبطيين يتقدمون رأي لأصل الأرمط في مسألة القبطية، وهي الكلمة الأخيرة في أبحاث الشعر.

ويلاحظ الخطيب عند الشعر الجولي أو ما يسمى بالشعر القصيد، وهو من جملة بكتين من شعراء، ومنهم من كرجالاً بدوي الشعاع الأول بالقاء البيت الأول بأخيه، فإذا انتهى بنبه أحد النصفين بداء الشعر الثاني من البيت. ثم برز النصف الآخر بالشعر الأول، وهكذا، يتبادل الضمان الشعرين حتى يوقلها بالبيت الثاني.

ويذهب الخطيب مهاده بالهدف المخرج من دراسة الشعر القبطي القوي، والتي

١- الشعر بوزن الجوهية وسية لهم ملحق الجوهين، وأثر تلك على شعرهم.

٢- البيت في القصائد الاجتماعية التي يدمجها التمهيد القوي من خلال التكاء على مشوية (هل من وظائف الشعاع أن يصور مجتمعه؟)

ويساء لتفصيل الأثر بملفوظ (الجوف و التفرجوتوب موعواً إصافياً)، ويخلص الخطيب فيه إلى أن الشعر القبطي متأثر بالتقيم الإنسانية ذات الجندين الكوري والفتري.

مقد أكثر الشعراء الجوهين من الموضوعات

أدب العرب القديم
عند شعراء، من القصص



الدورية في الشعر القبطي، وتقدم في «جسد»، وتتمركز حول موضوع (الرجل) وحديثها عن الكرامة وكبريائه فضلاً عن مستويات حياته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وتأثير صورة الرجل عند الجوهين بين القصة والقاء العرب فيه، وصورة الرجل المدموم، عبر العرب فيه، نحو للشعاع، والمحتال، والخطيب.

ويلاحظ الخطيب مقارنة بين المرحوب فيه، والمغروب عليه، فالأول أحب الرجال، وتتميزه مملوءة، يلتمس الحسنى، أما الثاني، فهو ساكن المرمية، حين المرق، يرشد في ذلك القاص.

ويشرح الخطيب على الحالة الاقتصادية للجوهين من خلال الشعر الجوهي، فيطرح الشعر، الجوهين إلى صور الثرية عند أبناء الجوف، يفتأ عن الرقي في الثغلات، ياخين عن العيش الكريم.

واختتم الفصل الأول الحديث عن صورة المرأة، فتمحوا إلى الرمز السلمي، والتي يحلم بها كل رجل، كما عبروا عنها بصور حديث عنها المرأة والآم والنية.

وعبراً في هذه المجال عزلاً يفيض يظهر الهداني
المتدبرين ولا يخرج عن مضامين ما نزل به
الشعر، يعجب لآدماء كقول الكفار

يـمـيـه مـالـيـت لـه قـول
هـذا يـك جـكـيـه و شـعـيـه
أهـلـكـه و بـجـيـك أنا يـا حـول
يـا كـيـمـه العـيـن و لـهـنـاه

وتم بلغ الشعراء الجوهريين هذه صور المرأة
المسبوبة، في دمجها اجتماعاً بين المرأة المعجوبة
والمرأة المتدبرة، مسجحة للحيلة، والمرأة المحضرة
وهـن المـوقـف فـصـله الأناي من الكتـاب
بالثريولوجيا مضمراً فكراً، متطرقاً إلى العادات
والعواطف، والشعرية والتوليد والوحدة

و اهتم الشعراء الجوهريون بالعادات والتقاليد
حاشي الشهاب والمجتمع على التمسك بعادات
العرب، ومن أهمها منهج الكثر، وساوغات لمراد
المجتمع المتبعة.

منح الشعراء الجوهريون عادات ملوكهم
وأمراتهم، ويعدو ذلك العادات يفرغهم المحفوظة
كقول الشاعر عبيد الهادي القصيري:

هـا التـكـم يـا مـيـر شـمـس التـيـكـمـيـن
لـكـيـمـر بـنـالـه و يـا لـطـيـر شـفـاف

ناريهم محفوظاً بين الدواوين
مترجم لكشيق ولقوي الاشراف

ويذكر الترمذ أن من أثر العادات ظهوراً عنه
الشعر، الجوهريين ملوداً للترجيب والتعظيم بما يرافق
ذلك من حب الشهرة من الله إلى، وعادات الكرم
الغربي، الفصيل، وحماية الجار، والعرض والغرمه
بالصنم من الجاهل

ما اتوا لثمة عنه الجوهريين قد ضمت صورها

ولفكاهاء، نحو الحزين إلى معتق الرأس، والانتقاء
والذكريات والاعتقار بالوطن، هاتهما ملته تقتصر
الشعر بالتوليد والتخيل والتخيل

وخلال الشعراء الجوهريين هي شعريهم مفهوم
للوحدية، وهي الفرقة، أو وهي الشعرية الجوهري أهمية
للوحدية الوطنية بين الحرب، إسمه إلى الوحدة بين
قبائل الجوف وهي هذا يقول الشاعر حالة المعبد

شمسنا طاع الوطن يستحقهم
أنتم أكننا في حقوقي شدي بها

وانتقل المؤلف في الفصل الثالث إلى الكفالة
الإبداعية المشكلة لحملات الشعر، الجوهريين
وعارضهم، فخرج على لديهم، وصور التماس في
شعرهم والشعر والأخيلة المنتجة لشعرهم، كما
عالج فكرة التضاد، وقال عنها: إن التضاد يدل على
المعنى الغري، الفكر الثريولوجي، وهو أسلوب
كوسيل الصورة والصنم.

ومن هنا، ولجت دراسة الخطاب إلى المعنى
الإبداعية، مثل السمج الثوي، وسمات التكرار
الإبداعية النص الغري عندهم، و دس طوع
التكرار أسلوباً لثريولوجياً، فحين ما جاء في بيت
ولده، وعله ما جاء في بيتين، وعله ما جاء في أكثر
من بيت.

وإدخالاً للدراسة الإبداعية عدد الشعراء
الجوهريين، وقد رغب الخطيب عدد اقتباس بأعكافه
المتعددة في شعر الجوهريين، نحو القياس الأدبي،
والثني والتكريم، والسلكوي

فاتخذ من التماس الأدبي عدد الجوهريين
طريقتين: الأولى القياس مع قصص وأحداث القرآن
الكريم، والثانية القياس مع رموز وخصائص دينية
كما أبحاث مشهورة.

وبما القياس الأدبي، ويذكر إلى أن الشعر



الأمم تركب تنابلي

وَأَلْتَمَعْنَ عَلَى حِمْلٍ مَدَّ اللَّهُ
وَأَعْلَى الْغُطْبِ لَمْ يَهْلُ جَانِبُ الْغِيَالِ وَالضُّوْرَةُ
مِنْ شَمْرِ الْجَوْهِيْنَ، وَذَكَرَ أَسَاطِهَا الْهَيْبَةُ وَالْهَيْبَةُ
وَالْكَاتِبَةُ، وَبَدَّلَ عَلَى ذَلِكَ بَقُولِ عَبْدِ الْغَمَنِ،
طَلْعًا لَفِظَتْهُ عَقْرَبٌ وَهَرَبَتْ، وَكَذَلِكَ بَعَثَ عَنْهَا
بِرَدِّهَا رَقْلَهَا قَتْلًا

يَا كُنُوزِهِمْ يَا قُلُوبَهُمْ لَا بَحِيثُهُمْ
مِثْلُ الْقَبِيضِ إِلَى تَمَرِ طَارِ
فَتَبَّهَ كَثْرَةَ التَّصْمِقِ مَدَدًا، وَقَلَّةَ وَجْهِهِمْ
إِلَى جَنْبِهِ وَقَدْ طَلَعَتْ لَهُمْ يَلْبِسُ الْعَمَى لَا مَاءَ
عَيْدٍ (الْقَبِيضُ) أَيْ قَوْمٌ يَطِيرُونَ وَقَدْ حَاجَهُمْ مِنْ
حَوْلَتِهِ، كَمَا ظَهَرَ الْيَوْمَ الْفَارُحَةُ

وَيُصْنَعُ الْغُطْبُ مِنَ لُحْرِ الضُّوْرَةِ الْكَاتِبَةِ،
مِنْ شَمْرِ الْجَوْهِيْنَ، وَبَدَّلَ عَلَى ذَلِكَ بِكَاتِبَةٍ
(مَقَرَّ الْجَزِيرَةِ) كَلِمَةً عَنْ مَثَلِ الْفُجَاعَةِ لِهَيْبَةِ
عِيَالِ الْغَزِيرِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ، وَمِنْ تَكْرَرِ الْفُجَاعَةِ فَكَانَ
الْحَبِيدُ، قَتْلًا

الْجَوْهِيْنَ لِمَقَرَّوْا انْتِمَاعَهُمْ كِتَابِي لَدِيٍّ ضَخْمٍ
إِمْتَصَمُوا مِنْ تَاكُرُّهِمْ الْحَيَّةُ أَشْهُرُ مَعْلِي أَوَّلَاتِ
فَعَرَاكَ الْكِبَادُ أَوْ الْفُتْخَا وَمِنْ تَكْرَرِ قَوْلِ الْفُجَاعَةِ
عَنْ الْعَيْبِ

لِجَهْدِ الْوَسْطَةِ لِمَعْلُومَاتِهِ
يَا حَيَّةَ مَعْلُومَاتِهِ يَا مَعْلُومَاتِهِ
وَهُوَ تِلْكَ الْقَوْلُ الْفُتْخَا الْفُجَاعَةِ بِعَدْلِ الْوَسْطَةِ
أَيْ جَوْهَرٍ

فِيهَا حَيَّةٌ تَسْمَى الْوَسْطَةُ
وَمِنْ مَعْلُومَاتِهِ مَعْلُومَاتِهِ
وَيَتَكَرَّرُ الْأَمْرُ مَعَ الْوَسْطَةِ الْفُجَاعَةِ إِذْ تِلْكَ
الْجَوْهَرِ مَعَ تَكْرَرِهِ، وَمَا، فَعَرَاكَ الْحَبِيدُ بِقَوْلِ
لَمْ يَلَفْ بِهِ بَيَاضٌ وَمَعْلُومَاتِهِ
وَلِمَا جَلَّ مِنْ بَيَاضِهَا مَعْلُومَاتِهِ
إِلَى قَوْلِهِ

وَأَرْشَدَهُ مِنْ شَمْرِ وَعَلَى
مِنْ جَدْوَلِ لَمْعِ الْغَمْرِ يَدَا
وَقَدْ ذَلَّ قُوَّةَ رَجَالِ عَرَبِ الْوَسْطَةِ مَعَ رَجَالِ عَرَبِ
لَيْسَ، تَكْرَرُهُ وَمَا، وَالْقَوْلُ عَلَى فَيْهِ لِحَدَادِهِ وَمِنْ

وَأَرْشَدَهُ الْوَسْطَةُ بِرَأْسِهِ مَعَ لَمْعِ الْغَمْرِ
أَلْثَرُ أَشْهُ لَقِيَّ حَمْدَهَا لَمْعُ الْوَسْطَةِ مِنْ زَاوِيَةٍ
وَمَعْلُومَاتِهِ وَهِيَ زَاوِيَةُ الْوَسْطَةِ عَنْ لَمْعِ الْغَمْرِ
الْحَبِيدُ مِنْ خِلَالِ الْغَمْرِ

وَلَمْ يَتَكَرَّرْ شَأْنُ الْجَوْهَرِ مَعَ الشَّيْءِ مَعْلُومَاتِهِ
بَلْ يَسْتَأْذِنُ الْجَوَابَ الْفُجَاعَةِ، أَيْ جَوَابًا مَعْلُومَاتِهِ
مَقْصِدُهُ (حِمْلٌ مَدَّ اللَّهُ) كَلِمَةٌ مِنْ لَمْعِ الْغَمْرِ
بِزَوَادِهِ أَشْهُرُ مَعْلُومَاتِهِ إِذْ تَسْمَى لَحْدُ شُعْرَاءِ الْجَوْفِ
لَذَلِكَ الْقَصَّةُ، قَتْلًا

يَا أَحْ الْغَمْرِ الْفُجَاعَةِ
وَمِنْ جَمَلِكِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ

وحده شعر الجزيرة بالكفاح

واسمى الأمن بأشرف الرواح

وحسبك نكراً من أشهر الكليات أيضاً (ولم ي
التماع، نسبة فهو صوب الجوف.

أما العمارة التي سميت بالفتح أن المصنف يقول:
ويكثر مشكل لأجناس عبد القراء الجوفين، فقد
نزه الأجناس عنهم بأنهم عالمة لا يوجد في القفر
المعروف القديس عند الجوف ومنه قول الشاعر خالد
المليح، يوي واندك:

هو الخبير لديني من أقصى دواسه

وشيت علي وسط الظمائر حريقه
ويختص المصنف بقوله إن هناك سوراً يرمون
ويروى في يدية كثيرة في شعر الجوفين، استمرها
من المصنف، فينبغي التعليق

وأخيراً نودى المصنف من هذه الترامعة إلى
جمعة من الكلتاج، تمكت بالتي.

١- انتشر قصائد الحكمة، والكوصال في أشعار
الجوفين.

٢- يرى من هو الأمانة في شعرهم وقصائدهم.

٣- باب شعر المديح في شعر الكوصال على باقي
المعتمدين، كالمرز والكرناء وغيرهما.

٤- انكاه شعر الجوف على أصاليب الشعر العربي
القديم، وقد مر سوراً وكلمات في خاصات قريبة
للقديم، يرمي ويصن.

وأما القديس - الخطيب - مؤلفه يملحن.
نقل كثر منافية شطبية مع الشعر خالد الجديد،
ما لتأسي قد حقن على مهر من قتي للقول
تقريباً لوجه التي يرد في الترامعة

واشيت هي مهلية التكتل في خلاصة بالهذه
والمرجع التي عدا إليها في دراسته القصيدة

ويجب قبل أن نختص هذه الترامعة من نظر من كرس
عرضها مصطلح حق الأخرى في الكتاب، لا التحليل،
يقصد ما يكون منها أولويات إلى مع والجمال
للمصنف، مثلاً عن شعرها وخروجها إلى مصنف
التكليفية، ويمكن إجمال ذلك الأنظرات فيها، يوي

١- يقول الباحث في المقدمة إنه قسم الترامعة إلى
أربعة أصول، ولم ير إلا ثلاثة أصول.

٢- تجاهل الباحث - أحياناً - تقنين النص، من
محو ما لاحظ في صفحة (٢٤) بـ يوي، «والله
صفاء العلامة ابن خلدون (ت ٨٠٠هـ) بالقصير
القصير»، فكان الأجدر به أن يرجع هذا الكلام
إلى صاحبه من خلال ذكر المصدر، وهذا يتكرر
في موطن عديدة في الكتاب، انظر صفحة
(٢٧) عندما يقول، «قال قصير كما يروي المصنف»:
«حكمة وقيل وإحساس»

٣- لو تأملنا في الفصل الثالث (شعر الجوف
التقريبية شاعرة إبداعية) يوقد من
دراسة التماس في شعر الجوفين، نلاحظ أنه
أعطى إلى درجة أن هذه كان موجهاً إلى ذكر اسم
التماس من أن يشير إلى الهدف المقصود من
التماس أو الوظيفة الأدبية التي لو حتى يوجه الدقيق
محو التماس المباشر أو غير المباشر أو للتصحيح
إلى الله الحقيقي الذي أضفقه فطاس فطاس
الضري الجديد

وخلاصة القول، بعد هذه التمهيد خفيفة
إسلفة لدية قيمة التكملة التمددية في مجال
التراسات التكملة الشعر البيطري القصدي

* كاتب من الأردن.

صور من ذاكرة على جدار أخرس

■ بيادة إبراهيم قدامح ■

يكلي

ار بعد القدر ان نبقى معي يغيب

سيامي صدهوني

لا لم يكن نلوقت ساعة مخصصة

كانت تضم بصريها بين فلكتي
صبري وقدم، تتحدث للبريق في
حبتي، إنه يأتيها كل ليلة، وحين
مشرق الشمس يرحل من جديد
فتنهض لعملها كوردة بعد ذبون.

لمرح، ختر ساعة العسق، مثل
عينين أرقعها النعاس، فقد العلم هو
بوسنة، نعل كيمامة التقى به ذات
يوم على كرسي البعير كان وكان ما
كان، اسمع معي بعد منتصف الليل
بمدغثيه من كل ليلة تمسك طرف
بخط يدي من حبري، لثني كان يشبه
مائرة ورفقة، ترك له حرية الحركة
ليطير، يتقد أحياناً ويمدو أحياناً
أجري، ملوحاً لها مثل ظل قمر من ظله

هي ليلة من الليالي، نهضت من
عس حافة الأسطر الذي نال، جلست
بالقرب من جدار عرشيها، حيث راحت
تتردى لها صور على الجدار بأشكال
مختلفة تقود وتجيء تهمس أحياناً
أو تصرخ، وتضعف أحياناً أخرى

كصائر الفونيق، فحبر صاحب
بقلب الكبير في بيته من ليالي الرجل
خلف جيل الألب، حتى لم يبق معها
من أثره إلا بقايا خيوط، ظل معلقاً
ببصبعها، كانت تنظر به وتمور، هذا
بخط ما هو إلا علامة اربابها.

كانت تأمن أن يتقعر من الجدار
بمع ماء، فتدهن منه أطراف أناسها
لتتحول إلى طائر يحق به أبعد
حل من نون أن يهبط، ولما كانت

الخطوط عشوائية الملامح، بهضبة مصرية أحصرت قلماً وريشة، وحت ترسم من يوم أن تكل أو نمل، وحين تسيرت الشمس إلى الترفة كانت الصورة على الجدار الأول قد كتبت، وكانت صورته بهيئة ممالك، صورة لا تشبه إلا أنغصت عبيده، وعى ثغرها أيتسامة، ومثل طفس ثامت، عند الثانية ظهراً من اليوم نفسه استهبطت لتجد نفسها أمام فراخ فوضوي قائل، يد أن ه رصعته كان ما يزال يلوح على الجدار، أو ديم، يلوح في فراخ، مارتست طفوس يومها يشكل عتيدي، ملتظرة فرحاً قد يأتيها ليلاً فهي تكذ في ساعدات النهار كذا لو كانت في حرب صبروم، كلب تصرعت سعدة ابراج هم يجثم على صدرها حتى تقيب الشمس فتعنى بابها منتظرة الثانية ليلاً

كان كل شيء مختلفاً ذلك اليوم والوقت من سريماً أمسكت ويسه من جديد، وبدلاً، ترسم على الجهة الثانية من جدار المرفة ما يوحي بها من حلوول لتقي تارة ولتصالح تارة أخرى، حتى اختلط الأمر عليها؛ فما كانت تجد بداية من نهاية ٢.

وسحت تسلي أممه شل من يسجيبه نكن الصمم أصابه، وأصاب كل ما حولها فانجرت بيكاه بم قتلته من قبل، وقد يبد تغرق الجدار ترسم تها وأحجراً شمساً وقسراً، وح يضحك بها وهي صارت تضحك معه ضاحكاً، يمانتها ويضيلان معاً، حتى تلوح الشمس بانسانتها على أطراف لة، فياوي كل منهما نى صدره، فهما من كثر العلائكة

أو الشياطين لا فرق بينهما وما يزال الخط صمقوداً عي أصابه، ريم عقدته الريح وريما هي من عقده في لحظة من لحظات اللاوعي، ما يزال لا تدري، حين أحصرت عقدها في الأيلة الثالثة مقروء رسم بداية لطريق واضح على الجدار الثالث؛ حست الأكوام، وقامت ترسم نهجها بنون واحد، إلا أنه ياد بلوته وشكله الحقيقيين الرمادي، لا أبيض بونه ولا أسود، مكهر الوجه؛ كطريق قلق ومطلق على حد سواء

أصابها شع رجعت، كل يلوح بها مودعاً من على أطراف غيعة خريعية اللون كمارد خرج للتو من عرق رجاجة يدين تعانق السند، وقنمين تلامسان الأرض، ثم راح يتلاشي شيئاً شيئاً هاجت وساجت، صارت تنعبد وتقلص كزيد البعور لكن من موى هائلة توجي

كسرت ظلمها نكت ويشتها فتاً وبدأت تشق بيكاه وعوين مريدين، وكهمية عليها عفت بالقرب من ذلك الجدار

اللوحة نراية انتهت، وكشعش أشرفت من جريد

وحي استهبطت، كانت حذر العرفة ما تر نيكوي على فراق دكريات عاهل الصرمة كومة من عمر الرمان،

نكن الرجل يمشي عن عملة علاء العرنة كان قد بدأ عمله كما طلبت منه أي

غيبوبة

■ عيب الترحمن النرجس*

يقولون إنك تسمح عييت الداتيتين بدمعهما حتى بعد أن لوححت بت ييهف وأسديت الحجد علي وجهه باليد الأخرى واحتفت، وأبك كنت تعصم كيف أميعة ومن الذي أرشدت إلي أني الآن في حالة احتضار؟ وأنتك هي أحيى أخرى تم "مر سباتك على بعد مبعص ونجيف على أسر عانين وستدعي أسماء معينة تيمو لاستخاض مهمين وحين تسام من صحت المتعلمين حولت نطلب المسجدر بعة الاشارة وود ير يك ليأمر تتوصل المهمرات بحسود واهي

«أنا لم تستطيعو ان نحيوي هاد بخودج ثلثا سارك هي تليبع جشعابي»
وحاولت ان تقرر عي ظهر السريع أكثر من مرة غير ان الأربطة حدثت كل محاولات وأبك نمت تقب هبوء الفرقة بأمة مديبة وصغيرة اسببت رأسك إلى هداها، ودمكت في بق الميموية
وهي الحلم كان سمع ينكرو كثيرا شيء عن أسرارنا بعدظفية يعتبره بعضهم فضائح بدأ المرافل يطلع عليها

* قاص من السويدية

قصص قصيرة جدا

❖ شيمه الشمري^١

ما يفعلون

يتسلون إلى أحلامهم وينوبها
وعند محاول أن يحيا مجدد
نحن نسأ على فرد نعلم !

هل حقا ؟

عند موتهم سأكون ميتة
الحياة والحرى وحتى الفرح.

لم أختار أيا منهم... بدأ لي أشغل
بنوبها .

٤ مبالاة

وسط الأحداث أقتد آدمي وإنساني.
وأبقى يمين واحدة وقبيحة منهم
ينهمر نهر لي بنوبهم... يأنون على مرأى
من وجعي. ويمررون من كل نهر على
تمثال كؤوسهم. فبنوبهم ويشربون
نظير عجري !

كان يا مكان

في البثرة الصغيرة في العالم
الكبير النحائم بالهم والنصوص
الكبار يُحرق لهم ! والنصوص انصاف
يمرحون. على ضياء بنيمته من تلك
الأعين نهمراء. لني يأكلها الطلام

غيبوبة

هم تستقر الرصاص في رأسي
ثمعا، وعند استقرت.

هم أعد اسمع. هم أعد أرى. لم
أعد أتكلم. لم أعد إلتهم ، لكنني
عرت !

موند لير

لجمن متاعمة ملامحهم
وحركانهم

في عبيده حرى وعموص. وعلى
شعلتها انتمامة مفضية .

كانه تنأفيع لعن جنوبي. ربما
تقرر خارج أسوار اللوحة !

❖ قاسم من السويدية



قصة قصيرة : زوبعة في قعر الفنجان

■ اممر الجسري *

حرفات شكى عب الأكاديم وقسده
علم الانداع ويالنجديد حد ع انهعملير
مثالك ايك تعير انب انحقبقه ونهير
العلم عسما نقور ا هده حرفات اثر
تسبيها قراءه نطالع تعلم عب العلم لي
علم ها اندي يكشم مستقبلك م خلال
سومات عشق بيه نكوت في عر فجلن
انت اهرت عب م فيه م فهو ه هه
انرسومات وانتشكلات العشوانيه التي
ليس لها بهايه ولا حير يدايه

كاس صديقين في انيدايه جمعتهما
ظروف العر في مصبح حد ويدع ان
توتقت عر في الصداقه يبينها كوب شركه
مقاولات صعيبر يحجم الاموال اثر
جمعها خلا التسرر الصويه م العن
انشاق انصبي ه ح انجلاخ يحانمها
مد انشروع لور

كاست انشماريح انصمير ه محط
انظرهما في يدايه لثشور ك
انطموحات يانحصوا عب مشايح كبر
تناسبا حجم انجلاخ اندي حظيت به
انشركه ح ت تنامح ونهمم ممر انرم

وانت هز نوم يده حرفلات
فا: حارج مسنام حديتا انقطع عبه
يد لا حنارت سيرتها الصعيبر هشارما
صديق يادي انب القرير ه عقد العزم
عب انصايب انب م يدوي لكي نقر لها
انطالع

ونهير ياد قلبا هير لا يجاوب اها
لبيت كها تدعي قد فرأت في انطالع عير
مره وما حايث بيه انها ايد انت لا نعر
ار قراءه انطالع تعلم عب العلم والكتير
م القراسه جعره لرهومات ولا حرب
انمكونه في عر النصار وعير طراسه
وجوه ثم نقت بيوها مرة واحدة فقد
كشمت في انكثير م بومر مستقبلني قاتله
لي سنجي وحتك طفلا كمر وهدك
لك مع حد صدفائك مصبحه عير تد
عليك امبال ومكانه حناعيه وفانت
اشياء حري كثره وكما نرى يا صديقي
قد صدفه جديع بيه هي او عب لاقدر
عليها هكده تقون عير حرفلات

صحتك حارج يصوت يسم عر املاء
انصحه وفان لها لا بعدو عر كهي

هذه ينصيبها من انهم ارجح التصغير بعد
 ان ظفرت انشركه بالتحطه والاحسن ان
 انشركه من ان مشرور صم صبه جهانه
 خارج ينارحج يبر نرد وجحاج هاسنر ياد
 انفرصه وجبره عي قصه ح يدوي اثني نفر
 انفجار ويكشم حملي انستقير من خلا
 انرسمات و لاشكلا انستقير هي انفجار مديا
 عيت هي اندهاب ائيه ومعرفه مدسكن انيه
 كمو

كفت انسيه مناصر من ح انصعود ان
 انقريه ويب ح ح هصاري جهه بالابتعاد قدر
 انهم عي انفجار وانصهور ثني مرد حم يه
 انطريق ح صامه عي انسيه انفيه

نظر خارج اني انساخه لالكترويه انستينه
 عي نهجه انقياده وفلا

الازر ايه من اعجب يهفت انثيم
 جعفر مح تلك انرافه ويهده بالاسنبح ان
 يدعه مدعيه انها نفر حظوظك

قل ياد مدفع عي ح يدوي ايه ماهر
 حد في هراه انحافي من امون انستقير وينقر
 يبراعه بحير انموره لاشكلا ح اعرق ذلك
 يحكم بحيري معها

تتأب ح ح يهوه وفان مديا عسح ارتب حه
 لفكرة ومع يمانني انمطلق يبر هراه انفجار
 ماهي لاصح ح حه واعتلا جهه انسا
 ويسا فلتهم الا انسي داسايرك هذه انهره
 وسري ما مدعه عيت تلك انرافه من حيانها
 انر حه هي ابتدع انرافات عي انها حظوظ

فلا ياد يهجه انحتج و عي حاملك
 عديها وفن اثبت انفجار لالكثيره انها منمرسه
 هي عي انعمرا بر هي عيدر تاغيتار بجوسر

ببصات انموره والافح دحك من ه انشركه
 ه فذ وصب

بر حلا من انسيه منظر انسا ائيه
 عجبو يانهايه وانها انسيه ينحديا يهف
 صوب انفجار وهو يرعوه عي ه انيت و حير
 حاء الفرج

فلا فلا عي ياد تفصلا

فانها ظمر اسعب عيتا سدور في
 محجريه كيني من ملهم من في انصصيه
 وقد يد واضح حد انه لم يقصر مدد ايام

ه امك في انيتا يدوي
 نعم ايها هب

نمصر خارج ورياد ياد حوي بعد ان دفع خارج
 يديدر ان يدوي وفقر ه لاجر هر حوص
 انكار صافق ائيب حلفه

استقبلتهم ح يدوي يانتر حاب وانها
 وحلس يمح ه شاد في مقنير شبابه

مدلك هوو انسيه بر شاء انسا

نهلا وجه انشاد روحا وشكرها كثير
 و نقدها يصعه دلبير لايحاج عده اصابع
 ليت ان حده امسكت انساير ودستها في حوب
 دشد انسا انطوي وهي نقو

اننديه انكبير يمح انسا

عد منتظر انسا يمح يدوي ادع
 وشيعته ان انبج وهي قد عوثة يانجحات

حصرت ح يدوي انقهوه صميمها ومن
 يبر هب ياد مجالا لثرتة عيت حد يته فالا
 ه الاسس حانج شريكي سبدها اني
 لادشراك في مدهسه كبيره ويك فلا

بمذهب جديد التأكل. هن ميرسو المعكاه عليا أو ريدا لا يكون لف في الطيبات نصيب.

اشرب القهوة يا

وشرب حمر الرشمة الأخيرة. وقلت الفسحس الأول كما هو مشبع وعلى الطريقة السائدة. نظرت في الطفلسي جاز بصرفه في قعر الفسجابه قدحوج الفسجاس ككره في يدها ثم قالت: الحبر من عند الله يا سيد حارم، وأك أرى زويعة في هجناك وهب ايضا حمامة بيضاء. انظر اليه

نظر حارم ار اشارت فابصر من بين الصلاسم شيئا ما يشبه الحمامة إلى حد بعيد هز رأسه علامة أنه أى ما أشارت إليه ونايغت هوبه. وهذا أيضا حظروف كبر تقبض عليه يد يقوف بقله. يملك يا سيد حارم

وهب تحسس حارم يده وفتاثر علامات الرضا والافتخار على وجهه

سأوت أم بدوي هجاء ريدا ومعتت به الاذحجب: أحذر شنتقيه وليعنه عن مستوى بصرفه. تغريه ثم شقلبه وسماها يلهج باليسملات والنحميث، ثم بعقت إيهما وواسمت به قعر الفسجاس وقالت: خير هام سيصلك قريباً أو رسالة

صفتت برهة ثم أضافت: مبلغ من النمود في طريقه بيك

نظرت إليه بطرف عيبيه نرى وقع ككعاه، فمرات علامات الرضا والسرور من جلال ابتسامه عريضة تكوئت على وجهه الصغير وأرغشت وكأنها لتؤكك طيعاً لن تشن أم بدوي صدمت تملك النفود

صحك ح.م صحكته المصهوده بيده قام يد ودفع إليها يد المعسكة بعشرين دينار

***خامس من الأجن

كذلك فعل حارم ووعدوا بالمثل عندما يحصلوا على مناقصة

عبر حمر ضيق وغير معبد كانت السيارة ترصن الاتربة وهي قدحس إلى القرية في صبيحه اليوم التالي، وكان حارم يتميز من الففظ والمضب، والنفور واضح على تصرفاته وهو يكظم غيظه بحدم

وقيل أن يقعد بسيارته أمام منزل أم بدوي أملي يزأره من نافذة السيارة فترأى الشاب الذي قرأت بالأمس أم بدوي طالعته

زأره حارم وقيل لن يتقوم بكلفة واحدة يادره الشاب بالقول

أهلاً لك وأينك بالأمس مع رجل آخر عند أم بدوي، نرى اي ربح أثت بك إلى حد المكال العقمرة

إنه مقفل حذاء فضي هذا الممر استوطنت امرأة حبيبت. أريد أن أسترد منه الأريهين دينار التي استولت عليها بالأمس متي ومن شريكتي

لماد ٤١

لماذال لأنها قالت لك أن المناقصة سترو عليم وفي الواقع فارت بها شركة مناقصة كانت تتحدث عن رويعة في فتجاني وعن حمامة وآسيه اخرى ومعر سمع منه كالأبويين ولكن أثنت، أنريد منها شيئاً في هذا المصياح بذاكره

نغم. أريد أن أسترد الأربعة دناير التي أعطيتها بالأمس

لماد ٤٢

لماذال لأنني رسميت

نقش على القلب

■ سليمان بن عبد العزيز الغنوي*
الغني

طوبى عليك ندير السلام
تجاهيت يا ثلثي طعم الكرى
تحرص عيبك ألا ينام
تساقبك و لكاس بعد لعشبات
تلاقيك صديق وطعم توى
ورجع جوى
تسرف هاب صغر حزين
أقربك يبتد طعم النفسى
وتسكده غفقات الأثين
وتجمعه الذكريات الفوتى
وتتشره وحشة
القائين
ويسمح بملكه هذ الهوى
وصوت فتاتك
هل تذكرين؟
أما ترعوى أما تسبحي
أما يخطبك الشيب
صبر السنين؟

نقش على القلب .. هذا الأس؟
وحقر بمحويقة الروح
هذا الحنين؟
في كل يوم تنادىك العبرات
وتلهفك لخطرات
لتكتب ذكراك
للم حلين؟
يدكرتك الشجر الذي في البراري
وتشحيك الحمام فوق القصور
ويحرقك الليل هي خدره
وهي رحمة السوق
ولما برين
ووحيدك تقتات حرن لأماسي
تخرج كاسات وجد حنين
أقش على الصب .. هذا الأس؟
وحقر بمحويقة الروح
هذا الهيام؟
وحشد من لشوق مرثيه

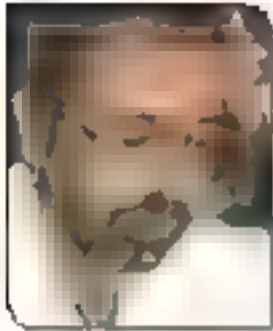
* شاعر من السعودية

وأخيراً وليس آخراً

■ موسى بن عبيدة الله البكري*

هــلا	حبیبی
و قد لثمت إحدیہا و قد ما ستتہ... ہلا	جلت اہلا فاتر ع کلدنا وملا
و قد ما کان فی قلبی حبیب الصون لا یبلی	أحقا أنت فی القرب
ولسقبہ عتاء الآہ فی مہرہ خیلا	و ملزت مہجتي جدلیہ لقد اضممت نفسي
إلی أن کبر الحب	بالہناء الحلوی یا أحلی
یماء الصبر مہلا لداہ الأمل الفدا	فمن ہمر و نفسي ترتجی إیہ سالک الأملی
ولو شہری إذن..	أہـ حلو إذا ما شئت ہبنا لا تقا، کلا فإن اللہة الحسناہ إن تنعم
ملا	تکس أحلی
إلی أن یرحم الحب وراح الحب	و منذ الآن أبصرک مناب الصبر
للاعلی	قد وئی
و منذ الفرج فرحان و قد أصبح لی غدا	و منذ الآن أبصرک بسم السعد
و قد لیج	قد حلا
اعواقی وروبا	و منذ الآن
تزدري القلا	أبصرک بان الحس قد جلا
و ما تحن حبیبی تحلف الأثمار لا مہلا..	و منذ الآن أبصرک محلہ الحب قد

* شعر من السجدة



لا شيء في غمراتها

■ احمد الخطيب

<p>صيارتان على جدار هائل وفصيدة فتح الحنن على يديها، وختفت طسكت أشربها على مهل وتى أشبالها والنكبي حلو الناي يبري سورتى ويرامى لا شيء يعضيني لذا الطوئى مزلأجى وضوء النهر فى بحر هلامى أتركب ما لوى من صورة الهنوع هذا السيل يشبه - هل تعيش - تقوى الأسماك - ومن تحبك فى غمراتها وتحسد من بابى قلمي؟ لا شيء فى غمراتها غير الأقلمي!!</p>	<p>خلاصة أظن الأشياء وهي تَعَمَّ في أحلامي دون أن تدري بانى لا أدرك من الصبور عمره الإيقاع خلاصة أهوى إلى ولد المساء أريئى هدى الأرض من جنبى وأستطع بالذي ما وثقى لجريتى وقاصي خلاصة لا أسترد لخصمي وعرامي لكننى فى فاع هذا لواء أضراً حيرتى وضبابي أف صبرة الحنن الذي عجمته لن يهندي برزى أبى وركنه فى آخر المعنى لا شطب هامضى ومملنى هو هكذا</p>
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

* ساعر من الأردن



نهر قديم

■ جمال النوسوي*

قلب منوتر
ونهر قديم يتبعني
ثمة شامة علي وجه الماء
مفقودة
ووقع أقدام بانكر قليل،
الورد في أقصى الخطوة
بهتما تكفرد واحدة في الصمراء التي
ذهب في كهات القلب،
إلى الصخرة،
لما أصاب القلب نصيبه
لوت فتنة الوقت،
لم يكن
ثمة ما يدلني،
لم يكن ثمة عذ صالح
يعلمني مما يطم،
لكنتي على هدى
لو على الأرجح، مدت يدا
في كجح الضلال
وكنتي لتكسفت،
يهرب العاصم من رلة القلب،
نهر قديم يتبعني
بيما اختلس الخطوة فالخطوة
ثمة حياه لسقل الهاربة
يكعب عالي،
ولذا ألقت التصاروة
قلب منوتر
وقيمة منقلة
من غبار.

نهر قديم يتبعني،
لمست
مساحب ذلك
ولا
بطلا من الأدهاسير،
فقط
ثمة ما يتناقض من على
لا هو من
ولا هو سلوى،
نهر قديم يتبعني
وصغير،
كلاني خراج النعل المفترض،
لو كلاني الهارب الفعلي
من جزيرة التلفسج،
لكنتي تست مساحب ذلك
ولا يد لي في كل ما يحدث،
فكرة في أعلى السلم
في شرفة
في سحابة
مطري،
عجلت إليك
كان بر قائما
كان،
وحششت في الله
وحيدا مثل جملة لغير اضيه،
(حينك كثير،
لعمد لي تدبره
آخر كلامات البطل في قيلم الليلة.

* شعر من القريب

القراءات النقدية، القناعة الفكرية لعديد
الاجتماعيين، لماذا نقول في هذا الاتجاه؟

■ اعتقد أن الفن هو منتج حركات اجتماعية فكرية
إنساني، يتفاعل مع التغيرات والتطورات التي
تؤثر وتتأثر به عبر التاريخ، والمجتمعات
الإنسانية في الفترة الحالية تواجه ويواجه
وجمودا، ويتكاد تكون الحركات الفكرية
والاجتماعية في حالة ركوص إلى غمرات
دموية حادة، تستند عليها ويستقي منها
فكرها ويتجاهل في ظل الفكر الكلي الذي
يعتقه عالمنا اليوم، فتحقيق الاستمرارية
ولو في حالة ضعف بدلاً من الموت والتوقف
تماماً، ولكن مثل هذه الانكسارات غالباً ما
تتزامن مع بدايات ثورية قوية تلحق في
الصق ببطء، وسرعان ما سيقترح حل الفن
التشكيلي خلال السنوات القادمة، وتطبق
حركات جديدة تعيد الفن الأدبي والقوة
إنتاج الجديد والمطلوب

الساحة ما يميزها العرواح الشابة الفنية

● لذلك الكثير من المشاركات الملهمة في
المعارض المحلية، قصصاً من الإشارة
لهذه المشاركات اقتربنا من الساحة
التي ما تضيفنا مساحة الفن التشكيلي

بين ثواني وريشتي ومسحات
الدوحة تحرق جدي امك إمكانية
صياغة فكري بالمرقعة التي
تناسبني، وأغسل بقفني وألق الأخرى
سوف تشهد تساهم أندية لمزيد
و إمكانية مقته جديدة مستعير ماريو
لكن وتصح منطقتهم جديدة للنفس
و تصح أشتي

اصبح المحصور الفني التشكيلي
لدموي يتجاوز المحصور الفني في
كثير من المجالات الفنية العالمية،
لما له من تعبير وخصوصية
مهمة خالها من كل كتاب غيبه
بهدف تطوير الساحة التشكيلي
و حادة صياغتها فكرياً وفنانياً
لأدوية بالهوان التشكيلي

«الفن»، يتأخر ويؤخر

● الفن التشكيلي غامر على أن يأتي، بعيداً،
مطلوب هذه العبارة فكر في عدد من





معمود محمد بروج لما يحب مطلقه هذه التفاصيل

■ علاقتي بالنس مضجت مع تطوري الشخصي عبر سنوات ترفقت فيها بمدرسة الفن مع تجارب شخصية مثمرة ومتعددة، وتعرضت في عدة أسواق لشحن كل مرحلة الوعي الفني الذي تصوره لوجاني وأتولها وعاصرها وفراعه الدقيق، إن شخصيتي الفنية تجد مكنها في مساحات الفكر والتعمق الذاتي، هناك لحقة الإحساس

السعودية مقدرنا والساحات المروية؟

■ الساحة السعودية تشكل أرضاً خصبة متعددة ومتنوعة، تواكب التطورات في الساحات الفنية التشكيلية على المعترين العربي والدولي، تبرزها الروح الغاية الفنية طياً رفياً، والتي قادت حركة الفن التشكيلي السعودي لتتفرق به الساحات الفنية في العالم بجراً وشرافاً جعلت الفن السعودي جزءاً من التركة العالمية المعاصرة بثقافته وفنه وأصنائه. وأصبحت اللوحة التشكيلية السعودية تحتل مكانتها إلى جانب أشهر النحاتين العالميين من صالات أوروبا وأمريكا وآسيا، وبذلك أصبح الحضور الفني التشكيلي السعودي يتجاوز الحضور العربي في كثر من المتاحف الفنية العالمية، إنما له من تميز والمصونية جعلته يتجاوز مرحلة التمازج العربية، إلى تحقيق الهوية الفنية الخاصة التي جعلت الأصالة العربية ذلت الطابع الخالص، والمعاصرة العربية المتجددة

مضجت مع تطوري الشخصي

● لكأ فدا موعود ومطمح خاص مع رؤيتك و لونه، في عذراء نعان بلوحته القسامة

يانحوية والجمالي، وتجلو المصنوع إلى الامحسود ومن ثم في وريغتي ومساحات النجحة ائحة ائحي املك اسكفية صيلة مكري بالثرية التي تاسيبي، والفكل يفي ونق الاخر الذي ييحت عني هي ثوحاتي.

■ **برازينه من الإسلام يقوم بسوره تجاه**
ظن التشكيكي بالشكل الذي يتخذ
لحين وكماها الادوات لقراءة الاعمال
التشكيكية؟

■ **يلدي الإسلام السعودي حاداً مبادرات**
 صديقه لعمشة المجال الفني التشكيلي، من
 عمل المراسج الثقافية التي تقدم للفنانين
 السعوديين والمعارض التشكيلية، بصورة
 ،تتد أنها تسهم في تثقيف المجتمع حول
 الفن ودوره في خدمة المجتمع والارتقاء
 بالذوق العام والتطوير الحضاري والإنساني
 وهناك برامج تستضف نخبة من الفنانين
 القديين السعوديين والعالميين الذي لهم باع
 في مجال الفناء الفني واجاماته المطفلة

■ **مواقع التواصل في المرتبة الأولى،**

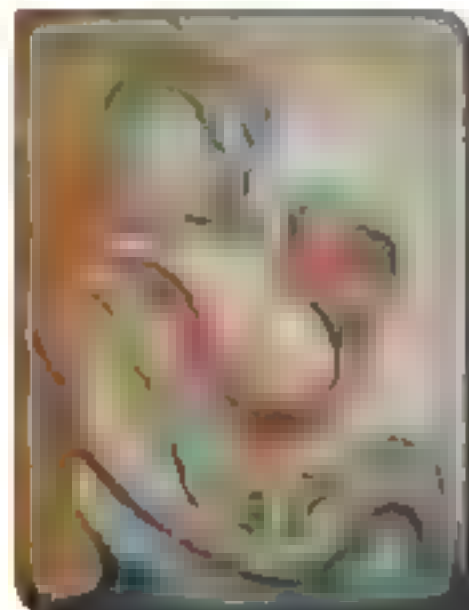
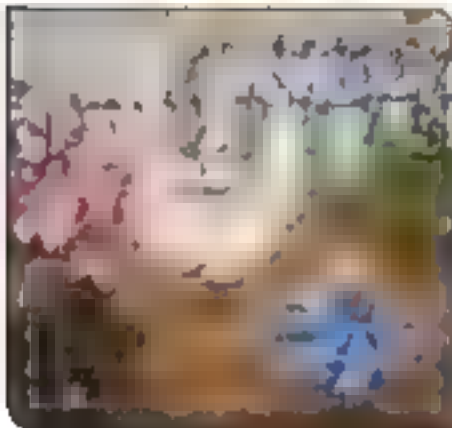
■ **ما المواقع التي نهمين بريرها عر**
التقية التكبوية؟

■ **بالطبع تحتل مواقع التواصل الإلكتروني**
 المرتبة الأولى في أولوياتي، فاداتي لشبكة
 التكبوية (الفيس بوك- التويتر)، إذ أن
 غاطي لشخصي مركز غالباً هي عفر
 محتويات ثقافية وفنية وعلمية في مجالات
 ملوعة تسهم في خدمة الفكر وتطويع الفرد
 وثقافة الإنكسات لجميع طئات المجتمع
 وبخاصة الشباب، إضافة إلى التواصل
 والإطلاع على المواقع العالمية المهمة بالفن
 التشكيلي والمواقع الثقافية بشكل عام
 سواء العربية أم العالمية

■ **«خواطري... فكت يروح الحبر الأسود...»**

■ **من خلال تجربتك المتعمقة، لماذا**
 والمعتونة به خواطري وأنا أصفح رسومات
 هذه التجربة، وكذلك من خلال تعبك
 الصريح على هذه التجربة، غمرت على أنك
 تراعي بما تجر به هذه التجربة من صق،
 على عدة مستويات، سواء على مستوى
 الأفكار والأسلوب، ما (بعد هذه التجربة)؟

■ **تيلورت تجربة «خواطري» النسبة التشكيكية**



معيار الحكم على صداقة الفنان وفنه،
يتوقف على مستوى تقييم لجوهر
والتعبير على الإبداع للمسابقات
والمعارض التشكيلية،

التي تعكس مدى مساهمة الفنان

لحوض الأسود على مساحات الورق
البيضاء، وتمثل قصائد تشكيلية
تصفت المحتوي النفسي والفكري
للتجربة الإنسانية التي عشتها

الخاصة التشكيلية السمودية ما تزال
قاسرة ومحسوسة وربما غير عادلة في
حق حساب التشكيلي وإنتاجه الفني

في صدد العلاقة الجمالية والخيالية بين
اتصالات المخطوط في الفراغ وإسقاطات
المعنى النفسي والفكري للفطرية، في
مجموعة خاصة من اللوحات الفنية التي
تغطت بروج الحجر الأسود على مساحات
الورق البيضاء في نظم متناسق، تمثل في
قصائد تشكيلية تضمنت المحتوى النفسي
والفكري لتجربة الإنسانية التي عشتها في
شركات زمينة مصاحبة لتصد مديانة الواقع
بكل جمالياته ومعارفاته الزمنية والمكانية،
ومحدث تقنيات العمل الفني بطريقة خرجت
عن المألوف في الطرح الفني التشكيلي
المتخذ في المساحة التشكيلية السمودية
تُصنّد مساراً فنياً، غامضاً يعكس صورة مثالية
تشكيلية ذات تميز يجعل لها وجوداً حقيقياً
وملاباً مقراً

ثقافة الاختفاء ما تزال قاسرة ومحسوسة!

■ هل كبحه اقتناء اللوحات للفنان وحده

الجوائز، دليل لومعيار النجاح؟





■ يتوجب حيلار الحكم على أحوالة الفنان وقته على مستوى خقيم الجوائز والقائمين على الإصدار ونهيارات المعارض التشكيلية، كذلك لقاء الموهبات الفنية يتأثر بطبيعة الصديق التي يقدم بها الفنان في الصلابة الفنية والقوى التي تفتح بصرف اللطيف عن جودة المنتج الفني وأصنافه. يد أن ثقافة القارئ في الصلابة التشكيلية المعهودة ما تزال قاصرة وبخيرية، وربما عبر هذه الآتي حق الفنان التشكيلي وإنتاجه الفني.

مكتبي مكتوبة..

■ وهل لنا أن نتعرف على ما تحتويه مكتبتك؟

■ بحكم الطوع في الصلابة الفنية والتأليف والتدريبات الشخصية، إضافة إلى مجال مجموعة من الكتب في مجالات الفن التشكيلي، ونوع إنسان والتجارة والتصميم الداخلي، ونوع نظير تلك وثيقة الإنسان وتماثل الشخصية، ونوع الإدارة والتخطيط والتطوير إنسانية بصفة عامة والفن والفكر.

التي تشكيلي المعاصر يرافق: تغييرات..

■ في ظل التغييرات التي يشهدها العالم العربي بسبب والتأثيرات هل يرايك سيمكن اثر هذه التغييرات على الإبداع الفني والخطاب الأدبي بصفة عامة؟

■ بما أن الفن هو الحياة وانما كان جميل لكل نصوصها المتغيرة، ومرونة التغيرات الإنسانية وتاريخها غير المصنوع، فإن الفن التشكيلي المعاصر يرافق رحلة التغييرات التكنولوجية والتكنولوجية والاجتماعية، ونوعها ونوع بقائها ويضعف جودتها، وسوف تشهد الصلابة الفنية العربية والعالمية نقلة جديدة تعتبر جيلين أكثر ونوع مفاهيم جديدة للفنان والمصنع الفني، فه تختلف كليا عما كان





المولود الأسرية والفردية وأعلن بأن الله
إلى ربط برامج التطوير الذي بالنسب التنفكي
وتطوير الساحة التنفكية وتلميحها ذكرها
وتكافئها

جمعية تنمية الوعي...

وما من خطوات لنجد...

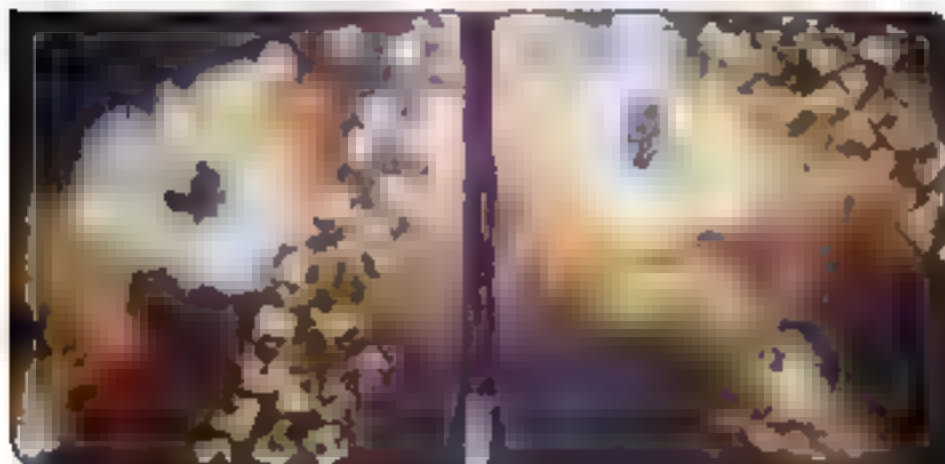
خطوات الجديدة تهدف إلى تأسيس جمعية
لاتبعية الوعي الفكري في المجتمع كما أدبي
هتمة حالياً جعل غراكت تلة بهدف تطوير
الساحة التنفكية وإعداد صباها ذكرها
وتكافئاً للارتقاء بالذات التنفكي وإنتاجه
ليواكب التطور العالمي.

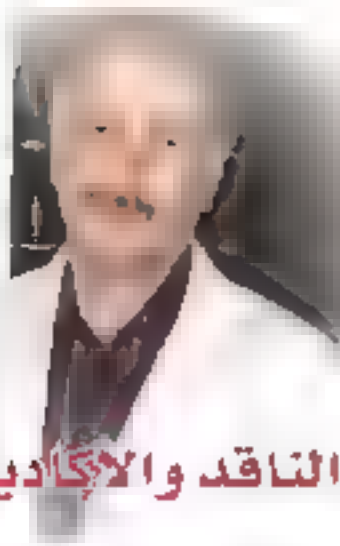
عنه أكثر هي أكثرات الإنسانية، صياغة عالم
جديد بذكر جديد

جمعية تنمية وتطوير الذات

• في الفطام الآخر الذي تدهسون به شعر
فضاء لمن التنفكي

■ منذ فكرة اتخذت توجهاتي مساراً حديداً وفكرت
فيه على اهتمام بطرح أهمية الشخصية وتطوير
الذات، وتحسين المجتمع، من خلال إعداد
برامج تطويرية تعليمية وتقديم مجموعة
من الكورسات التدرجية المتوفرة في مجالات
اكتساب الذات الإنسانية وتحسين تكيفها مع
الحياة، إضافة إلى برامج في التشغيل وإدارة





حوار مع الناقد والأكاديمي المصري

د. مصطفى الضبيع

يقول د. ح. من أهم نقاد على مداره حضوره ونوعه مدى ربطه بالمشهد
بجانب الانساع التقني وعنده جلال... إننا مناداة لدية وحلا فيه وهو رغم استقلاله
الأكاديمية كحاضروا سداد للآداب بعربي شي. لجمعية الأمريكية بالقاهرة ورئيس
لقسم البلاغة وحقد والأدب المقارن كلية دار العلوم بجامعة مصر. في مصر إلا
أنه يريد التعبير فيما يقدره بصفة نقد من جهة. حينها هو أصلا ينقطع عن دلالته
سرخ كيان نقدي متكامل على مستوى عربي سيرة نوسعية لا يحلو من
هناجيب لوفقة وتسمو كعد لا خلق غيره إلا دعية من جو نو نكوبه والأجواء
بالمضمر أنه لا سعاد لذكور مصطفى الضبيع الذي يرمي في هبة لنقد ترجمه
صيرته الأثنا لكر من يولد مخصص في مداره فيكله الوحي العربي وصبا فيه وفق
معطيات تدور الكرافع والدوق مرفي نسمة النجومه "نقد النقد" وحذونه
في شمول الثقافة والنقد والأدب

■ حاوره: محمد حسن - القاهرة

اليوم في كاز شي مصر حصار جامعات
فصلا يهدد حركة تدبه كبرى هي
مصر والساحة العربية، أم اليوم قفي
مصر والكافح العربي مناد. الجامعات
الحكومية والخاصة ومع ذلك قسم
مساحة النقد بالتصايف واتصفا

● نديه مدمر ترجع لحركة نقدية
في بعدام بعربي قبا بحركة
الطبعة وانتشر

■ لدينا مجموعة من العوا من ياني في
مقدمته التعليم وقد يسم به من
جمود رغم ما يباح من مكانة

عليه اشتد عرياً لأمرين أراهما أساسين في حيداد الأول غياب المشروع النقدي القادر على القيام بدوره تجاه الإبداع، والثاني اعتقاده بنوعي النقدي الذي يعمل على توسيع مفهوم النقد، ليسجّر مراجعة شاملة على كل أمور الحياة. وما أخرج ثقافتك وتاريخنا إلى المراجعة والتعليق والاستكشاف غاشعوب لا تتقدم إلا بمراجعة دائمة عبر عملية نقد ذاتي مستمرة وفي النقد بالكثير من الأمور

■ هل انت واضع عن المخرجات النقدية حاليا؟

■ بالطبع لست راضياً، فالنقد لم يبق جاداً، ثم الجامعي ثم وسائل الإعلام جميعها تشترك في قتل الدائقة لدى المثقفين، وزعم هذا الكم الهائل من جامعات، وهي كليات الآداب، ومن أقسام لغة العربية وأقسام الآداب المختلفة إلا أنه توجد لدينا جامعات لم تقسم باقداً واحداً بعد مثاهة، نعم لدينا أساتذة في النقد ولكن ليس لديهم نقاد من خريجي المؤسسة الأكاديمية بالقدر الذي يلحق بتاريخنا الأكاديمي أو بعدد جامعات. وقد كان من معتبر أن تتكفل كل جامعة بتقديم نقد واحد كل خمس سنوات. ولكن لم يحدث صديقك المميزات ولا مستثمراً.

■ في رأيك هل منهم "نقاد المصنفين" في ظهور دخلاء من مهنة الأدب؟

■ بالتأكيد؛ فقد كان للشطية والأدباء المور الأكبر في وجود كثير من الدخلاء الشطية

تدفع فواتيرها على حساب الأديب ما يعني صعود أعمال ليست جديرة بمستوى وضعت فيه. والأدباء هنا هو أدباء بعضهم بعض النقدي، والذين أدعو العمل بالنقد وهم يقتنعون بموهبة أولاً وأبى مقومات لجمالهم لنقد بالقد ثانياً وفي مقدمتها الدائقة هؤلاء كان لهم الدور الأخطر في إقمار أعمال فنقد القيمة ونظر أخطاء دور النشر التي نشرت أعمالاً لا قيمة لها

■ من وجهة نظرك، ما أهمير النقدية لسي تحديد الخط لخاصة بين تجاوز كسب و نصيحتة؟

■ الدائقة أولاً والتفاحة النقدية ثانياً، والتفاحة مع النقد بوصفه علم ومع نفس بوصفه عملية جمالية في العقام الأول، ثم تأتي عملية بغيره التي لا تتحقق إلا بالممارسة عبر قراءة التراث العربي والتراث الإنساني وقراءة الأدب العالمي، شكل هذا بشكل حيرة الناقد ووعيه بالنصوص في قمتها القيمة وأحياناً يقابلني أمران أراهما شكلاً من أشكال الاستعانة لا تجدهما إلا في أكاديمياتنا العربية يبحث يشغل في الرواية، فتكون أول رواية يقرأها في حياته هي الرواية التي سينتقل عليها هي البحث الأكاديمي، ثم أستاذ يمتلئ بالنقد ثم يقرب الأدب العالمي. وآخر يدرس المسرح ثم يحضر عرضاً مسرحياً في حياته!

■ في رأيك، أيهما أكثر أثر «للإبداع» رغبة لناقد المهنة أم رغبة المصنفين في مهنة؟

■ **رقابة الناقد العرب أقوى وبطامة الناقد**
صاحب المشروع، أم المؤسسة، فهي
تعلم على التنظيم لا التطبيق، وهي فقط
تقدم عوامل التشجيع للناقد، بينما لا تقدم
الإبداع خدمة الناقد، كما أن المؤسسة هي
مصدرها الرقابة لتستهدف بقاء شعوب
في صلي الجهل لا تشوير خلاف الهدف
الناقد الضويري، عملاً بقوله «الكاتب
صغير المجتمع المتفقط» أو الذي يجب أن
يكون كذلك دائماً

● **كيف تؤثر سيطرة نموذج أدبي ما على باقي اجناس الابد في رأيتك؟**

■ **يتدخل في ذلك عاملان، ثقافة العربية**
عامة في اعتقادها بمكرة الشخص الواحد
إذ ترفع راية الكاتب الواحد طوال الوقت،
ووسائل الإعلام التي ترسخ النموذج الواحد
ما يؤدي إلى تسليط الاسماء على مجتمعة
وحدة طول الوقت، وتقلل بنية الجوانب
ذات التأثير ومثالاً وجود نجيب محفوظ
في مصر لا يعني انهم ذه بالرواية العربية
صحيح أن نجيب محفوظ هو النموذج
الأعظم لكنه ليس النموذج الوحيد، وهو
نفسه يمنع لهم حق حونه أن تنمو، ولم يمنع
عنها صدور الشهم منكمه يحدث الآن من
بعض محتكري الأقب

● **ما التصيرك لمؤوب لشاسع بين الادب وبين**
لسماعير رضم حضور لسخية؟

■ **السخية حاصرة دون خطة حضور**
عشوائي، كثيرة بتصدر المشهد، علامية

فقد، وقليله لصالح العمل ندام وقد
ارتكبت السخية في تاريخنا المصون كثيراً
من مغالطات وأبتعدت عن الجمهور وهي
إن قدمت خطوة للجمهور تتقدمها نحو
الكيار وليس نحو الشباب في مجامع
والطلاب في المدارس، لقد استلقت السخية
على نفسها، وزحت لتشكل عيباً جديراً
هي مسؤولة عن غيابه قبل أي عامل آخر.
لكن لم تمنع لو استثمر اتحاد الكتاب جديراً
الأسياء والتقاء في أحداث تشوير غير معد
من الفعوات يشومون بها في اهراب مدرسة
تفقر إقامة كل منهم.

● **كيف نقد الإشكالية القائمة بين العالمين**
الادبية وأفاق لمصوص الادبية
و لسخية؟

■ **ببعدة الاعتبار نقد ادب الأنبية، وعلاء**
هبة الفن، وأن يتخلص من ادعاء بخلاف
بين الدين وجمال أو الدين والفن، الدين
وتكتفون (مدعى) فهم الدين من دون معرفة
الادب، فشكوا في فهم الحياة حين رُسُفوا
في الأدباء أن الإبداع يخالف الدين.

● **في ريك لماذا لم تظهر توبل غري عربية**
بعد نجيب محفوظ؟

■ **نجيب محفوظ نموذج لم يستثمره ثمانه،**
تجربة الكسب بها شقان، مشروعه المكتوب
الذي بين أليوب وحياته وأسوية في هذه
الحياة، والشق الثاني لم تكتظمه لانيهارا
بمحفوظ، الكاتب على حسب محفوظ
التجربة الإنسانية محفوظ الإنسان قدم

مموذج الرجل الأعظم في إدارة الوقت، هي لشرى المشري، وهي حكمة التعامل مع الزمن وهو ما حرم محفوظ الكاتب محفوظ أحسن للرواية دون غيرها، فلم يشعل نغمه ياسنفر والارتعاش (راجع مرات سفره خارج عصر نجدهم سادرة. ورجع حل حصونه على نوبن مع يسافر لاستلام الجاذرة). لأنه لم يشغل نفسه بغير ما وعلى نفسه على الإخلاص به، ولم يشغل نفسه بالجواهر. كان الكتابة (راجع حالة كتابه الآن، يكتنن للجواهر ويكتنن وفي أنفسهم شيء من الجواهر). مع اللحظة التاريخية مختلفة ولكن تجربة محفوظ في هذا الجانب صالحة لإثارة الدهشة والممل بها طوال الوقت ثم يأتي نجيب محفوظ الماري

ما الذي تفوق فيه نجيب محفوظ، هي وجهة نظرك وبحتاج لاستحضار لار؟
 أولاً: الفن وليس شيئاً غير الفن، يستطيع المبدع أن يقول كل شيء من دون أن يجور على المبدع أو القيم الإنسانية. وهذا ما فعله نجيب محفوظ، ثانياً: الكتابة انطلاقاً من المعقولة، بمعنى أن يكتب المبدع فعه يفرق، رضى على مستوى الموضوعات ثم يكتب نجيب محفوظ على القصة (مثلاً) محافظاً على خصوصيته، مصداقاً لقولة كلمه السد حرس نكاتب على المعية تمنع أمعه بطريق إلى العالمية، ويعكس مراجعة الإجابة على السؤال السدي تصنيف كن الموا من السابقة تأكيداً على معجر نجيب محفوظ

ماذا ضاف تيار الحداثة للعالم العربي، وماذا سب منه؟

أضاف رؤية جديدة للفن العربي وضع الأفق التقنية الجديدة، وبكده لم يعصب ملحد وإنما طرائق التعامل مع الحداثة أو طرائق تشميلها، وأليات عمل بعض النقد والمشتغلين بالنقد لها، شبيب في ابتعاد الكثيرين عن العصر الأدبي فقد وجد القارئ نفسه في مأرق، يقرأ النص الأدبي فيتواصل معه، ويقرأ ما يكتب عنه فيجد نقد مغرق في القمص: يضاف إلى ذلك أن بعض المبدعين فهموا أن الحد لا يمي التهرب والعوص فأشبعوا منهما ما أساء لمشروعهم الإبداعي. جمنة وتفصيلاً

على ذكر نجيب محفوظ لقائيه كيف تصنف كتاب وفنه محلقتهم بالقرن 20
 أصممهم ككتائي، طبته من بتر أكثر مما يكتب، فكون أعماله في العدمية، وهي طبقة نجيب ومن سار على هذا الدرب. وطبقة من يقرأ بالتدوي مع ما يكتب وهذا أصممهم مديانة المستوى، وطبقة من يكتب أكثر مما يقرأ، وهو حال كثير من الكتاب الآن، أعمالهم قد تظهر صجة ولكن لا تدوم، نقد لهم محفوظ هي زمن غير الزمن، وهياً لنفسه فلوها كانت كنيبة وكافية لأن تصنع معه النموذج الذي يصعب تكراره (ولكن لا يستحيل بالطبع)

● **بأي حين تنتظر تموقع الأدب العربي في خريطة الأدب العالمي؟**

■ **يعين التأمل بالعداج ذات التأثير التي أسهم بها الأدب العربي في سياق الأدب العالمي فهدم النموذج الأسمى وألف ليلة وليلة، وحديثاً نموذج محبوب محفوظ، والتأمل هم أننا لم نتخذ خطوة إيجابية لاستثمار ما حققه الأدب العربي على المستوى العالمي، وهو دور الترجمة إلى اللغات الحية على يقدم أدبنا مستوى مشروع عربي حالي، يهدف إلى مشاركة أكثر فاعلية مع العالم، الأدب فليس يورب الترجمة من العرب ولكن صديق أسسها باسم للمالم كله وديب ما يبنى رب أن مقدمه**

● **كيف تقيم التطورات القائمة في الأدب السعودي؟**

■ **تطورات على الطريق تصحيح على مستوى الكم والكيف في البداية ومنه سنوات طويلة ارتبطت بمقالات عبداللّه الجفري قبل أن تتاح لي قراءة مجموعة العمل بدخول، ورواية صالحة بعد الفري مشري، وعاري التفسير وفي حيل السبعينيات تابعت عهد العتيق ويوسف المحيميد بعدهم جيل جديد أحدث ما يشبه الانفجار الأعظم في الرواية السعودية الحديثة، ليلى الجهني أحمد نيمان وجاء الصانع يحيى أمقاسم - رجاء عالم - عواقر العصيمي عائشة الدوسري هاني نقشبدي وأسماء أجرى شكل خريطة رواية**

السعودية: إضافة إلى التجربة الشعرية السعودية بما تضم من مساحات بها تميزت لدى الجيل المعاصر وبخاصة محمد النيثي، عبدالوهاب فارس.

● **وماذا من معطيات الإنتاج الروائي في منطقة الخليج العربي بعيداً عن لمناكة؟**

■ **في الكويت، يحرص الجيل الجديد نفسه رؤيتها بأسماء تعرف طريقها أتابع باهتمام منذ سنوات تجربة يثية العيسى، ويمده صفوة السعودى، حياة القلوب عبدالوهاب الجماعي، مستشرق أحمد هدي العسوي، ويصفى عمة الرواية الخليجية بنسق طويها بثبات لتأخذ مكاناً يلقى بها في الرواية العربية. وتقدم إنتاج يلقى بتقديمها للسرد العربي، فضل الأمر يتطلب التعرّف من الندر من النقدية التي لا تغنى على معالجة عربية وحدة وإنما تكون قادرة على إعادة تشكيل الخريطة العربية بإضافة مساحات جديدة هذه الخارطة، نسي من القطر ومن غير الثلاث بتأريخها إلى نخل على وصفي الراعي**

● **في الختام، ماذا عن الحلم الخاص بعالم الدكتور مصطفى نصبح؟**

■ **أحلم بمشروع بشي يعمل على إعادة تشكيل خريطة الأدب العربي على أسس علمية. وأحلم بجامعات عربية أكثر فاعلية في دراسة الأدب العالمي، وأحلم بأجيال قادرة على التعامل مع نص العربي وفق ذائقتها الخاصة المتميزة**



حوار مع الروائية المصرية مروة متولي

عن رواية «الآلية المصرية صرود متولي» الجوائز: «سباق جديس» لعمد جديس
وميدع مصري. وصف: درجة متقدم الجيد وبتكلم وظهر في عرقه الجوائز
وتسابه جشوة عدد الآلة الظلمة. ولو تلو يد ماس عدلهم لعل في الصنع طيبة
تعود من الرصد.

● حاورها إبراهيم المصري: المغرب

هد العمد واتم كتابة رواية بالعمد
أم لا؟ كان هد في خضم العمد
على أطروحة الدكتوراه، بس أن قروت
أنني في مسطمت ألا أكبه على أهل
ولم أستمع. فالرواية عرضت نفسها
فرضاً فاستقرت في كتابتي وكنت
أرد الانتهاء سريعاً عنها. وكأني كنت
أبحث أنا أيضاً عن «خروج» من أوجاع
الجوارح والآلهة وعد بانه

هذه الرواية أحبها كثيراً بكل ما تعلمه
من صعب وأخضع تجربة كتابة الرواية
الأولى، لذا أتجنب أن أضع عليها يعبر
القدرة

● بعد فتقدرو حتى جاء باكونك
لروائية لاولي مصممة بالقصود
وانوعته: فمأنا يعني لك هذا، بخروج
الإبداع في القامعي؟

■ «الجوائز» رايتي الأولى، كانت
كتابتي تجربة فاسية بالعمل وقد
تأجل خوض هذه التجربة بعدة ثلث
مسومات نظراً لخوفي من كتابتي
وكذلك بسبب النود الشديد حول
فكرة كتابة رواية أساساً فكتب أكتب
بعض المقدمات ثم أتغلى عن الفكرة
تصاماً. ثم أعود إلى كتابة وهكذا
ظلت لفترات طويلة لا أعم من سأكس

■ تعرف لمرام عمومى در حافظه لعمدعز
لذلك تميل لى موضوعات ثرومانيه
برقيته بتي دباعد بوقت ما بعند صد
الذباب ولعالمهم عكس ما ذهب إليه آب
حيد لعالم مصيد حاد وقادر من بين
لذ بهدد بعموم؟

■ لذكر كالمب العموم، مساعله ومصايد
ولسلطته ما من العزاد والموضوعات
الرومانيه فهذا يتوقفه على كبريه فهم
الكتابة الرومانيه. فبالغميه لى لا تغلبي
وهافه المشاعر لى تفصل شى بواقع وان
تخلق شى السهم بصادد الاعمار وتهرون
حدا لى بجوم بل شى تغلب لى شهر لى ما
بعميه ويخلص لى شك تصحيح اعصاب
الحديثه مصداق هنيه وهجره ونصبح
الغباء مجالا لتنام من هب انما يهدد
العويم المنيه الحافه والمانيه من
عالم لى لى من لى من واقع
الذى يعرفه جيد لى جاد الروايه تحمل
الكثير من عزم الاممانيه لى لى
لا يتحمها الا لك كما انما تسعى الى

الخلاص والسماد
الى عالم الامكن
لذ به كى لى لى
الصحة بومنا وبين
الحياة.

■ تصير لى لى
بالمنافه على
مستوى الخيال

ولعه وبلاده لى لى
نقدية ولاكاديبه لى لى
كالمب مسروعا قبل من سند لى لى

■ الروايه لى لى
معز لى لى
لكره ساعه لى لى
أفادت من لى لى
الغنى لى لى
من لى لى
للى لى لى
الآخرين

■ تعرف لعمد لروايه لى لى
لوى جديد من لى لى
جرمانيه لى لى
للى لى لى
للى لى لى
للى لى لى
للى لى لى
للى لى لى
للى لى لى

■ هذه انطباع لى لى
الكتابة لى لى

من لى لى
للى لى لى
للى لى لى
للى لى لى
للى لى لى
للى لى لى
للى لى لى
للى لى لى
للى لى لى

الجوفار رويه حبه كى لى
للمنه من لى لى
لرويه لى لى
للى لى لى

بالمنافه لى لى
للى لى لى
للى لى لى
للى لى لى

تعد شهادته
تسويت الأجيال
وبناء معجونة
في هذه الأشكال
من الكتابة وقد
يهدد الأشكال
تزداد وتكثر،
ومضى في حال
هي روايات، باتت
موجودة بالذات،

هناك نوع مثل الرواية العربية وفي
جميع جعري جديد وهو أن يعكس
بدقة من جهة جلد المتغير في مجتمعات
مصرف مثل هذا الكم من التنازع الروائي
من جهة
يجب الاعتراف بأن المشهد الروائي
بوصري لا يعنى سوى عبور، بل إنه
يعني لغة المشهد وصناعة الأسماء التي
حلت مكانها بلا كتابة

عن ذلك الجديد
ومن السهل البني
لقد قلد من الكاتب
إلى تلك المظلة التي
تعددت في موضع
كثير، وهي ظاهرة
لشكال من الكتابة
يدرجها جهرأ تحت
مسمى الرواية، على
الرغم من الإطاحة
بالتقاليد الأدبية برمتها

تجد من يقوم بكتابتها ويشرها وقراءتها،
وهي ظاهرة لا يعترض على وجودها من
مطلق، يعترض على فكرة الإقصاء
بالأساس، والإيمان الكامل بالنعمة، لكن
يظل السؤال وهل تعكس مثل هذه الكتابات
الإحساس بالنعمة؟ كما أننا في هذه
للمرحلة الثانية البهائية لنا بحاجة إلى
مثل هذه الكتابات، وعلى العكس تماماً
فنحن بحاجة إلى الكتابة التي بإمكانها
مواجهة الأنسباء الساذجة والسطورية
الأهمية، ويمكننا القول إن البروز المتزايد
لهذه الأنسباء قد انعكس في التركيز على
كتابتها، ونحن حينما نأخذ بعين الاعتبار
جميع نشاط الإنتاج الذي يقوم فلا بد لنا
أن نكون أكثر حذراً على الطبيعة التجارية
هذه، نروى، التي يظل معها الأسس
هو إثارة نظائر بعض الأنساب، والمواضيع
من تشابهها، وهذا دفعه إلى شرائها،
حتى وإن انتهى به الأمر إلى غمق قراءتها،
وهو تصبح دون النشر معقولة إلى حد كبير

● هل هناك من أراد كتابة الجسد رطاب جديد
للأسماء بشكل الروائي ولحميته هم
أساسي طالت بب يحججه نسلو لعب؟
■ أرى أن كتابة الجسد وما إلى آخره من
معيّنات، هي أبعدا تكون من الهمم الإنسانية
ومن الارتقاء بالشكل الروائي، فأن أهل أن
الهمم الإنسانية الأكبر يتركز في أصن الرأس
ويش في الجسد، ولزى لأن اللعب الذي يجب
تخليه بكسر حواجزه من النثر والظلم
والقهر والظروف والبرص والجوع والخذل
وأرى أنه يتوجب تحرير العقل والنفس في
تحرير الأجساد، ومن بعد غير ذلك كل تلك ما
يغاد يغلق جسد صاحبه

● انتقلت من كتابة الله إلى كتابة الرواية
كيف تصوريين معجونه هذه الجمرة
الميدوية وما الذي وجدته في الرواية
ولم تجديه في النقد؟

■ الرواية أصعب بكثير، وهي دائماً دهم



مرعبه ومؤرمة وممقطة أيضاً، إلى أبعد الحدود، لا يعني ويعتد هي الرواية الحرة الكاملة بعيداً عن إشكالات النقد، وأكثر ما أجيته هو ملحة مجهولاتها واحتمالاتها الهائلة التي ما لا نهاية إلا حدود، بينما يتقلب النص بالكتاب إلى أن تكتمل الرواية.

■ كيف، تقديمين وضع الرواية الجديدة الآن في ظل «سباقات التنافس المباشرة» وبخاصة لما دخلت المرأة حلبة الكتابة لجسدية في بابها الرابع؟

■ هناك نمو هائل للرواية الحرة وفي توزيع جمر في جديد، وهو ازدهار يعكس درجة ما من درجات التطور في مجتمعات لم تعرف مثل هذا الكم من الإنتاج الروائي من قبل، وهو يعكس حاجة ما في هذه المجتمعات إلى كتابة الرواية وإلى ضمانتها على حد سواء، فالطاقة الأنثى في الإنسان هي المسببة للإبداع لكن التسلل هو على كل ما يكتب في خضم هذا النمو الهائل هو رواية حلقاً ومن ثلثي هذه الروايات مؤرخية لما من حيث القيمة التي تتوقعها هذا الحدث كفاقة، وأقول إننا لا نصادف كثيراً تلك الرواية التي تهزنا وتضرب في منتصف الدهمية تلك التي تبهرنا بتركيبها ومجاراتها وزمورها، وذلك النص الذي يجد الناقد نفسه مضطراً إلى أن يعتقد به ضروب خبرته ومعرفته، لذا قليلة هي الروايات التي تستحق أن تعطى باهتمام من يوم جاء، ذلك أن تتخلل ماذا لو كان

كل هذا الازدهار الروائي نتاج لكتابات حلقية قيمة تسعى نحو المعنى والتعبئة وتبنت كتابات تروج لسلالة والمستهلك من الممثل، ويوشى لهذا الازدهار على كل حال طرفة أسلوبة وهي أنه سوف يدفع بشكل لربما إلى إعادة النظر في معايير تحديد القيمة وفيها بشكل معايير في ضوء حدود

■ هي قيمة الحصان كتبت المرأة لخطبة روايات، أشبه عهد لخصاء ولجمع والرقابة ضروري في لكتب أديا جديداً؟

■ الكتيب هو على النواحي، عهداً أعتقد لخصاء والجمع والرقابة دائماً وأبداً سيجد الكاتب سيلة ليقول ما يشاء، وهي المبتدئين من الحرية المصطنعة وكعبه المايهات انقارعة لا يمكنها أن تصنع أديباً الحرة

والكتابة أكبر وأعمق من كل ذلك

■ لم يعد لنقد قادر على متابعة ما يسر
في استجابات روائيه، ولا قادراً على توجيه
التمسوج الأبدي في وتقويمه الأم يعود ذلك
في نظرت؟

■ بات الناقد لا يشعر بأهمية دوره بكل تأكيد
ناهيك عن إعادة الكثير من نكبات للنقد
شهم وبما يفوقه عدوهم الأثمن ولا يحيدون
وجوده أصلاً، فبعضهم يهاجمه بشكل واضح
يصل إلى حد وصفه بـ «الخرعبلات»

■ يسمى اليوم كثير بالرواية والقصة على
مسوى الجوائز والتمسيات والنحوس
والعملات الاعلامية على حساب شعر
ندى، فبعض النصوص من لدن من يعكس
نقوتها بما في روى الرواية؟

■ رواية اليوم هي الفن الأشيع والأقرب إلى
جميع القراء من هذا المصطلح يكتب
لشول بأنه هي روى الرواية إلا أن هذا
يمسي أمّا يمين رومها الذهبي فمن كل
مائة رواية تصد، كم رواية سبقت مع مرور
نوم؟ أصل أنه من التوجب أن يتم طرح
هذا التساؤل؟

■ كتب نادرين برواية مصرية عصرية
مع ميالاتها في لعالم العربي؟ وبين
لكمى مؤثري لقوة فيها، بوصفك متابعة
ونافذة؟

■ ليس من شك في وجود رواية مصرية رأت
قيمة مشرقة وحلاقة إلا أنه يجب الاعتراف

بأن المشهد الروائي المصري لا يعيش
أرعى عصوره بل إنه يعاني أزمة الشهرة
ومشاهدة الأسماء التي خلقت كثنياً بلا
كتابة كما أن أزمة فساداً يحكم كافة الأمور
وهناك المحيط الثقافي والمؤسسات التي
تدار من أقصى والإقصاء على كل من يمتد
الكلمة الحقة الأصيلة، لد حصار كل ما هو
حقيقي وصالح يقع في عربة شديدة معتدة
فيه وبين محيطه، رواية المصرية وكل ما
هو مصري يخضع بعملية انتهاز ندراسة
التي تفتشها عصر إلا أنني أتمنى أن تتدفع
الرواية المصرية نحو المزيد من التأمل في
الواقع بدلاً من تقنه دور جدوى. كما أتمنى
أن يتم التخليص من لغة الصحافة المباشرة
وأن أتمنى المزيد من العشق لغة بعيداً عن
كل امتهار ومبيح وشويه وأتمنى أن تنبع
الرواية المصرية درجة أكبر من الحيوية
والقوة والتأثير

■ مع محاولة برغمه حيلولة بحادث
يدلاني، ونهذهت خطته الحزينة لومرية
والنهاده ابرج لرقابه وخاصه انباته
مالمسوج لادبي فيه ونجمله كيف
تقيس هذا لوصف؟ وما لفاق لوضع
لادبي في ما يستمر من لومر؟

■ ربما يسر من يقرأ سؤاله بأن ما ذكره
يصيف المزيد من الكتابة إلى المشهد
الروائي، إلا أنني أرى كل ذلك إيجابياً وأرى
أن مثل هذا يوضع دور يصحح أخطاءه
بمنه مع مرور الوقت

الكتاب الأدبية لذلك اليوم أصبحت أمدح أمدح
مهندسة بشكل وع تجعل يسميه لأمن والكتاب
مع كل الأمر يتعلق يجوز دحي في الخطيب
التشكيكي والأدبي ليس مصدر التفسير المكتوب
واليصور هو الجسد كذا يتداعى الشعر حسن
بجني في كتابة الشعر والتجربة،

مختلف من هذه التجربة، فمن أن يتد
الحول في الخطيب التشكيكي والأدبي إلى الواقع
حتى لا يخلق مستقر الثمن عملك عن الظن ذلك
أحد وعلم من فون امتدادات مصبة وحملية
وتدبيدية وهي المبادئ ينبغي على الأمر - أن
يتبع معبرته الهندية عن التشكيل أيا كان العمل
مصحوب، يتوحد من هو مشترك بينهم في
تطوير الأدبي والجماليات المصنولة قدر

ونرى أن تد هذه التجربة لا بد من التجربة
قد يوافق التجربة صحت لهذا الجانب على
العموم فالطرح المثبت على ذلك الكتاب الأدبي
لا بد أني قد تعد بفضته لهذا سببها من
تكون جبهة بالمعنى التشكيكي، ويحدد أيا
الخطير بالمعنى الأدبي

وعبر جند أن دور الشعر العربي في عالمه
لا تُسمع العمل الأدبي لمطر اتصال التشكيكي ولا
الجند القدر هو هكوي الاحتيز صرح لوجه
وأحياناً برجلان قد قد تجد العلاقة عرقاً في
الكون كأنة دمه للتعبية ووضع عكوة على عين
الخطير وهي المبادئ هناك الأنظمة التي تبس
عن مروجه طبيعته وخلافة في نوع العلاقات
ومستويات الكتاب حتى لا تترك الطوحة جرد
ديكور يورث جثوى الطوط المصطنع للأمد
مناخه بعدة حلقه، لتقدم فكرة لولية عن
العمل الأدبي ولو من خلال إقامته متسدياً في
مناخه في ظل هذه الظروف

أمدح الأعمال الأدبية، ويخضع الشعر كسر من
صلاية تلك التصورات فطر له وهو الشعر
من هذا وهناك عريها دمر العلاقة منطوقه مع
التشكيكي في طر من ألبس المشرق لطرق
أطلق تدويره وجماليته جديدة مدح على صيرون
التمثيل ملاحظ تجريره الشعر محمد يمس
والشعر حسب الأمر في كتاب العرب والفاخر
حسن بجني، والتمه محمد التكملي في ديون
الترجيم الهندية وكذا الشعر عبد المعني جباري
في ديوانه مكاشفت ممكنة الشعر،

قد عدلاً عن عدة العلاقات والمصنعة
بصرياً من خلال علاقته المسموء واليدين مع
أوروبا والتجربة الكلاسيكية المأسوف على
توضيح فهمك الفن في الشعر بذلك وضع أسماء
معينة، وبسبب من جلايات تشكيكية في بطر
الاحسنة مروج جعل الشعر ملاحظ بالتميز
المر طامه كتبهم في حوار مع التشكيكيين، فخلق
شاعر مستدام جمالي

ويعد ذلك إلى العلاقات الأدبي مع الرواية
والقصيدة تكون الطوحة بوابه كبرى قد تشك
بصديعة المهمة الملائمة ملاحظت بوليه حول العمل
الأدبي من الجاد ويؤكد هيكلة التميز في التشكيكي من
ألفه عن حلقه بوعه لأدبه ملاحظ من
الكتاب العربي لا بد أني القصديس والمعنصر ممنوع
عن معظم المدرس التشكيكية الكلاسيكية
الواقعية الصريانية التجريدية أ عاد كانت
الرواية العربية من نون تعميم طبعا نيل إلى
لوحات متوحد الدلالة وبشخصية أكثر من
الشعر يصبح إلى لوحات تستند الفن الطون التشكيكي
من العمل كلفه يند وكونت بشفطة عن لوسا
ذاته، محكمة بجور بطر

كانت الأنظمة هبة صبة تابت ليله الشعر
والقريض والإنثزة وهي بذلك ولحت معارفه ليمز

مؤهلات الناقد الأدبي..

■ ماجد صليهن*



لقد ركّسَ الناقدُ الفذُّ الذي سبقَ عَناظُهُ ورجسَ تحتَ قَبْيةِ جِراءِ لِيُحْكَمَ قَصدُ الصِّراعِ ويُشِيرَ إلى ما خُذَ في قَصدِهم ووَطنِ مَراتِبِهِم. وهذا تَاصِلٌ بِصِيرَةِ الحَيَاةِ لا مَبِيلَةٍ، لَذا لا يُحْكَمُ ويُظَنَّرُ الصِّراعُ لا عَاصِرٌ، لا تُعَدُّ بِهِمَةُ الِةِ بِطَريقِ الأَدبِيَةِ فَمُؤَهَّلٌ جَداً أَنْ يَقالَ: مَنْ لَمْ يَكتُبْ عَميرَ مَناهجِ المَعلَمَةِ على سَيرةِ المُعَاذَةِ البَاشِغَةِ أو القَصيدِ المَدرَسي لِيُحْكَمَ كُتُوباً خُشياً بِالرَسمِ الأَدبِيِّ وَالِتَحْيِيلِ العَاصِمِ، لَقَدِ الأَدبِي لا يُظَنَّرُ إلا بِأَدبِيَةِ لِحْصَنِ الصِّراعِ وَتَوَهِجِ القَصيدِ وَتَوجِدِ الرِوَايَةِ وَتَواضُعِ المَقالَةِ، وَأَحييَهُ لَقَدِ كُتِبَ فَلا يُقَاضَى أَنْ يَكونَ في تَقدِّمِ الأَدبِي المَستَعمِلِ مَراسِيَةً، لَأنَّهُ يَخرجُ في قَصدِ المَعلَومَةِ، أو المَقدَّوقِ المُبَدَّلِ، لَأنَّهُ لِيُحْكَمَ ذَوقُ المُستَعمِلِ، أو لِابْتِغَاءِ لَاقِيَةٍ لَقَدِ كُتِبَ على مَزاوِجِ التَّسْمِيَةِ أو المُصَنَّفِ المُتَقدِّمِ بِطَريقَتِهِ، لَأنَّهُ يَقالُ: تَحَدَّثْ بِذَوقِ العَامِّ

من دونِ حَملِ صَلةٍ لِمَ يَنتَهِ، بِرَحلَةٍ على نَزعِ النَفسِ في ما لَيسَ من مَضمُونِها.

المَهدِونَ المَدرَسينَ تحتَ سَماءِ الإِبداعِ همَ أَطَمُّ ما يَظُنُّونَ، وَيُظَنَّرُ بِهَمٍّ أَنْ التَّقدِّمَ الأَدبِيَّ يَوزَعُ حَبيلاً ولا يَهلُجُّ، فَطَلَفَ كُلُّ جَافِلٍ وَأَناجٍ كُلِّ جَافِلٍ، وَتَحَتَ كُلِّ وَصَادَةٍ، مَصحٌّ مِنَ التَّقدِّمِ، مُهمِّمٌ بِطَزالِ المَهدِ الأَدبِيِّ، وَالِتَظَنُّرِ بِلَعمَلِ المَهدِينَ.

يَقدُّ كُتِبَ رَحمَتي اللهُ: إِذا رَحمَتي المَرمُ مُنَظَّفَةٌ بِالتَّقدِّمِ وَالتَّظَنُّرِ في قَرنٍ لَمْ يَكنْ مُضمِلَراً، وَلَمْ يُخرجَ مَعَ أَهلِهِ، حَصلَتِ.. فَاعطُوا لَهْ مُتَوصِّلَ جَهانٍ، فَتَجهَّجَ أَنْ يُظَنَّرَ في الأَدبِ مَنْ لا تُشَرُّ لَهْ قَيةٌ ولا حَشرٌ، كما لَنْ لَيسَ سَنةٌ وَجِبَ لَنْ يَنتَهِجَ هَذا الأَدبِي في الأَستِغْلالِ، لا أَنْ يَكونَ تحتَ ظَهِيرِ أَرَامِيقِيَةِ اِعتِباطِهِ لا أَكْثَرَ، مُطَبِّقاً بِهَلمَتهِ.

لَذا، يُقالُ لِلِمَستَعمِلِ بِالتَّقدِّمِ المَجرُودِ: لَنا إِبداعُكَ بِمَدَلٍّ مِنْ أَنْ تُعْطِرتَ بِوِلايِ نَساتِجِكَ ومَوطِئَتِكَ التَّزَاجِغَةِ، فَحَصلَ الإِبداعُ هُوَ المَحكُ. قَدِ قَيلَ: التَّقدِّمُ الأَدبِيُّ هُمَّ الأَوَّلُ لِلِحُكْمِ وَالِتَّضَاءِ على ما يَقرأ، لَأنَّ الحُكْمَ وَالِتَّضَاءَ يُضمِلُانَ الجَلاءَ، لا أَنْ يُتَظَنَّرَ وَيُتَظَنَّم.

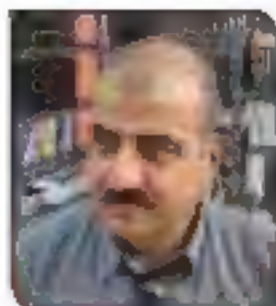
كُلُّ مَؤَلَّفٍ وَكُلُّ مَؤَنٍ اِنتَظَرُوا وَتَظَنَّرُوا، ولا يَحرُثُ لَرضاً لَقَدِ، وَمَثلُ أَثَرِ (التَّقدِّمِ وَالِإِبداعِ عَاصِرِيَةِ وَالِتَّسَلُّفِ)، فَلا يَستَويَنَّ رَضيَعُ التَّسَلُّفِ خِلَتِ العَربِيَّةَ! لَذا، يَقالُ لِلِتَّقدِّمِ يَتَبعُ الإِبداعَ دَائِماً، قَدِ يَصلُفي مَؤَلَّفٌ ما في مَؤَلَّفَاتِ التَّقدِّمِ إِذا ما فَاجَهِمُ بِتَواضُعٍ: لَنْ يَكونَ التَّقدِّمُ قَدِ حَمَلٌ مَجلِهُ في اِرضِ الإِبداعِ بِعدَلٍ لَنْ يَكونَ حَقلُهُ الأَدبِيَّ! إِذْ تَواوَدَ الكَثيرُ المُتَأنِيةَ مِنَ دَاخلِ التَّسَلُّفِ، وَتَضمَّنَ التَّسَلُّفُ في مَسلَراتِ نَفسِيَةِ كَثيرٍ لا يَملكُها العَينُ المُتَلمِيةَ المَجرُودَةَ مِنَ رَوحِ الإِبداعِ الأَدبِيِّ، وَيُضَرِّكُها المَهدِجُ عَبرَ اِنتَاشَةِ الأَدبِيَةِ المُتَوقِلةِ المُكَلِّمةِ في نَفسِهِ! فَالأَدَواتُ المَعرُوفَةُ وَالِطَريقَةُ الإِجْرائِيَّةُ تُصَبِّحُ مُصَنَّفاً في عَبابِ النَفسِ الأَدبِيِّ وَالِتَّهَلُّكِ النَفسِيِّ المُحَلِّقَةِ لِإِبداعِيَةِ المَهدِونَةِ في المَهدِجِ.

لَذا، فَالتَّقدِّمُ اِستَقباليٌّ: هُوَ اِبتِطَاجٌ مِنَ رَحمِ اِنتَجَرِيَةِ الإِبداعِ اِلهِيَةِ المُستَعمِلِ، وَالِتَّسَلُّفِ في نَفسِها، هَمدُراً وَنَشرُاً، حَتَّى يُؤمِنَ جَانبُهُ اِنتَظَرِيَّ، فَالأَدبِي يُتَجهُّ بِنَفسِهِ الأَدبِيَّةِ، مَنْ لا جِيلةٌ لَهمَ بِهَ هَمدُراً وَنَشرُاً، وَحَصلُاً وَصَناغَةً هَمَّ اِنتَظَرِيَّةً، كَما يَستَعمِلُ بِالتَّقدِّمِ وَالِاِنتَظَرِيَّةِ وَالِاِنتَظَرِيَّةِ على ما نَظَرُ الأَدبِي، لَأنَّ اِنتَظَرِيَّةَ

* كاتِبُ رِوَايَتِي مِنَ المَهدِونَةِ.

من شيء يولد شيء ملاخص لمنهجية التصميم

■ محمد موانة



التصميم ليس مادة علمية القلائد فقط، منذ ولادتهم بل إن في كل إنسان يولد على وجه الأرض إبداعاً كامناً، يمكنه أن ينميه ويطور. ليتمكن من تحقيق ثمرات إبداعية، يقود منها في حياته ويؤيد مجتمعه. وقد تطوّر إبداعه ليكون شيئاً منتج عالمي يقود منه الناس جميعاً. كتاب (من شيء يولد شيء: ملخص لمنهجية التصميم) مترجم من اللغة الإيطالية، مؤلفه (نبرولو مولاري *Nbrolo Molari*) وترجمة د. جمال عليان، عضو هيئة التدريس بكلية العمارة والتخطيط بجامعة الملك سعود بالرياض. جاءت الترجمة في 390 صفحة من المجلد الكليدي للكتاب (١٧ x 24 سم) صادر عن النشر العلمي بجامعة الملك سعود بالرياض.

في حقبة الكتاب، ضاللك صورة إبداعية لافتة، يتوقف القارئ أمامها متأدلاً، ولأن هذه تبدو أداة بسيطة التصميم؛ لكن مع بعض التأمل تتكشف أمامك الأفكار الإبداعية التي تشكلت بها هذه الأداة عبر البعثة في مظهرها؛ إذ إن طريقة تشكيلها وتوظيف كل طرف فيها ليعمل مخطط من الآخر جعلها مجموعة من الأدوات جمعت في أداة واحدة صغيرة (انظر صورة الفلاف).

جاء الكتاب في خمسة فصول، خصص الأول منها تعريف التصميم والغرض من توظيفه لايجاد أدوات نفعية وبين البند؛ وفي الفصل الثاني يقدم المؤلف منهجية التصميم المبينة على التفكير العلمي، فبعض المنهجية ويجعل من الإبداع فناً ممكناً، وكيف يقوم التصميم بتجربة المشكلة الكبيرة إلى مشكلات صغيرة ليتمكن

بمطلق الكتاب من مفهوم أن كل تصميم جديد ينتج عن تصميم آخر سبقه إليه مبتكر آخر. وبني على تطويره وحسنه بتقني المثلثات التي لوحظت أثناء الاستخدام، فهو مثل البناء المتكامل الذي يمنحه قوساً أفضل فيقدم ليلورية منتجاً يتوافق مع العصر المتصارع البلات عن الجديد والمتطور دائماً.

كما يتلخّص الكتاب منهجية عملية من خلال أمثلة واقعية ممكنة، ويطلق المؤلفان نظرية التصميم من خلال شطحات غنية ابتكورية، يمكن الوصول إليها من خلال إسهال الفكر واتباع المنهجية العلمية الصحيحة في البناء والتطوير؛ فالإبداع لا يعتمد على الأرتجال، بل يحتاج إلى منهجية علمية واضحة في ذهن المبدع لتتحرر من التقليد لأبحاث عن الابتكار، وصناعة منتج مبتكر ومفيد.

واستخدام الصور المزدوجة ومراعاة المشهد
البصري وتوظيف الفراغ وتحسين ظروف العمل.

الثقل بوجه علم، يلقي الفكر الابتكاري
على المصممين والمهندسين وملتحي المواد
الاستهلاكية، وكذلك للمعماريين ومصممي
الديكور المتخمة والمتوسطة سواء كانت قصوراً
أو مقرات مصانع أو مباني رياضية تقام فيها
احتفالات أو نشاطات ثقافية أو تجارية أو معارض
ضخمة وهو مفيد لدارسي العمارة والتصميم
والعاملين في مجال تصميم الأثاث والملابس
والزخارف المعمارية وغيرها. وهو مدخل لكل مهني
أو راغب بتطوير مهاراته في يوظفها ويهدى من
أساليب المصممين السابقين والمعاصرين
ومهاراتهم في اختراع أثاث جديدة وأبداعية
في ابتكار نماذج من التصميم المعاصرة لمزيد
من الرضاية وتحقيق أفضل مستوى من الجودة
في استخدام المواد والفرص المتاحة وتعظيم
وظائفها وأدائها وإدخالها.

ومن من تلك، فإن الترجمة الطيبة أضحت
ضرورة ملحة، لأن التدريس الجامعي في العالم
الغربي يلقي من سيادة التدريس بنهر اللغة
الغربية، ما يزيد من الفجوة بين خريجي الكليات
الطبية وبين لنتهم الأم، ومن ثم، فإن تعامل
الطريجين - بوجه علم - مع متطلبات البحث
العلمي البصري والبيداني يكون أقل إنتاجية.



من الثقل عابها، وفي الفصل الثالث يستعرض
مهارات التصميم الأسلمية مثل الرسم الحر،
والعمل للوصول إلى التجلّس الشكلي وعمل
المجسّمات وكيف يمكن تحليل المنتجات
وتفهمها، تهيئاً لأبداء التصميم الإبداعي. أما
الفصل الرابع، فيقدم تطبيقات عملية منهجية
التصميم، من الصنوبر إلى الكبير ومن البسيط
إلى المعقد. وفي الفصل السادس يتحدث المؤلف
عن موضوعات متصلة بالفكر الحديث في مجال
التصميم، ومنها إعادة تدوير المواد المعملية.

صورة الغلاف

أداة الخزّانة العرض في المحلات التجارية (الفتريتا)، لا يحتاجها مصمم
الواجهة داخل الخزّانة الضيقة، فتنبع له عدم إمكانية التركيب والتدوير
المتساوٍ والبراقعي، فهي تحتوي على (مطرفة، ومثلث، ومكعبة، وقطاعة، وثلاث
مساوٍ)، وتصميمها يمكن استخدامها من إخراجها إلى أخرى أيضاً كما يظهر من
الشكل العام لها. الأداة تسهل عمل العرض، ويمكن تثليثها في طرف حزام الارتفاع
فيكون دافعا في متناول اليد، وتعتني من حمل عدة أدوات.

الكتاب : التوازن والافتقار آثارها في بلاد الحجاز
المؤلف : د. نجلاء محمد عويضة المطري
التأخر : مؤسسة عبدالرحمن السديري



صدر عن مؤسسة عبدالرحمن السديري كتاب:
«الحجرات من بداية القرن الأول الهجري إلى نهاية
القرن الثالث الهجري» (القرن السابع إلى التاسع
الميلادي).

للحجرات أهمية متميزة في العالم الإسلامي وقد
مرّ خلال تاريخه بأحداث كثيرة، تناولها الباحثون؛
لكنهم لم يتناولوا التوازن والافتقار معاً واحدة
مستقلة، رغم أهميتها؛ ولم تفكر في المصادر
التاريخية إلا في حالات قليلة وبإشارات عابرة.

يعرض الكتاب لأهم التوازن والافتقار التي وقعت
من بداية القرن الأول إلى نهاية القرن الثالث
الهجريين (من القرن السابع إلى التاسع للميلاد)،
كما يتناول الآثار التي ترتبت على تلك الأحداث
ومرورها في إعادة صياغة الحجرات عامة، وبشكل
خاص مكة المكرمة والمدينة المنورة.

يصدر الكتاب ضمن برنامج النشر ودعم
الأبحاث، وهو برنامج محكم، في مؤسسة
عبدالرحمن السديري، وتأمل أن يملأ إضافة إلى
الدراسات التي تدرس تاريخ الحجرات.

الكتاب : عشق سحرنا
المؤلف : عبداللّٰه عبدالكريم السعدون
التأخر : المركز الثقافي العربي - الدار
البيضاء - المغرب ١٤٣٠هـ



يقع الكتاب في (٤٥٠) صفحة، يكتب
خلالها اللواء الطيار عبداللّٰه السعدون -
بأسلوب أدبي ممتع - رحلته من القرية،
إذ لم يعرف سوى الدراجة، إلى قيادة
مطاررة مقاتلة. وهذه الرحلة تجتاز حقبة
رمزية شهدت فيها المملكة العربية
السعودية تغيرات كبيرة، كما تقدم
وضعا لحياة القرية التي عاش فيها
مطلقاً يافعاً.

وهي رسالة تطرح أمراض المجتمع
ومسرقلة التقدم، وتخرج أسباب
السعادة والصحة في عالم مليء بالجهل
والأمراض والأمراض، عالم مزقته
الحروب، وهذه الفقر.

لقد أراد الكاتب أن يقدم تربية
إنسانية تشجع على مواجهة مصاعب
الحياة وتمنح الأمل، لعلها تفهم في
نجاح إنسان أو مساعدة مريض، أو رسم
بسمته على شفتي وأنس.